آخر ساعة
٥٠ مليما
العدد ١٧٧٩ ـ ٢٧ نوفمبر ١٩٦٨
AKHER SAA - 1779 - 27 NOVEMBER 1968

المقاومة الفلسطينية تصور نتائج عملياتها داخل اسرائيل ..

(صور نسف الحي اليهودي بالقدس)

- فتوى هامة : من يصوم ؟ ومن يفطر شرعًا في رمضان ؟
- حوار مفتوح مع الباقوري : رمضان .. شهر القرآن
- لماذا يشكو الصائمون من الصداع واضطراب المعدة؟




رابسو
رمضان
كريم
رابسو
يغسل بدون مجهود

لأول مرة تنشر آخر ساعة الوثائق المصورة لعمليات الفدائيين داخل اسرائيل ..

وتقدم نتائج عمليات المقاومة الفلسطينية كما صورها رجالها بأنفسهم من مواقعها .. وكلها أدلة بالصور للخسائر التي تلحقها المقاومة بالاسرائيليين كل يوم .. وكل ساعة .. في المعدات والجنود .

رسالة من عمان

يكتبها : عادل حسين

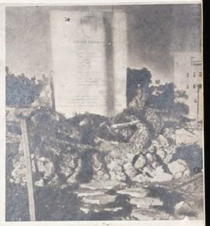
الفدائيون يصورون نتائج عملياتهم داخل اسرائيل

● مع تزايد القتلى أيضا ، لم يعد هناك وقت لاقامة قوائم منتظمة وأصبح يكتفى بتكويم الاحجار فوق مكان المقبرة مع كتابة الاسماء فوق بعض هذه الاحجار ! ..

● أول وثيقة بالصور عن الخسائر الاسرائيلية



تحطمت هذه السيارة نصف المجنزرة بواسطة الالغام وقد اصبحت هذه العملية مسألة روتينية فى كافة الطرق بحيث أصبح الرعب منتشرا فى كافة أنحاء اسرائيل



● مع تزايد عدد القتلى من جنود وضباط الجيش الاسرائيلى تنتصب قوائم الاسماء فوق القبور فى كل مكان .

حينما تلتحم الطليعة المسلحة بالجماهير الواسعة ، تصل الثورة الى نقطة اللا عودة .. يصبح اطفاء النار مستحيلا .. ويصبح وقف الاندفاع مستحيلا .

وقد وصلت الثورة الفلسطينية الى نقطة التحول .. نقطة اللاعودة . ومع تزايد العمليات ، تصاعدت أعمال المقاومة السياسية فى الضفة الغربية وغزة ، بل وفى المناطق المحتلة منذ ١٩٤٨ .. تصاعدت المقاومة لتحمل السلاح، وتحمى المقاتلين ، رغم كل محاولات اسرائيل لايقاف التقدم من طريق الردع .. لقد قصفت المدن بالطائرات ، ونسفت بيوت المواطنين فى المناطق المحتلة . ولكن قوات العاصفة ازدادت قوة ولم تتوقف .. بل وردت على الردع الاسرائيلى بتصعيد جديد فى العمل الثورى ، فضربت المدنيين الاسرائيليين ردا على ضرب المواطنين العرب ، كما حدث فى مطار اللد وفى حيفا والقدس .

⊙❖⊙

ولولا تزايد الثورة على هذا النحو .. لما كان ممكنا أن تلتقط هذه الصور التى التقطت – فى داخل اسرائيل – رغم اجراءات الامن المشددة ، والتى تنشر فى آخر ساعة لاول مرة ، كى تعبر عن آثار المقاومة المسلحة .

ان الثورة الفلسطينية لا تعرف التعصب العنصرى ، بل هى رد على التعصب العنصرى الصهيونى .

ان الثورة الفلسطينية – كما يقول قادة فتح .. لا تهدف الى تحرير العرب فقط من طغيان الصهيونية ، وانما تسعى – أيضا – الى تحرير اليهود من قبضة هذه الشبكة الفاشية الرهيبة .. واذا كانت الثورة قد اضطرت الآن الى ضرب المدنيين الاسرائيليين ، فانها فعلت ذلك – بعد تردد شديد – وفعلت ذلك لكى تنبه المواطنين اليهود الى ان دولتهم تتسبب لهم فى القتل المستمر والدمار . ان الثورة الفلسطينية تؤمن بأن كثيرين من أبناء الطائفة اليهودية سيكونون الى جانب الثورة ، بل وسيكافحون الى جوارها بمختلف الاساليب . ومن المعروف أن وليم نصار – الذى حكم عليه بالاشغال المؤبدة ، والذى كان كادرا هاما فى حركة فتح – هو من أم يهودية .

وقد كتبت فدوى طوقان (الشاعرة الفلسطينية الثائرة) قصيدة عن ابن عمها حمزة طوقان الذى نسفت السلطات الاسرائيلية منزله فى نابلس لان ابنه قد قبض عليه مع المقاتلين .

● قالت فدوى :

هذه الارض امرأة .
فى الاخاديد وفى الارحام سر الخصب واحد .
قوة السر التى تنبت نخلا وسنابل .
تنبت الشعب المقاتل .

⊙❖⊙

دارت الايام لم التق فيها بابن عمى .
غير انى كنت أدرى .
ان بطن الارض تعلو وتميد .
بمخاض وميلاد جديد .

⊙❖⊙

كانت الخمسة والستون عام .
صخرة صماء تستوطن ظهره .
حين القى حاكم البلدة أمره .
انسفوا الدار وشدوا .
ابنه فى غرفة التعذيب .. القى .
حاكم البلدة أمره .

هذه الدبابة الاسرائيلية حطمتها مدافع ثوار ((فتح)) .. ان الدبابة يمكن أن تحطم بسهولة عن طريق هذه المدافع التى تحرق قذائفها الدروع . فقط مطلوب رباطة الجـــاش بحيث تحسن التصـــويب ومن مسافة غير بعيـدة ..

فى مواقعها بسبب المقاومة الفلسطينية



ومع ضرب الاهداف المدنية .. دمرت الالغام هذه الاوتوبيسات .. وفى مثل هذه الاحوال تعترف اسرائيل بأن لغما قد أصاب الاوتوبيس ولكنها تقول ان هذا الانفجـــار المدمر انتهى الى اصـــابة شخص أو شخصين !

حطام آخر لناقلة جنود اسرائيلية نسفت عن طريق الالغام التى بثها الثوار .. أيضا فى احـدى المدن



نم قام .
يتغنى بمعانى الحب والامن واحلال السلام .

هذا بعض ما قالته فدوى عن نسف بيت حمزة .. ولكن بيت حمزة أصبح رمزا لالتقاء ارادة المقاومة بين الثوار العرب وبين اليهود الشرفاء .. ولذا كان نسف البيت مجالا لانفعال المحامية اليهودية فولا لانجر (وهى من أصل بولندى) فكتبت قصيدة أخرى .. هذه ترجمة بعضها :

لقد عاقبـــوك يا حمزة لان ابنك لم يرض التسليم بالاحتلال
هو ابنك ، ولكنهم بشرائع الاضطهاد حكموا عليك انت أيضا بالعقاب .

⊙❖⊙

أنا يا حمزة
أمد لك يدى من فوق الانقاض
واستقبلت يدى بمحبة ، وقطعنا على نفسينا عهد الاخوة .. أنت المضطهد ، وأنا ابنة شعبى ينتمى اليه ، أولئك الذين يضطهدونك ، ولكنى أقاتل مع خيرة أبناء شعبى ضد هادمى البيوت ومسممى الآبار .

رغم أننى قلة اليوم ، يا أخى ، فان قوتنا ستنمو وتتصاعد .. لاننا نحن أبناء النور ، ولا بد فى النهاية ، من أن نهزم أبناء الظلام .

ويومها يا حمزة نبنى لك بيتا جـديدا .. سيكون جميلا كالقصر ، وستزهر من جـديد حديقة الازهار فى ساحته .

سترفع جدرانه الى سماء هادئة ، وستتردد من حوله أناشيد السلام الصادقة .. وليس من افواه الهدامين والمضطهدين .

على أنقاض بيتك اقسمت يا أخى أن أجعل ذلك اليوم قريبا .

⊙❖⊙

تقول فدوى طوقان فى نهاية قصيدتها :
امس ابصرت ابن عمى فى الطريق .
يدفع الخطو على الدرب بعزم ويقين .
لم يزل حمزة مرفوع الجبين .

⊙❖⊙

نم سيظل حمزة مرفوع الجبين .. وسيظل الشعب الفلسطينى والعربى واثقا من وقع اقدامه .. دائما الى الامام .. حتى النصر ..

كيف تم تحضير ضربة الانتقام للفدائيين في القدس ؟





● بكل العنف والقسوة ألقت السلطات الاسرائيلية القبض على العرب في القدس بعد الانفجار

● شوارع القدس خالية تماما من المارة والمتاجر اغلقت ابوابها بعد حظر التجول ..

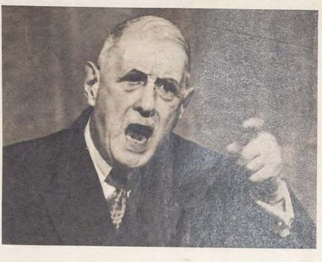


بعد ضرب اسرائيل للاهداف المدنية في الضفتين الغربية والشرقية أعلنت المنظمات الفدائية أنها سترد بضربات انتقامية ٠٠ وفعلا ضربت قوات العاصفة (الجناح العسكري لفتح) ثلاث ضربات كبيرة كانت اكثرها نجاحا ضربة القدس لقد أعلن متحدث باسم حركة فتح أن مجموعة من رجالها قامت بالعملية ٠٠ وقد علمت « آخر ساعة » أن هذه العملية قد تم التحضير لها منذ أكثر من شهر ٠ وقد حدد يوم التنفيذ بعد تجارب كثيرة ، واختير اليوم بحيث يكون في ليلة السبت حيث تكتظ السوق ، وفي ذكري مرور عام علي صدور قرار مجلس الامن تعبيرا عن استنكار المناورات الاسرائيلية المستمرة لمواصلة العدوان ٠ ومن المعروف ان فتح تعد لسلسلة أخري من الاعمال العسكرية الكبيرة اذا فكرت اسرائيل في الانتقام لضربة القدس ٠٠ وبالمناسبة فان كل جهود اسرائيل للقبض علي ابطال ضربة القدس هي جهود يائسة ٠٠ اذ ان هؤلاء الابطال قد عادوا فعلا الي قاعدتهم بسلام !

ديجول يتحدى .. لماذا؟ أغنى عشر دول فى العالم

والمواجهة بين المارك الألمانى والفرنك الفرنسى

يكتبه : سعيد نعمة الله



ما هي الدول العشر الغنية ..؟ وما صلتها بأزمة الفرنك ..؟

انها ذات الدول العشر التي اجتمعت في بون وهي المانيا الغربية وأمريكا وفرنسا وبريطانيا وهولندا والسويد واليابان وايطاليا وكندا وبلجيكا كما حضرت سويسرا هذه الاجتماعات أيضا .. وهناك اجتماع شهري في سويسرا لممثلي البنوك المركزية لهذه الدول .

وهذا النوع من شبه الوحدة الاقتصادية أو التنسيق الاقتصادى الذى يضم الدول العشر الغنية .. عرفه العالم من قبل فى عدة صور من بينها اتحاد دول اسكندنافيا قبل الحرب العالمية واتحاد دول امريكا اللاتينية فى النصف الثانى من القرن العشرين ..

والمشاكل الرئيسية التى يبحثها ممثلو هذه الدول فى اجتماعاتهم هى مشاكل النقد .. والتجارة الخارجية وتدعيم عملات بعضها البعض .

وتبدو اهمية الدعم اذا ما عرفنا ان النظام النقدى الحالى الذى يجمع ما بين هذه الدول يجعل أقوى العملات واضعفها فى سلة واحدة اذا ما تعرضت أى عملة من هذه العملات للخطر.

ويشكل ممثلو هذه الدول التى تسمى مجموعة الدول العشر أعلى سلطة نقدية فى العالم .

وقد اجتمع ممثلو هذه الدول هذا الاسبوع على عجل حتى أن وفد اليابان لم يتمكن من الحضور فى بداية الجلسات . ويمثل كل دولة فى الاجتماعات وزير اقتصادها أو خزانتها ومدير البنك المركزى فيها .

ويحضر اجتماعات مجموعة الدول العشر ممثلون لصندوق النقد الدولى ومنظمة التعاون الاقتصادى وممثلون للسوق الاوربية المشتركة.

ويعد اجتماع ممثلى الدول العشر أخطر اجتماع لرجال النقد منذ اجتمعوا فى بريتون وود عام ١٩٤٤ حيث توصلوا الى النظام الحالى الخاص بتثبيت قيمة النقد للدول الاعضاء .

وارتفاع الاسعار الذى يعد سببا رئيسيا فى الازمات التى قد تتعرض لها عملات الدول الغربية لا يرجع لسبب واحد فى الدول العشر الغنية .. فهو فى أمريكا مثلا يرجع الى زيادة الانفاق العسكرى وفى كندا يرجع الى نقص وتقلص الاستثمارات الخارجية وفى فرنسا يرجع الى رفع الاجور ..

ومفتاح الحل لهذه الازمات هو خفض القيمة للدولة التى تعانى نقصا .. ورفع القيمة فى الدولة التى تحقق فائضا . ولكن كلا القرارين يمثل متاعب داخلية للحكومة التى قد تقدم على أى منهما .. كما تشكل أخطارا حقيقية على صادرات وواردات هذه الدول ..

بالنسبة لخفض القيمة مثلا نجد ان المستهلك يدفع نقودا اكثر للبضائع المستوردة من الخارج كما ينفق مبالغ أكبر على رحلاته الى الخارج .. أما فى حالة رفع القيمة فان الاضرار تكاد أن تتركز فى القطاع الزراعى بالاضافة الى نقص الصادرات لارتفاع أثمانها وتعرضها للمنافسة الشديدة من منتجات الدول الاخرى .

واكثر عملات العالم استقرارا ليست فى مكان يسمح لها بالابتعاد عن خفض القيمة أو رفعها . وهناك شبه قاعدة بين رجال الاقتصاد تقول ان جميع عملات العالم بلا استثناء معرضة للخفض أو الزيادة .

وفى محاولة لمواجهة أزمة النقد الدولية .. ونقص السيولة كانت هناك فكرة حقوق السحب الخاصة وهى ليست عملة .. أو أوراقا نقدية جديدة ولكنها ستوزع بين الدول الاعضاء فى صندوق النقد الدولى فى حالة حاجتها وموافقة مجلس ادارة الهيئة ..

وحقوق السحب الخاصة سيتم توزيعها كل خمسة أعوام وستحصل الدول على نصيبها من حقوق السحب الخاصة بما يتفق ومساهمتها فى صندوق النقد الدولى .

وهذه الحقوق ستستخدم كبديل للذهب والعملات الصعبة .

ولكن ما هى قيمة هذه الحقوق ..؟ ان البعض يقترح أن تصل حقوق السحب الخاصة فى جملتها الى ما قيمته ٢ بليون دولار سنويا على أن تساهم أمريكا بنسبة ٢٥٪ فى هذه القيمة ، وحقوق السحب الخاصة لن تحل محل الذهب.

ومع الازمة النقدية العالمية ارتفعت اصوات تطالب برفع قيمة الذهب .. ولكن الدوائر الامريكية ترفض هذه المقترحات وترى هذه الدوائر أن اجراء كهذا سيفقد الثقة بالعملات العالمية كالدولار والاسترلينى والفرنك والعملات الاخرى .

ويعارض الاقتصاديون فى دول الغرب الاخرى هذا الرأى لانه من شانه أن يؤدى الى غبن فى توزيع الزيادة فى سعر الذهب وستصاب الدول التى جعلت احتياطيها من العملات الصعبة باضرار بالغة بينما ستستفيد الدول الاخرى التى حرصت على أن تكون احتياطياتها من الذهب .

وكان من بين المقترحات المعروضة على الدول العشر فى اجتماع هذا العام اقتراح بان تكون كل العملات الصعبة.. والذهب الموجود فى العالم فى حوزة صندوق النقد الدولى .. ولكن الكثيرين ترددوا فى مناقشة الفكرة قائلين انه من المستحيل ان نتصور أن امريكا ستتنازل بسهولة عن ذهب فورت نوكس لتقدمه لصندوق النقد الدولى .

ولكن .. ما هى أسباب أزمة الفرنك الفرنسى .. وما هى عواملها الخفية .. وما هو الطريق لعلاج هذه الازمة .. ؟ وماذا جرى فى اجتماعات الدول العشر الغنية أخيرا .. ؟

لقد أجمع المراقبون على ان موقف المانيا الغربية من الازمة أشار الى مايسمى النمو المفاجىء لحكومة بون التى اكتشف جميع من هزموها فى الحرب العالمية الثانية انها عادت الى حلبة الملاكمة...

وكانت أول اشارة لهذا التحول ما أعلنه ويلى برانت وزير خارجية بون حينما قال ان المانيا الغربية لن تقبل بعد الآن **أن تكون عملاقا اقتصاديا وقزما سياسيا !**

ولقد ظلت المانيا الغربية تعتمد على أمريكا باعتبارها الحليف العسكرى القوى وعلى فرنسا باعتبارها الحليف الاكبر فى السوق الاوربية المشتركة .. وعلى بريطانيا .. داخل حلف شمال الاطلنطى وفى الدفاع عن برلين . وكانت حكومة بون ترى أن كل هذا لا ينقص من استقلال المانيا الغربية .. حتى وصلت الى درجة تملى فيها رغبتها السياسية وبعنف من خلال اقتصادها ..

ونظرة سريعة الى الوراء تجعلنا نرى بوضوح ان أزمة الفرنك الفرنسى نتيجة لعوامل ليست كلها داخلية .. بل كان التأثير الخارجى على الفرنك الفرنسى أوضح بكثير .. بمعنى أن الازمة التى يمر بها الفرنك ليست انعكاسا صحيحا وسليما للحالة الاقتصادية الحقيقية فى فرنسا.

وكل الخبراء الاقتصاديين فى العالم الغربى يدركون جيدا أن الازدهار الذى تعيشه المانيا الغربية ازدهار مصنوع.. وليس ازدهارا حقيقيا .. فالمانيا الغربية دولة لا تتحمل أية نفقات عسكرية .. كما ان المعاملة الخاصة التى تمنحها لها أمريكا ودول المعسكر الغربى لاسباب وعوامل سياسية .. هذه المعاملة الخاصة هى الاساس الحقيقى لاسطورة ((المعجزة)) الاقتصادية فى المانيا الغربية ووصول المارك الالمانى .. الى ان يبدو كأنه أكثر عملات العالم استقرارا ..

ولا يستطيع أحد أن يقول ان الوضع السياسى لالمانيا الغربية يسمح لها بالوصول الى استقرار الاسعار الا **بدعم خارجى سياسى مستمر** .. كما أن صادرات المانيا الغربية .. تلقى نفس التشجيع والتأييد والتسهيلات السياسية من أمريكا بالذات ..

وحتى فى متابعتنا لنشوب الازمة نجدها بدأت بشائعات عن زيادة قيمة المارك .. تبعها بالضرورة ورأس المال جبان كما هو معروف عمليات تحويل ضخمة من الفرنك الى المارك .. وهذا من شأنه ان يظهر المارك قويا .. والفرنك ضعيفا وقد لا تكون الصورة الحقيقية هكذا على وجه التحديد وبدقة . أى ان الازمة لم تنشأ عن ضعف فى موقف الفرنك بقدر ما هى غرور من جانب المارك الالمانى .. !

قرار ديجول لم يكن مفاجأة

ولم يكن قرار ديجول بعدم تخفيض الفرنك مفاجأة للذين يعرفون ديجول جيدا .. فقد كتب هيو شيفنسون المحرر الاقتصادى للتايمز اللندنية قبل قرار ديجول بعدة أيام يقول ان ديجول ليس بالشخص الذى يوافق على خفض الفرنك الفرنسى ، لان عقلية ديجول لا تعالج الامور بهذا المنطق ..

وقرار ديجول هذا وان بدا فى مظهره كأنه تحد للقوى الغربية المعادية له داخل التحالف الغربى الا أنه فى حقيقته يمثل خطوة بناءة نحو معالجة الازمة المالية الحادة التى يعانى منها المعسكر الغربى ..

فقد أشارت النيويورك تايمز فى أحد اعدادها فى الاسبوع الماضى .. وفى تعليق لها بعنوان موجات الاضطرابات النقدية أن الازمات الاقتصادية حينما تحل لا تأتى نقطة مقفلة وانما تأتى كالسيل الجارف ..

واشارت الصحيفة الى أن تخفيض الفرنك سيلقى المزيد من العبء على الاسترلينى .. وستتبعه عمليات خفض مستمرة لعملات أخرى فى المعسكر الغربى ..

وما أشارت اليه الصحيفة صحيح .. فقد عاشت ايطاليا هذا الاسبوع بالذات على أعصابها .. بل وبدأت الليرة الايطالية هى الاخرى فى التسرب الى الخارج وفى التحويل الى عملات أخرى ..

ثم يأتى سؤال .. هل ينجح ديجول بقراره هذا فى انقاذ الفرنك .. ؟ يرى البعض أن ويلسون سبق أن عارض تخفيض الاسترلينى ثم عاد وقرر التخفيض ولكن الموقف بالنسبة لديجول مختلف ..

كما يرى البعض أن ديجول قد يكون هذه المرة قد أساء تقدير الموقف حينما قرر عدم تخفيض الفرنك ويشيرون الى أن ديجول أساء تقدير الموقف فى مايو ويونيو مما جعل خسائر اضطرابات الطلبة تصل الى أرقام مخيفة كان من الممكن تداركها ..

ولكن الرأى الارجح أن ديجول بموقفه من عدم خفض الفرنك سيعيد الثقة الى العملة الفرنسية وسيحقق انتصارا واضحا فى حرب الاعصاب بين المارك والفرنك .. وفوزه فى هذه الجولة وهى حرب الاعصاب والشائعات .. من الخارج من الممكن ان تؤدى الى تفادى الازمة او صاحبتها قرارات داخلية تدعمها وهذا ما تبحثه الحكومة الفرنسية فى مشروعاتها لخفض بنود الميزانية للعام القادم .

وفى استطاعة ديجول أيضا بوضعه شعار الانعاش الاقتصادى بدلا من الاصلاح الاقتصادى .. وتأجيله لشروعاته الجديدة فى زيادة نسبة ارباح العمال وتمثيلهم فى الادارة أن يتجنب الى حين غضب رجال الصناعة الفرنسيين الامر الذى يمكنه من السيطرة على الموقف خلال لحظاته الحرجة القاسية .

ويؤيد بيير بول شويتزر رئيس هيئة النقد الدولية الرأى الذى يقول ان ديجول سيتغلب على الازمة .. فقد أدلى شويتزر بحديث الى مجلة يو اس نيوز الامريكية قال فيه ان أزمة الفرنك ازمة مؤقتة لان فرنسا لديها الرصيد الذهبى ورصيد العملات الصعبة .. والسمعة الدولية العالية التى تمكنها من التغلب على الازمة ومواجهتها ..

ويرى شويتزر ان ما يهدف اليه المسئولون فى فرنسا هو باختصار زيادة الانتاج وتوسيعه لامتصاص زيادة الاجور .. والحكومة الفرنسية قادرة على انجاز هذا فى فترة لا تتجاوز أوائل عام ١٩٧٠ على أكثر تقدير .

⊙❖⊙

وقد اوضحت الازمة الاقتصادية الاخيرة خطورة الدور الذى تلعبه المانيا الغربية الآن على المسرح السياسى .. ولا نقول الاقتصادى .. هذا الدور المفزع أقلق المانيا الغربية قبل أن يقلق أعداءها .

هذا الفزع هو الذى دفع صحف أمريكا نفسها وفى هذا الاسبوع بالذات الى أن تطالب بأن تتولى المانيا الغربية المزيد من نفقات الدفاع العسكرية عن أراضيها .. لعل هذا يؤدى الى تحديد خطورة تلاعبها فى موازين التجارة الدولية .

ولكن الحل الذى تقترحه الصحيفة الامريكية ليس أسلم الحلول بطبيعة الحال .. فهو تسليم لالمانيا الغربية بالعودة الى الهتلرية من جديد وتشكيل خطر اكبر من مجرد التلاعب فى موازين التجارة الدولية .

رسالة بيروت

• نشأت التغلبى

أزمة .. وراء الصدام

فى حين كانت تسوية ودية تعقد مع الطلاب فى بيروت لوقف المظاهرات والتغاضى عن ((التدخل)) الكتائبى الذى دفع بالموقف الى حافة الهاوية ..

وفى حين ((اكتشف)) التحقيق فجأة ، أن الشاب الذى بقر بطنه بسكين يجهل من الذى بقر بطنه ، وبعد بعد ذلك الاتهام عن نجل وزير الداخلية السيد بيير الجميل ..

وفى حين كان الطلاب - من مختلف الاتجاهات - يلتقون أمام ضريح ((الجندى المجهول)) فى بيروت ليؤكدوا وحدتهم الوطنية ووضع حد للاستغلال الحزبى بين صفوفهم ..

فى هذا الوقت بالذات كان مركز الثقل فى الحركة الطلابية ينتقل الى طرابلس عاصمة الشمال ..

وكان معروفا أن طلاب طرابلس قرروا التظاهر أسوة بطلاب بيروت .. وكان معروفا أيضا أن مظاهرات طلاب طرابلس لا تبغى أكثر من تأييد العمل الثورى الفدائى فى فلسطين ، والدعوة الى تحقيق المطالب التى اعرب عنها طلاب بيروت

وكان ممكنا أن تمر مظاهرات طرابلس دون حادث وأن تنتهى فى اطار الوحدة الوطنية أيضا لكن الذى حدث هو تدخل غير الطلاب فى صفوف الطلاب ..

لقد هبطت الى طرابلس جماعات مسلحة من القرى الجبلية المجاورة للمدينة .. وقيل أن معظم هذه الجماعات من قرية ((زغرتا)) أحد معاقل الكتائب ..

وكان الهدف من تدخل غير الطلاب فى صفوف الطلاب هو تطويق مظاهراتهم ومنعها من ان تظل محتفظة بطابعها الهادىء ومن الاعراب عن رغباتها القومية ..

وفى مثل هذا الحال ، كان الاصطدام محتوما

وقد وقع هذا الاصطدام فعلا .. لاسيما بعد أن سمع الطلاب هتافات غير معقولة وغير مقبولة قوميا ووطنيا ..

واستخدم السلاح .. وكان لابد من ان يكون له ضحايا .. وتطور الامر الى حد ان رجال الامن عجزوا عن السيطرة على الموقف ، فتولى الجيش هذه المهمة وفرض منع التجول كاملا فى بادىء الامر ، ثم خفض بالتدريج .. لكنه مايزال مرعيا حتى كتابة هذه السطور .

وكانت الخطوة الاولى التى لجأت اليها القوات المكلفة بالحفاظ على الامن ، هى اغلاق منافذ المدينة ، ثم مراقبتها بحيث يمنع التسلل من خلالها ويمنع بالتالى تفاقم الخطورة التى باتت أبرز ما فى مشكلة طرابلس الجديدة ، حتى أن رئيس الجمهورية السيد شارل حلو يفكر الان فى زيارة المدينة ليعالج القضية على الطبيعة ويضع حدا لكل استغلال .

وخلال الايام الماضية عقد زعماء طرابلس ، وفى مقدمتهم السيد رشيد كرامى ، عدة اجتماعات لدراسة ما آلت اليه الحالة فى الشمال بعد تدخل بعض العناصر الحزبية بشكل يحمل مظاهر التحدى لشعور الطلاب .. وكان زعماء طرابلس على اتصال مستمر برئيس الجمهورية وبرئيس الوزراء السيد عبد الله اليافى ..

وقد أعرب هؤلاء الرئيسين أن السبيل الوحيد لتهدئة الخواطر واعادة المياه الى مجاريها الطبيعية هو اعتقال المسئولين عن الاصطدام المسلح وتقديمهم الى المحاكمة لينالوا جزاءهم العادل ..

عبدا لله اليافى

وكان هناك اختلاف فى الاراء حول من بدأ اطلاق النار .. لكن يبدو أن الشهادات التى حصل عليها رجال التحقيق كانت قاطعة .. وهى تؤكد فى مجموعها أن النار اطلقت على الطلاب للانحراف بمظاهراتهم عن هدفها الاصلى .. وكان الطالب الذى قتل يومها أول ضحية فى هذا الاعتداء .

ولا تزال الدبابات والمصفحات مرابطة فى شوارع طرابلس وفى المراكز الحساسة من المدينة ..

وبالرغم من أن الوضع قد انفرج قليلا ، بعد صدور سلسلة من مذكرات الاعتقال حيال الذين فجروا الوضع بهذا الشكل ، فقد انعكست آثار مشكلة الشمال على الوضع الوزارى نفسه



رشيد كرامى

وعادت الازمة مرة أخرى تهدد بالانطلاق من عقالها ، بينما أصر وزير الداخلية بيير الجميل على أن مسببى الحوادث الاخيرة ، سيحاسبون على تصرفهم مهما كانت صفتهم الحزبية ..

ولعل أبرز دليل على خطورة ما يجرى فى الشمال وردود فعله داخل الوزارة هو أن الصحافة اللبنانية تعالج الموضوع برفق ، وتكتفى غالبا بنشر البيانات الرسمية لكى لا تفسح المجال لاية ملابسات قد تؤدى الى حوادث لا تحمد عقباها .

وكان موقف الصحافة هذا ، دليلا على حرص بالغ على وحدة الصف الوطنى ورغبة أكيدة فى تجنيب البلاد تطورات ليست فى صالح قضيته الوطنية ..

وعلى كل حال ، يمكن القول ، أن مظاهرات بيروت ، ثم مظاهرات طرابلس ، مع ما رافقها من تحد مسلح ، قد أكدت مرة أخرى وجه لبنان القومى ، وايمان شعبه بوحدة المصير العربى .

وكان أبرز برهان على ذلك ، فشل سائر الجهود التى بذلت لتشويه الغرض الحقيقى من المظاهرات الطلابية ، ومحاولة اظهار هذه المظاهرات بمظهر العداء للكيان اللبنانى من ناحية ، أو بجذبها الى حلبة الصراع الطائفى من ناحية ثانية .



كمال جنبلاط

رسالة نيويورك

• محمود عبد الهادى

ماذا بعد " مولد " الانتخابات فى أمريكا ؟

• الرجل القادم الى البيت الأبيض .. ما سياسته ..

الآن ، وبعد أن انتهى (مولد الانتخابات) الذى عاشت فيه الولايات المتحدة طوال العام الماضى ، يبرز سؤال هام .. وهو : الى أين تتجه أمريكا فى ظل الحزب الجمهورى ؟ .. الى أين يقود نيكسون سياسة الولايات المتحدة الامريكية ؟ ..

لقد اعتاد نيكسون عشرات المرات بل مئاتها ، اعتاد على نغمة واحدة ظل يرددها طوال فترة الدعاية الانتخابية : أن امريكا فى حاجة الى قيادة جديدة .. أن امريكا تريد قادة جددا ، يعيدون الامن الى نصابه ، يعيدون الى أمريكا هيبتها التى فقدتها فى الخارج .. يعيدون الى أمريكا احترامها .. ان الولايات المتحدة يجب أن تعيد السلام الى أرجاء الدنيا !!

فهل يفعل نيكسون ذلك ؟ والى أين مرة أخرى يقود بلاده ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال .. فانه لابد من التعليق على الاحداث القصيرة التى صاحبت الانتخابات فى أسبوعها الاخير .

اتعس رجل فى العالم

اذا كان نيكسون أسعد رجل فى العالم ، وذلك بسبب فوزه بمقعد الرياسة فى البيت الابيض .. فان هناك رجلا آخر هو الذى يمكننا أن نطلق عليه أتعس رجل فى العالم . انه جونسون الرئيس الحالى للولايات المتحدة . أنه بالفعل أكثر تعاسة من خليفته ... الذى كان منتظرا ... هيوبرت همفرى .

السبب أن جونسون كان يريد همفرى كرئيس للولايات المتحدة بأى ثمن .. لقد كاد جونسون بالفعل ان يحقق تلك الامنية . ولقد شهد نيكسون ساعات من الحرج والخوف القاتل .. تصور خلالها ، ومن خلال النتائج التى وصلته ، أن هيوبرت همفرى سوف يكسب المعركة ... ان خطة جونسون بالفعل كادت تؤتى ثمارها .. انه لا يوجد لدى الامريكيين اى شك فى أن جونسون قد أمر بوقف الغارات على فيتنام حتى يضمن تصويت الامريكيين الى جانب مرشح الحزب الديمقراطى (حزب جونسون) .

لقد جاءت النتائج الاولية حاملة الغبار للحزب الجمهورى . ان آلات التيكرز ومحطات الاذاعة والتليفزيون خصصت الوقت كله لاذاعة النتائج أولا بأول . ولقد كانت البداية مشجعة لهمفرى ، خاصة بعد أن أعلنت النتيجة فى ولاية نيويورك . لقد أعطت الولاية التى تتمتع بعدد هائل من الاصوات أعطت أصواتها لهمفرى ... هكذا أثمرت دعاية همفرى ، التى ركزت على تلك الولاية التى يقيم فيها أكثر من أربعة ملايين يهودى ..

فى الاسبوع السابق على الانتخابات ذهب همفرى الى شوارع نيويورك والى أحياء اليهود . كان يضع (الطاقية) الخاصة التى كانوا يرتدونها فى مناسباتهم الدينية على رأسه ... أعلن المرة بعد الاخرى انه سوف يعطى اسرائيل ما تريد من سلاح . عملية شراء واضحة وعلنية . وقد هللت لها الصحف التى تقف وراء الاخطبوط الصهيونى .

لكن النتيجة جاءت مخيبة لآمال المستر همفرى ، وليهود نيويورك ، وحتى لغالبية الزنوج فى تلك الولاية ... وهم الذين أعطوا ٨٠٪ من أصواتهم له .

من هنا نستطيع القول أن أجهزة الدعاية التى وقفت وراء همفرى ، وكذلك اليهود فى الولايات المتحدة .. يأتون فى المرتبة الثانية ، من حيث خيبة الامل بعد جونسون !

فى صوت يهتز تكاد تخنقه العبرات .. وقف همفرى لايعلن هزيمته .. لحظة يأس من لحظات العمر ، لم يكن الرجل يحلم بها .

لماذا تغير ؟

ان الخبراء السياسيين يرون أن السبب فى هزيمة همفرى والحزب الديمقراطى يرجع الى عوامل متعددة .. اهمها أن همفرى نفسه قد قضى على نفسه كسياسى ليبرالى ، حين آثر ان يسير فى ركاب جونسون ضاربا بمبادئه هو .. أى همفرى .. (عرض الحائط) .. ويرى البعض الآخر أن الحرب فى فيتنام قد قسمت الحزب الديمقراطى على نفسه ، فلم تعد هناك بين صفوف الحزب تلك الوحدة السياسية التى كان يتمتع بها ، كذلك فان هذه الحرب قد خربت الاقتصاد الامريكى أو أثرت فيه الى حد بعيد .. هذا بطبيعة الحال الى جانب ارتفاع الاسعار والضرائب ، وبشكل لم يحدث من قبل فى (التاريخ الديمقراطى) . كما اننا لاننسى تلك المظاهرات التى صاحبت مؤتمر الحزب الديمقراطى ، والتى تحولت الى مجازر بشرية سالت فيها دماء الشباب فى الشوارع ، فانعكس ذلك على الرأى العام كله .

هناك خبير سياسى امريكى شهير قال : انه كان فى امكان همفرى أن يكسب الانتخابات ، لو أن جونسون أجل قراره بوقف الغارات يومين آخرين .. كان ذلك سيحدث رد فعل عنيفا .. سريع .. لكن القرار جاء متقدما بعض الوقت ، ومن ثم هبطت عزيمة الناس ، وهبط بالتالى شعورهم نحو الحزب الديمقراطى .

امريكا الى اين

كل الدلائل تشير الى أن الحزب الجمهورى سوف يحاول الاتجاه بأمريكا خلال السنوات القادمة اتجاها (محافظا) . ان نيكسون رئيس الولايات المتحدة يؤمن بالمنافسة الاقتصادية الى أبعد حد .. ويراها الحل لمشاكل الولايات المتحدة .. فى كلمات أخرى يرى نيكسون أن الحل لمشاكل امريكا هو عدم تدخل الدولة فى شئون الاقتصاد او الانتاج . وانما ترك المنافسة الفردية لتقوم بكل العمل ... العمل الحر .. هو الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى الحياة . وبناء على هذا فان نيكسون لا يرى أن تتدخل الدولة فى شئون التعليم ، بمعنى أنه ليس واجب الدولة أن تنفق ملايين الدولارات .. وانما تترك ذلك للمنافسة الفردية .

ومن الحقائق التى يسوقها الجمهوريون فى هذا الصدد .. انه عندما تريد الحكومة أن تنشىء مدرسة حضانة .. فان الطفل يتكلف حوالى اربعمائة دولار فى الشهر ، فى حين أنها لو تركت ذلك للمنافسة الفردية فان ذلك سيؤدى الى خفض التكاليف الى ٧٥ دولارا فقط ، مع زيادة دخل أصحاب المدارس ، فى حين حين كان الحزب الديمقراطى يؤمن بغير تلك السياسة تماما ، ويعمل على ما كان يسمى (بالاشتراكية المحدودة) .

الرئيس نيكسون

وما تفكيره .. وما نواياه تجاه القضايا الدولية الخطيرة ؟

من هنا كانت ثورة الزنوج على نيكسون .. وعدم تأييدهم له .. حيث أنهم يتوقعون ان توقف الحكومة الفيدرالية انشاء المدارس . كما أنهـا ستوقف أو تقلل من صرف الاعانات للمتعطلين الزنوج . لكن نيكسون حاول انقـاذ موقفه بأن صرح فى أكثر من مناسبة بأن حكومته على استعداد لخلق وظائف جـديدة ، وتعليم الزنوج كيف يديرون تلك الوظـائف ، بدلا من اعتمادهم على اعانات شهرية تصرف لهم ..

هذا بالنسبة للصعيد المحلى ، **أما على المستوى الدولى ، فان احدا لم يستطع أن ينفذ الى تفكير نيكسون الداخلى . لقد كان الرجل غامضا طوال فترة الدعاية الانتخابية . أعلن فى أكثر من مناسبة انه سيقف موقفا صلبا من الاتحاد السوفيتى ، وانه سينهى الحرب فى فيتنام .. لكنه لم يعلن كيف ومتى سينهيها . وعندما سئل عن ذلك قال : اذا كنت سياسيا حكيما ، فان دواعى الحكمـة تقتضيك ألا تـكشف كل أوراقك ..**

لقد أثار انتخاب نيكسون موجة من الحـذر حول العالم كله . ان التقارير تشير الى أن موجة من عدم الرضى قـد شملت معظم دول أوروبا وآسيا .. وحتى افريقيا .. ان نيكسون – كما تقول تلك التقارير – سوف تؤدى سياسته الى عزلة امريكا عن العالم .. فهو الذى ينادى بتخفيض المساعدات الخارجية ، وهو الذى يرى أن تعتمد كل دولة على نفسـها ، لان أمريكا لم تعـد الدولة الغنيـة ، التى تدفع ملايين الدولارات كمساعدات خارجية .

والى جانب ذلك فانه يرى أن الولايات المتحدة يجب أن تكون لها القوة العسكرية التى لا تنافس . يجب أن تعمل على ان تـكون دائمـا فى مركز التفوق عسكريا بالنسبة للاتحاد السوفيتى . ومن هنا يرى الخبراء أن سـياسة (القوة) واستعراض العضلات .. ربما تسود وتسيطر على سياسـة الولايات المتحدة الامريكية . يرى نيكسون أيضا أن سباق التسلح الذرى يجب أن يكون فى صالح الولايات المتحدة . وكل هذه اشـارات تؤكد ان امريكا ربما تستمر فى سياسة تعزلها أكثر عن العالم .. كما أنها سياسـة تسير الى حد بعيد فى الطريق النووى ، وهو ما يثير الذعر فى أنحاء الدنيا كلها .

هناك أيضا بعض المراقبين السياسيين الذين يرون أن كل ما قيل كان المقصود منه هو الدعاية الانتخابية ، وأن السياسـة الفعليـة للولايات المتحدة ربما لا تختلف عنها فى السنوات السابقة ، والسبب أن الحزب الديمقراطى لا يزال يستحوذ على غالبية مجلس النواب .

وبهذا فان نيكسون سوف يواجه العديد من المتاعب بسبب هذه الغالبيـة التى يتمتع بها الحزب الآخر .

هذا يدل بطبيعة الحال على أن الانقسـام الداخلى فى الولايات المتحدة ربما يبلغ أشد مراحله فى السنوات القادمة .. على الرغم من تصريحات الزعماء المتكررة بانهم سوف يعملون بكل قوتهم على توحيد الجبهة الداخلية .

الشرق الأوسط

كما كان نيكسون غامضا فى تصريحاته المتعلقة بمشاكل العالم . فان نفس الغموض قد أحاط بنفس التصريحات فيما يتعلق بالشرق الاوسط . إنه فى الاشهر السابقة على اختياره كمرشح الحزب الجمهورى قال : ((ان العرب يجب أن يعترفوا باسرائيل ، وأن ينهوا حالة العداء القـائمة بينهم وبينها . كما ان اسرائيل سوف تجر نفسها الى مأسـاة قاتلة ان هى حاولت الاحتفـاظ بالاراضى التى استولت عليها بعد حرب يونيو))

ولكنه عاد كالعادة ، وخلال حملاته الانتخابية ، وقال : ((انه سـوف يعمـل على أن تحتفظ اسرائيل بتفوقها الساحق على العرب .. واذا كان الطريق الى ذلك هو مدها بخمسين طائرة فانتوم ، فانه سوف يفعل ذلك)) !

ولقد كان هذا الموضوع – موضوع الفانتوم – هو حلقة المزايدة التى حاول المرشحون أن يستغلوها لنيل أصوات اليهود هنا .

لم أر فى حياتى امتهانا سياسيا .. كما رأيت فى هذا البلد .. فلقد كان كل مرشح يتسـابق فى اعلان ولائه ((لاسرائيـل)) .. وكأنه بذلك يستعطف اليهود .. بالوعود والعهود ..

روبرت كيندى .. لبس (اليارمولكا) وطاف بشوارع وكنائس اليهـود ، وراح يصرخ بلا مناسبة : ((انه سوف يحمى اسرائيل)) .. حتى دون أن يسأل عن ذلك !

همفرى فعل أكثر من ذلك .. حين ركب سيارة مكشوفة ومرتديا طاقية اليهود .. (من المذهل) أن الصحف الامريكيـة لم تجرؤ على نشر صورة واحدة لهمفرى وهو يلبس الطاقية .. اياها .. وكذلك فعلت نفس الشىء بالنسبة لصورة كنيدى .. قتلوا الصورة حتى لا تظهر المرشحين وهم فى ملابس اليهود ، حتى لا يخلقوا نوعا من التحدى بين الكاثوليك .. واليهود مثلا ! ...

أما نيكـسون فقـد كان والحق يقال أقلهم انسياقا فى ذلك التيار الجارف .. ولهـذا السبب وغيره .. ومنها موقف الحزب الجمهورى ابان معارك سنة ١٩٥٦ حيث صوتت أمريكا الى جانب كل دول العالم ضد اسرائيل وضد انجلترا وفرنسا مطالبة اياها بالانسحاب من كل شبر من الاراضى العربية .

ومن هنا جاءت نتيجة الانتخابات ، وكأنهـا (ميتم) مأتم ، فلقد أعرضت وسائل الدعاية عن استعراض النصر العظيم ، كما اعتادت أن تفعل فى السـنوات السابقة .

فاز نيكسون ، لكن فوزه جاء ماسخا !

وربما لان الصحف والاذاعات ومحطات التليفزيون لم تكن تريده أن يكسب !

وربما لان الغالبية من الامريكيين لم يحسـوا بانفعالات انتخابية كتلك التى أحسوا بها فى السنوات الماضية ، حيث أن انتخابات هـذا العام قد جرت بين رجلين لا يتمتعـان بأى حب جماهيرى !

فالكثيرون يرون أن نيكسون لا يتمتع بجاذبية جماهيرية كتلك التى كان يتمتع بهـا جون كيندى ..

ان العالم سوف يشهد مرحلة جديدة من الصراع الدولى ، طرفاها دائما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ..

أو بمعنى آخر .. نيكسون من ناحية ... والكرملين من ناحية أخرى ..

هل سيشهد العالم مرحلة اخرى من الحرب الباردة ، والصراع الدولى ؟ .. هذا هو الاقرب الى المعقول ..

رسالة بون

• جلال السيد

الجواسيس وموسم الانتحارات بالجملة !



الادميرال لودكا ..
كان يعرف أماكن الاسلحة النووية

فى المانيا الغربية الآن تيار شعبى ساخط تقوده الصحافة ضد أرنيم ليك قائد المخابرات الشعب يعتبره المسئول الاول عن عدم وصول المخابرات لاسرار انتحار أربعة من قادة الجيش واختفاء خامس وهرب طيار وسرقة صاروخ طوله ٣ امتار وارساله الى موسكو ((بالبريد الجوى)) على حد تعبير الصحف .. والذى يحير الناس أن أحدا من المنتحرين لم يترك خطاب بسبب انتحاره ولم توجد اية إدلة على اختفاء أوراق مهمة أو حتى ملفـات سرية .. وتزداد ثورة الشعب والصحافة حينما يظهر التفسير الرسمى لهذه الانتحارات وهو تفسير واحد .. انتحر لاصابته بامراض ميئوس من شفائها أو اصابته بانهيار عصبى وهذا التفسير جعل الناس يشكون فى صحته ..

والغريب ان كل المنتحرين كانوا فى مكاتبهم يزاولون اعمالهم قبل انتحارهم بسـاعات ويتساءل الناس اذا كان هـذا صحيحا وانهم كانوا مصـابين بأمراض عصبية فكيف تسمح الحكومة لمثل هؤلاء المرضى بتولى مناصب عسكرية لها صفة الاهمية ويؤتمنون على أسرار خطيرة حتى أن الاميرال لودكا أحد المنتحرين كان يعرف مكان القنابل والاسلحة الذرية لحلف الاطلنطى مما أدى الى التفكير فى تغيير هذه الاماكن بعد حادث انتحاره .

وتهاجم صحيفة شترن الالمانية رجال المخابرات فتقول : اربعة انتحروا وادميرال مات أو قتل و ٦ جواسيس هربوا طيـار ومعاونوه وسرق صاروخ وصدق أو لا تصـدق ارسل لموسكو بالشحن الجوى .. فوضى كبيرة تقابلها مخابرات غير قادرة على العمل .. فالمخابرات لم تعد مخابرات فعندهم عناوين المكاتب الصحفية التى ستكتب عن نجاحهم البسيط فى بعض المجالات اما عدم النجاح والكوارث التى تقع فيطلقون عليها كلمـة سرى جدا .. وان فشل رجـل المخابرات يعتبر نجاحا لزميله لانهم يكافحون من أجل أكبر نفع مادى .. انهم محتاجون لرئيس ينهى هذه الفوضى الموجودة فى المانيا والتى تعتبر أرضا خصبة للجاسوسية من جميع الجنسيات ولو اننا اصبحنا نشك فى امكان اخفاء اية أسرار فى ظل هذه المخابرات .

لقد اتيحت لى فرصة التنقل بين ثلاث عواصم أوربية جنيف ولندن وبون خـلال الفترة التى وقعت فيها هذه الانتحارات وتابعت من خـلال مشاهداتى الاثار العنيفة التى تركتها هـذه الحوادث فى أوربا كلها . لقد اهتمت الصحافة والتليفزيون بنشر حـوادث هـذه الانتحارات والمناصب التى كان يتولاها كل منتحر .. وكان الشعور والتساؤل الكبير فى كل منزل أوربى .. ما الذى أذاعه هؤلاء العسكريون ما هى الاسرار العسكرية والدفاعية التى قد تكون تسربت الى المعسكر الاشتراكى وهل يستمر الوضع الحالى أم يحرم العسكريون الالمان من المشاركة فى معرفة أسرار الحلف الاطلنطى .

وفى مقابل هذا يصر المسئولون فى حكومة بون على انكار تسرب اية اسرار خارج الدولة وان الامر لا يتعدى حوادث انتحار بسبب المرض وان حكومة بون تتابع التحقيق للكشف عن خفايا هذه الانتحارات .

الا ان الذعر قد اصاب المسئولين فى أوربا الغربية كلها على اثر سرقة الصاروخ وارساله الى الاتحاد السوفيتى .

ومن اسباب هذا الذعر ان الاميرال هرمان لودكة لم يكن يعرف الكثير من التموين والامداد لقوات حلف الاطلنطى فقط بل انه كان يصدر القرارات الهامة والحاسمة حول توزيع هـذه الاغذية والامدادات ..

وكان لودكة مسـئولا ايضا عن توزيع قطع الغيار ووضع القنابل الذرية ومكانها !.

ولهذا كان اكتشاف أمر تجسـسه للسوفيت ضربة للحلف قاصمة وكان يعنى أن ليس فى الحلف سر لم يعرفه الاتحاد السوفيتى .

ولكن كيف تم اكتشاف أمر لودكة ..

تبين ان بعض الوثائق السرية للحلف صورت فى أحد المعامل الخاصة فى المانيا الغربيـة .. هذه الوثائق السرية كانت ضـمن المستندات الموجودة فى حوزة لودكة .

وبدأت اجراءات التعرف على الكيفية التى سرقت بها هذه الوثائق بالطرق العادية المألوفة .. قام أصدقاء لودكة المقربون بسؤاله بصفة شخصية . وجاءت هذه الاسئلة من جانب زملاء لودكة .. ثم سمح له بالعودة الى منزله حيث انتحر !!

وكان هذا الانتحار هو الخيط الذى لا يقبل الشك فى أن لودكة كان جاسـوسا لحساب السوفيت وعلى الفور بدأ حلف شمال الاطلنطى سلسلة من التغييرات الباهظة التكاليف ..حتى يتم التقليل من خطورة المعلومات التى حصل عليها السوفيت حول الحلف .

ثم انهالت موجة الانتحارات بعد لودكة .. وكان المسئولون فى المانيا الغربية يعلنون أن هذه السلسلة من عمليات الانتحار المتلاحقة تمت لأسباب شخصية .

ولكن فضيحة سرقة الصاروخ أنهت هـذه المغالطات تماما .. وأكدت أن موجات الانتحار بين رجال المخابرات فى المانيا الغربية ليست سوى نتيجة طبيعية لاكتشاف عمليات التجسس

وبدأ الناس يتساءلون عن أسباب الفشل الخطير الذى منيت به مخابرات المانيا الغربية لتنكشف لهم حقيقة هذا الجهاز الخطير المتشعب الذى يغطى كل شىء فى حياة الناس فى المانيا الغربية ..





ارنيم أيك قائد المخابرات

وتبين ان اجهزة المخابرات مقسمة الى ثلاث شعب رئيسية :

الشعبة الاولى المخـابرات الفيدرالية وهى تحت رئاسة مستشار حكومة المانيا الغربية ..

الشعبة الثانية تتبع وزارة الدفاع فى المانيا الغربية ..

الشعبة الثالثة وهى تابعة لوزارة الداخلية.

وهذه الشعب الثلاث تعمل فى تنافس شـاق وعدم تنسيق .. وبالرغم من أن الشعبة الاولى تختص بعمليات المخـابرات فى الخارج والثانية خاصة بالشئون العسكرية .. والثالثة خاصة بالاسرار داخل المانيا الغربية الا ان كل شعبة تزاول مهام الشعبة الاخرى . والشعبة الثالثة تضم احد عشر مكتبا فى كل ولاية وثلاثة مكاتب فيدرالية .

ومع الاتجاه الموجود حاليا فى المانيا الغربية نحو الابتعاد عن النظام الفيدرالى والاتجاه شيئا فشيئا الى الحكومة المركزية . فان المكاتب الاحد عشر تتناول شيئا فشيئا .. ويتكفل نفوذها لتتضخم المكاتب الفيدرالية ويزداد نفوذها .

وكما يقول سيبستيان هافنر فى تعليق له فى النيو ستيتسمان البريطانية فان المشكلة ليست فى التحقيقات التى تعقب الفضيحة .. ولا فى الجواسيس الذين اكتشف امرهم وانما المشكلة تكمن فى الجواسيس الذين لم يكتشف امرهم بعد وعددهم كبير – جدا فى المانيـا الغربية – خاصة أن هذه المنطقة تربة خصبة للتجسس !

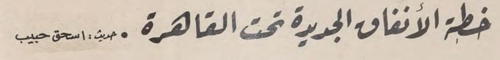
وزير النقل يشرح :

دخلت ازمة المواصلات مجلس الوزراء ثم خرجت بالحلول الموضوعية لها من الجذور .. ولاول مرة فى تاريخ هيئة النقل العام يتقرر اعتماد ٢٩ مليون جنيه بصفة نهائية لتنفيذ حلول قصيرة ومتوسطة المدى لكسر حدة الازمة التى تعانى منها القاهرة طويلا ..

بعد ان اعطى الرئيس جمال عبد الناصر اشارة البدء لتجنيد كل الامكانيات والانطلاق نحو تنفيذ مشروع مترو الانفاق بمدينة القاهرة ..

وآخر ساعة تقدم هذه الدراسة حول خطة المواصلات من خلال هذا الحديث مع المهندس على زين العابدين وزير النقل عن صورة الحياة فى مدينة القاهرة عند بداية تنفيذ مشروع الانفاق بها ..

شبكة الانفاق التى تقرر البدء فى تنفيذها .. الخط الاول من شبرا الى السيدة ، والثانى من المرج الى حلوان ، والثالث من الدقى الى مصر الجديدة .. وسيتم مد بعض الخطوط الفرعية حتى تغطى الشبكة كل احياء القاهرة .



من الواضح ان مشكلة المواصلات قد بلغت ذروتها فى القاهرة .. فقد اتفق خبراء المدن على أن مدينة القاهرة تعانى الكثير من سوء التخطيط وزيادة الزحام فيها حتى وصل الى حد اللامعقول .. فلا توجد عاصمة فى الدنيا تزداد فيها نسبة عدد الركاب بمعدل ١٠٪ سنويا .

وتبعا لهذه الزيادة تحملت هيئة النقل العام وحدها مسئولية نقل الف مليون راكب سنويا بدون امكانيات كافية .. وامام هذا الرقم المخيف صرخت أجهزة النقل العام بالمدينة تطالب بزيادة وحداتها ، ونادت بتوفير قطع الغيار التى تهدد وسائل المواصلات وتحد من قدرة عملها .

وتعددت آراء المسئولين فى جهات متعددة بالقاهرة حول تخفيف الازمة :

× بعضهم يطالب بوقف الهجرة من الاقاليم الى العاصمة المسكينة .

× والبعض الآخر يرى ضرورة تغيير مواعيد موظفى الدولة لتخفيف ساعات الضغط على المواصلات .

× وفريق ثالث يرى اهمية ربط سياسة الاسكان والتعمير بسياسة النقل العام بالمدينة مع عدم تركيز الوزارات والهيئات فى المدينة .

× وفريق آخر ينذر بخطورة التأخير فى تنفيذ مترو الانفاق الارضية بالعاصمة ..

ووسط هذه الصرخات والآراء المتعددة انتقلت أزمة المواصلات بكل تفاصيلها وابعادها وجوانبها الى مجلس الوزراء فى الاسبوع الماضى .. وقرر الرئيس جمال عبد الناصر فى هذا الاجتماع وضع نهاية حاسمة للمشكلة المزمنة ، وانتهت المناقشات برسم خطة تتم على ثلاث مراحل أعلنها – فى مؤتمر صحفى – المهندس **على زين العابدين** وزير النقل نسردها بايجاز :

● المرحلة الاولى او المرحلة الفورية تتم خلال سنة ونصف سنة ويقصد بها كسر حدة الازمة وكانت أهم القرارات التى اتخذت فيها هى :

× تخصيص مبلغ مليون و ٨٠٠ الف جنيه سنويا وبصفة مستديمة عملات صعبة لتوفير قطع الغيار اللازمة لاسطول النقل العام بالمدينة .

× استيراد وتصنيع ١٠٥٠ أوتوبيس جديد بعضها يعمل خلال سنة والبعض الآخر ينزل شوارع المدينة خلال ثلاث سنوات مع استيراد ١٠٠ ترام جديد ومد ٢٠ كيلو مترا خطوطا اضافية للترام فى الشوارع التى تتحمل المرور .

× وضع فى الاعتبار أن مترو حلوان ينقل ٧٥ مليون راكب سنويا ، ولهذا تقرر مضاعفة حجم الخدمة لهذه الخطوط بتزويدها بخمسة وعشرين قطارا جديدا خلال سنة ونصف سنة .

هذا عدا بعض الاعمال الانشائية من ورش وكبارى ، وتتكلف أعمال هذه المرحلة حوالى ٢٠ مليون جنيه .

تسعة ملايين للمرحلة الثانية

اما المرحلة الثانية وهى المرحلة المتوسطة التى تفرج الازمة تعتمد على ربط جميع أحياء القاهرة بخطوط دائرية بواسطة المترو الكهربائى وتقرر لها ٩ ملايين جنيه ، على أن تتم جميع اعمالها المرحلية خلال ثلاث سنوات ..

ومن أبرز النقاط الهامة التى تقرر تنفيذها خلال هاتين المرحلتين :

أولا – البدء بتغيير مواعيد دخول موظفى الدولة بحيث تمتد فترة الضغط الصباحية على المواصلات الى حوالى ساعتين بدلا من ساعة واحدة هى من السابعة الى الثامنة صباحا .

ثانيا – تركيز واهتمام وزير الادارة المحلية ببذل الجهود لاصلاح الطرق والمطبات فى الشوارع

ثالثا – تغيير نظام اشارات المرور واستبدالها باشارات أوتوماتيكية يتحكم فيها العقل الالكترونى بحيث يمكن الانتهاء من هذه العملية خلال فترة سنة واحدة .

خبراء العالم قدموا تقاريرهم

أما المرحلة الثالثة طويلة المدى وتهدف الى حل الازمة حلا جذريا .. فقد اصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراره الحاسم بالبدء فى تنفيذ مشروع مترو الانفاق الارضية باعتباره ضرورة حتمية للقضاء على الازمة نهائيا .. وخلال أسبوع واحد فقط وضعت أمام مجلس الوزراء كل الدراسات التفصيلية التى اجريت حول هذا المشروع لاستعراض كافة جوانبه وامكانية صلاحية تنفيذه . وكانت أهم هذه الدراسات التقارير التى قدمتها بيوت الخبرة الاجنبية ، والتى بدات منذ عام ١٩٥٤ حينما وصلت أول لجنة من كبار المهندسين الفرنسيين المشتغلين بأعمال النقل الى القاهرة واعدت دراسات هامة حول المشروع ، واوردت اللجنة فى تقريرها ان ظروف تخطيط وتنفيذ المشروع بالقاهرة تتشابه تماما مع ظروف مدينة باريس نفسها .

● وفى سنة ١٩٦٣ حضرت بعثة فرنسية اخرى ودرست المشروع ، ثم جاءت بعثة من خبراء بريطانيا لهذا الغرض فى العام الذى يليه .

● وفى عام ١٩٦٦ وصل الى القاهرة تسعة من اكبر علماء اليابان واساتذة جامعة طوكيو ... وبعد عشرة اشهر قدموا تقريرا يعد من اوفى التقارير واهمها بالنسبة للمشروع .

● وحضر خمسة من الخبراء السوفيت الى عاصمة الجمهورية فى العام الماضى ، وقدموا ايضا آخر تقرير عن تنفيذ مترو الانفاق بالمدينة .

وقد صرح وزير النقل فى حديث خاص (لآخر ساعة) :

– بعد أن تمت دراسة كل تقارير الخبراء الاجانب فى اللجنة المشكلة للمشروع بالوزارة تبين أن الدراسات أجمعت على ضرورة تنفيذ الخط الاول من شبكة الانفاق الارضية وهو الخط الرئيسى الذى يبلغ طوله حوالى ١١ كيلومترا ، تبدأ مسافته من شبرا المظلات وتنتهى عند السيدة زينب ، وتبين ايضا ان طول الشبكة المقترح تنفيذها لربط احياء القاهرة حوالى ٦٠ كيلومترا تقسم على مراحل :

وقال الوزير :

– ان مرحلة الدراسات التفصيلية تستغرق منا مدة عامين تقريبا وهى خاصة باجراء المناقصة العالمية للمشروع وأعمال تحديد قطاعات الانفاق والاعمال الانشائية ، وتشمل المرحلة دراسة مواصفات المعدات الميكانيكية ودراسة التربة بكل مرافقها العامة ..

المهندس على زين العابدين وزير النقل

وفى أوائل عام ١٩٧٠ سنبدأ فى تنفيذ الخط الاول الذى ينتهى العمل منه تماما فى مدة خمس سنوات كاملة . ثم بعد ذلك نواصل تنفيذ بقية الشبكة التى تبلغ تكاليفها حوالى ١٨٠ مليون جنيه على أساس تكلفة الكيلومتر الواحد بنحو ثلاثة ملايين من الجنيهات .

تعويضات لاصحاب العقارات

وفى الحديث الخاص الذى اجرته آخر ساعة مع المهندس **على زين العابدين** وزير النقل تكلم الوزير عن احتمالات الاضرار التى قد تصيب بعض المبانى أثناء تنفيذ المشروع وكيف يمكن تلافيها :

لقد وضع فى الاعتبار أنه لابد من صرف تعويضات ... وهذه التعويضات تقدر بنسب معينة تدخل فى حساب التكاليف الكلية لحفر الكيلومتر الواحد من الانفاق – صرفها لكل أصحاب العقارات الذين قد تصاب أملاكهم بأضرار أثناء عمليات الحفر فى الشوارع .

على ان يراعى فى ذلك أهمية المحافظة بقدر المستطاع على كافة المبانى – القديم منها والجديد – بالطرق الفنية الهندسية أثناء التنفيذ .

الانفاق تحت شريط الترام

وسالت الوزير :

– ولكن كيف يمكن التغلب على صعوبات المرافق العامة مثل المجارى ومواسير مياه الشرب وكابلات الكهرباء والتليفون التى تصادف وجودها أثناء الحفر فى الشوارع ؟ فاجاب على زين العابدين قائلا :

– عند بداية التنفيذ سيكون أنسب مكان صالح – عادة تحت شريط الترام – لحفر الانفاق وهى من النوع القريب من سطح الارض ، حيث لا توجد فى الغالب مرافق عامة تعترض طريق العمل .. واذا تصادف وجود مثل هذه المرافق فى بعض الشوارع ، هنا تتدخل الخبرة الهندسية فى تذليل هذه العقبات بالطرق الفنية .. ولا يفوتنى أن أذكر فى هذا المجال أننا لن نحتاج من الخارج سوى الخبرة التى سبقتنا والمعدات الميكانيكية لهذا المشروع . اما بقية أعمال التنفيذ فكلها ستتم محليا .

سعر موحد للتذكرة

قلت لوزير النقل :

– ما هو الاتجاه نحو تقدير قيمة تذاكر الركوب بمترو الانفاق ؟

فاجاب قائلا :

– عموما ان تذاكر الركوب فى وسائل المواصلات تحت الارض أرخص منها فوق سطحها .. وقد دار الحديث حول هذا الموضوع وفى اعتقادى أن ثمن التذكرة بمترو الانفاق سيكون ما بين ١٥ مليما الى قرشين فقط وهى تذكرة موحدة بمعنى الغاء نظام درجات الركوب ويستطيع الراكب أن يتخذ مساره تحت سطح الارض بتذكرة واحدة حتى لو استعمل أكثر من خط فى اتجاهه .

وفى سؤال رابع قلت لوزير النقل : ما هى المميزات الاقتصادية التى تستفيد منها العاصمة بعد تنفيذ مترو الانفاق ؟

فاجاب الوزير على الفور قائلا :

– ان تنفيذ هذا المشروع يعد بمثابة اجراء عملية جراحية قاسية فى شوارع القاهرة من ناحية التخطيط لحفظ حياة المدينة وضمان سلامة النقل فيها وتنظيم المرور خلال شرايينها الضيقة ولهذا كان تنفيذ المشروع هو السبيل الوحيد لاستئصال مشكلة المواصلات عندنا من جذورها .

وان سر اقتصاديات المشروع تتركز فى ان مترو الانفاق يستطيع أن ينقل ١٢٠٠ راكب مرة واحدة بينما أقصى حمولة للاتوبيس الحديث لا تزيد على ٣٠٠ راكب ومترو الانفاق يسير بسرعة ١٢٠ كيلو مترا فى الساعة بينما الاتوبيس لا تزيد سرعته فوق سطح الارض عن ٤٠ كيلو تقريبا . وهذا بالاضافة الى أن عمليات صيانة المترو أقل تكلفة بكثير عن الاتوبيس ومن أهم مميزات مترو الانفاق انه يوفر اجراءات أمن وسلامة المواطنين فى حالات الطوارىء وغيرها .

كما أنه يعتبر موردا اقتصاديا هاما خاصة اذا استغل من الناحية التجارية والاعلانات فى الميادين التى تكون تقاطعاته ..

المترو الاتوماتيكى أيضا

قلت لوزير النقل : ما هو أحدث أنواع مترو الانفاق فى العالم ؟

فقال : اتجهت كثير من الدول المتقدمة الى استعمال مترو الانفاق الذى يعمل اتوماتيكيا بلا سائق وتعتبر اليابان أحدث دول العالم وأفضلها الآن فى استخدام الانفاق ..

قلت للوزير : ولماذا لا تطبق هذه التجربة او هذا النظام عندنا خاصة ونحن فى بداية المشروع حتى لا تلجأ الى التغيير مستقبلا ؟

فقال الوزير باختصار شديد :

– من المحتمل جدا أن نبدأ بهذه الفكرة ونواصل تنفيذها ..

يقدمه: محمد وجدى قنديل — يرسمه: مصطفى حسين

ماهو رأى الشرع فى توحيد رؤية هلال رمضان ؟.. وهل يمكن بدء الصوم – فى توقيت واحد – فى كل البلاد الاسلامية ..؟ وهل يجوز ثبوت الرؤية بالحساب وبالاجهزة العلمية الحديثة .. ؟

ثم ما هو حكم الدين فى تنظيم مواعيد الصوم لجماعات المسلمين العاملين فى المواقع النائية والبعيدة عن العمران ..؟ وهل يجب الافطار على رجال القوات المسلحة الرابضين فى الجبهة والمحاربين فى ميدان القتال ..؟ وهل يجوز عدم الصوم للعاملين فى اعماق المناجم والباحثين عن البترول فى الصحراء .. ؟

حول هذه المسائل دار الحوار مع الشيخ عبد اللطيف السبكى – رئيس لجنة الفتوى بالازهر – وكان جوابه متفهما لروح الاسلام واحكامه السمحة وتعاليمه الرحبة لكل المسلمين .



هذا الرجل يقول :

افطار القوات المسلحة واجب شرعا

ويجوز افطار العاملين فى المناجم وفى الصحراء

● من تيسير الله على المسلمين انه جعل الهلال علامة على أوائل الشهور العربية .. فاذا رأى الهلال للناس جميعا فلا شك ان الشهر يكون قد حل مطلعه .. واما اذا لم ير بالعين المجردة لهم جميعا بل راه افراد من المسلمين كان شهادتهم تكون كافية لاثبات رؤية هلال رمضان اذا كانوا عدولا مأمونين .. فاذا لم يعرف شأنهم بالضبط واخذ بكلامهم الحاكم المسلم كانت شهادتهم كذلك كافية فى اثبات الشهر بالنسبة للامة الواحدة الاسلامية ذلك لان النبى ((عليه الصلاة والسلام)) اخبرنا بناء على وحى الله ان الصوم منوط برؤية الهلال وقال فى حديث شريف : صوموا لرؤيته ..

اما اذا كانت الرؤية فى قطر دون قطر آخر فان الائمة المسلمين قد اجتهدوا فى تطبيق حديث النبى على هذه الحالة التى اختلفت فيها الاقطار الاسلامية .. فهل ثبوت الهلال فى قطر منها يعتبر ثبوتا للاقطار كلها باعتبار ان الرؤية ثبتت فى الجملة وان لم تكن قد تحققت لكل قطر بالذات .. ؟

وذلك فى الواقع رأى جمهرة منهم فى التعميم وعدم النظر الى اختلاف المطالع فى البلاد فاختلافها فى هذه الحالة لا يمنع من قبول ما ثبت عند الآخرين ..

وهناك فريق آخر من الائمة يقولون : ان كل قطر له حكمه وله مطلعه الهلالى الخاص به فى مشرق الارض وفى مغربها ، فالقطر الذى ثبت فيه الهلال يسير على حسب رؤيته والقطر الذى لم يثبت فيه ولم يكن هناك مانع من رؤيته لا يجب عليه بدء الصوم ، ولكن الرأى بين هذين التوجيهين :

ان الاخذ بالرؤية فى احد الاقطار وتعميم الصوم بالنسبة لجميع المسلمين اسهل عليهم وفيه توحيد بينهم فى العبادة وبعد عن الشقاق وبلبلة الآراء ، ومثال ذلك واقعيا ما كان متبعا فى الرؤية خلال بعض السنوات السابقة ثم ما حصل اخيرا حينما تم توحيد رؤية هلال رمضان ..

وعاش المسلمون على ذلك قبل وجود المراصد الفلكية – حينما يرى الجميع الهلال بالعين المجردة يكون الصوم على الجميع وحينما لا يرى لهم جميعا لا يكون الصوم وحينما يراه البعض دون البعض الآخر يكون الصوم ارجح والاخذ به اصلح – اما بعد التطور العلمى وتوافر الاجهزة الحديثة للرصد وكلها تمضى فى اثبات الهلال بمقتضى العلوم الفلكية والنظريات الحسابية الوثيقة ، فقد اصبح لذلك شأن فى اثبات الرؤية أو عدم اثباتها ..

فاذا لم ير المسلمون الهلال بالعين المجردة وقال العالم الفلكى بحصول الهلال وثبوت الرؤية ولم يظهر مانع لقوله ، فان الدين لا يأبى التعويل على الحساب كما قرر ذلك بعض الائمة المجتهدين ، وفى متابعة العلم – فى تلك الحالة – احتياط للمحافظة على بدء الصوم وذلك خير لان رؤية العين قد لا تتيسر فى الاوقات التى يتأكد فيها العلم من ثبوت الهلال باجهزة الحديثة ..

.. ..

.. ..

● .. والآن ما هو الحكم بالنسبة للمسلمين الذين يقومون بعملهم فى جهات نائية وبعيدة عن العمران .. كيف ينظمون بدء الصوم فجرا والافطار غروبا .. ؟

ان مبدأ الصوم بالنسبة لهذه الجماعات من المسلمين كغيرهم من اهل الحضر هو طلوع النهار وكذلك الافطار آخر اليوم مرتبط بغروب الشمس والقرآن الكريم يوضح ذلك ويقول الله تعالى : ((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر)) .. بمعنى حتى يظهر لكم ضوء النهار من ظلام الليل وهنا يكون الامساك ويقول تعالى : ((ثم اتموا الصيام الى الليل)) وبذلك يتضح بدء الصوم ونهايته فى كل يوم لامة المسلمين ..

ويكتفى لحصول العلم ببدء النهار وآخره هذه الساعات التى يستعملها الناس اذا كان موثوقا بتوقيتها ، وكذلك تكفى غلبة الظن عند البعيدين عن العمران اذا لم يكن لديهم وسيلة اقوى ..

واما بالنسبة لمن يكون بعيدا عن الحضر والمدن ويسمع الأذان فى الراديو او المدفع فى جهة بعيدة عن موقعه بينما ما زالت الشمس ظاهرة امامه فانه يجب عليه ان ينتظر مدة الفرق بين الجهة التى سمع منها والجهة التى يقيم فيها ومثال ذلك الموجودون فى اطراف الصحراء أو فى جبهة القتال وسمعوا الاذاعة من القاهرة وجب عليهم ان ينتظروا حتى يتأكدوا من دخول الوقت عندهم ..

وهناك المسلمون الذين يصومون وهم فى عزلة عن المدن والعمران كعمال البترول والباحثين فى الصحراء والعاملين فى المناجم وهؤلاء اعمالهم شاقة .. تجهدهم مع الصوم وتؤثر على حصيلة عملهم .. فهل يجوز لهم أن يفطروا لدفع الضرر الذى يلحقهم ويلحق عملهم فى حالة الصوم .. ؟

والجواب فى عقيدتى : بالتأكيد يجوز الافطار اذا وجدت المشقة عليهم وكان ذلك عذرا شرعيا يبيح لهم الفطر بينما يجب عليهم القضاء حتما فى ظروف اخرى يكون الصوم فيها سهلا عليهم ..

واما رجال القوات المسلحة وفى مثل الحالة الراهنة وهم فى مواقع الجهاد بالجبهة وارادوا الصوم فهل يكون ذلك فرضا حتما وواجبا عليهم .. ؟

وفى عقيدتى – ايضا – ان من صام يكون صومه مقبولا شرعا ، ولكن اذا عرف ان الصوم يضعفهم ويوهن قواهم الجسدية امام عدوهم الذى قد يفاجئهم بالهجوم .. فى هذه الحالة يكون الفطر واجبا عليهم مدة اقترابهم من العدو وذلك من باب الحيطة ..

واذا رأى قادتهم والقائمون على امورهم ما يخشون منه فى حالة الصوم وجب على الجنود ان يطيعوا امر القيادة بالافطار لانها تعرف من تدبير الموقف ما لا يعرفونه وكل ذلك للوقاية من الضرر والله تعالى يقول : ((ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة)) .. ((يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم)) .. وعليهم القضاء فى ظروف اخرى .. واذا فرضنا ان بعض هؤلاء المفطرين لم يستطع القضاء بسبب مرضه او حتى موته ، والحكم فى ذلك انه لا يكون آثما .. ويجوز لاهله او لاحد خواصه او لاى واحد من المسلمين ان يخرج عنه الفدية ومقدارها ان يطعم عن كل يوم مسكينا واحدا من فقراء المسلمين ومقدار الاطعام ما يساوى نصف قدح من القمح او ثمنه بالنقد .. والله تعالى يقول : ((ففدية طعام مسكين)) .. واذا لم يكن لديه مال ولم يستطع القضاء او الفدية انتهت الى يسر ولا شئ عليه والله تعالى يقول : ((لا يكلف الله نفسا الا وسعها)) ..

الشيخ عبد اللطيف السبكى
(رئيس لجنة الفتوى)

حكايات.. وراء الأخبار

ح. يوسف

يقدمها **جميل عارف**

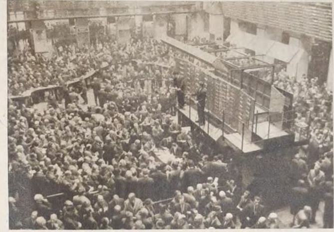
دكتوراه فى المقاولات

●● دكتوراه بمرتبة الشرف عن الكفاية الانتاجية فى قطاع المقاولات حصل عليها المهندس خالد فودة وكيل وزارة الاسكان من كلية التجارة بجامعة القاهرة . وقد استغرق اعداد الرسالة ٣ سنوات

البرتقال المصرى يغزو أسواق الاتحاد السوفيتى

●●● ينتظر ان يغزو البرتقال المصرى بكميات هائلة اسواق الاتحاد السوفيتى هذا العام .. تعاقدت الجمهورية العربية على تصدير حوالى ٥٠ الف طن من الموالح المصرية الى اسواق الاتحاد السوفيتى فى الموسم الحالى ، وقد تم حتى الآن تصدير حوالى ١٨ الف طن من هذه الموالح الى الاتحاد السوفيتى على ان يجرى تصدير بقية الكميات التى تم التعاقد عليها على دفعات قبل نهاية موسم تصدير الموالح .. وقالت التقارير القادمة الى القاهرة من موسكو ان البرتقال المصرى بدأ يظهر فى الاسواق السوفيتية ، وانه يلقى ترحيبا كبيرا من المستهلك السوفيتى .. ومع التوسع فى عمليات تصدير الموالح المصرية الى مجموعة الدول الاشتراكية وافق الاتحاد السوفيتى على توفير عدة بواخر لنقل الموالح المصرية الى موانىء البحر الاسود فى الاتحاد السوفيتى ..

هذا وقد تعاقدت الجمهورية العربية على تصدير حوالى ٩٣ الف طن من الموالح هذا العام الى الاسواق العالمية بزيادة ٣٣ الف طن عن هدف التصدير وهو ٦٠ الف طن .. وبزيادة ٥٨ الف طن عن صادراتنا من الموالح فى العام الماضى !..



بورصة باريس فى مواجهة الأزمة

●● رفض الرئيس ديجول تخفيض قيمة الفرنك الفرنسى لانقاذ النقد العالمى من الانهيار .. وفى باريس اضطرت الحكومة الفرنسية لان تفرض لاول مرة قيودا على العملات الاجنبية التى يسمح باخراجها من فرنسا .. وقرر عدم السماح للفرد الواحد بالخروج من فرنسا ومعه ما تزيد قيمته على ٢٠٠ فرنك فرنسى بالعملات الاجنبية للحيلولة دون تسرب النقد الاجنبى الى خارج فرنسا .. والصورة فى داخل بورصة باريس عندما واجهت فرنسا اخطر ازمة اقتصادية هددت اقتصادياتها بعد الحرب العالمية الثانية !

رأى فى مشكلة المواصلات والأنفاق

●● كان يحدثنى عن مشكلة المواصلات فى القاهرة ..

واحتدمت المناقشة حول مختلف الآراء التى ترددت هذه الايام لايجاد الحلول لهذه المشكلة التى اصبحت جزءا فى حياة كل المواطنين من سكان المدينة الكبيرة ..

ان القاهرة اصبحت سادس مدينة فى العالم ازدحاما بالسكان .

وفى آخر احصائية للجهاز المركزى للاحصاء والتعبئة قالت التقارير ان تعداد القاهرة لم يكن يتجاوز فى سنة ١٩٥٢ ثلاثة ملايين نسمة ، واصبح الآن اكثر من اربعة ملايين نسمة ..

اربعة ملايين نسمة اثناء الليل ..

اما اثناء النهار .. فان تعداد المدينة الكبيرة يتزايد ليصل الى خمسة ملايين نسمة ..

قلت له : وماذا عن هذا المليون الذى يختفى اثناء الليل ؟

قال : ان غالبيتهم يسكنون فى ضواحى المدينة الكبيرة ، وفى المحافظات القريبة .. وهم يتواجدون فى القاهرة اثناء النهار لمباشرة اعمالهم ، ثم يخرجون من القاهرة مع غروب الشمس ..

وقال لى ، وهو الخبير بمشكلة المواصلات : ان اكثر من مليون مواطن من سكان القاهرة يمرون فى كل يوم عدة مرات اثناء ذهابهم الى اعمالهم .. وعند عودتهم الى بيوتهم بنقطتين رئيسيتين فى قلب القاهرة ..

القادمون من شبرا ، ومن مصر الجديدة .. امام مبنى مصلحة التليفونات فى شارع رمسيس ..

والقادمون من القلعة والسيدة زينب والعباسية ، ومن الجيزة وحلوان .. فى ميدان التحرير ..

وبعض هؤلاء المواطنين يضطرون فى كثير من الاحيان لاستخدام مواصلة ثانية للوصول الى اعمالهم ..

قلت له : وما هو الحل ؟..

قال : ربط خط مترو مصر الجديدة بسكة حديد حلوان بواسطة نفق لا يزيد طوله على ثلاثة كيلو مترات .. ويمر تحت شارع عماد الدين ..

انه اول نفق يجب ان نفكر فى انشائه .

ومثل هذا النفق يمكن ان يكون منفذا يخرج منه كل هؤلاء المواطنين فى ساعات ازدحام المواصلات الى قلب القاهرة !

ويمكن ايضا ان يصبح فى نفس الوقت اضخم خندق للوقاية من الغارات الجوية تحت الارض فى قلب القاهرة

جميل عارف

بيجامات مصرية من القاهرة للبيع فى لندن

●● عادت مصممة الازياء ايفون مافى من لندن بعد ان تعاقدت مع احدى الشركات الانجليزية على تصنيع بلاطى جلد حريمى لحساب الشركة الانجليزية .. وتعاقدت ايضا على تصميم بيجامات حريمى من الكستور المصرى لبيعها فى اسواق انجلترا ..

مطرب حلقات الف ليلة وليلة فى التليفزيون أصله مهندس نسيج



●● يصور التليفزيون العربى هذا الاسبوع برنامجا غنائيا اسمه .. ((الرجل والدبة)) .. ويلعب دور البطولة فى هذا البرنامج مطرب جديد اسمه على عبد الوهاب ، ويخرج البرنامج يحيى العلمى .. وعلى عبد الوهاب كان يعمل مهندسا للنسيج بعد تخرجه فى كلية الفنون التطبيقية ، وحصل فى هذه الاثناء على دبلوم معهد الموسيقى العربية .. والبرنامج الفنائى الجديد هو احد البرامج التجريبية التى يحاول بها التليفزيون العربى ان يطور بها برامج المنوعات والبحث عن اشكال جديدة للاغنية التليفزيونية .. واول اغنية سجلها التليفزيون العربى للمطرب الجديد هى اغنية السحر فى حلقات ((الف ليلة وليلة)) التى يبدا التليفزيون فى تقديمها بمناسبة شهر رمضان وهى من كلمات سيد حجاب والحان عزت الجاهلى !

مطلوب اسم جديد لإطلاقه على الصيارفة

●● تفتش وزارة الخزانة عن اسم جديد لاطلاقه على الصيارفة .. طلب انور شلبى وكيل الوزارة للاموال المقررة والخزانة العامة البحث عن لقب جديد للصراف .. والسبب هو رفض نسبة كبيرة من المؤهلين العمل فى مهنة الصيارفة واعتقادهم بانها مهنة لا تليق بمؤهلاتهم .. اقترح بعض المسئولين فى وزارة الخزانة اسم « مندوب الخزانة » وقد رفض وكيل الوزارة اسم المحصل وغيره من الاسماء التى قال انها لا تعجب الجيل الجديد ..

والهدف من تغيير اسم الصراف كما يقولون فى وزارة الخزانة هو ادخال دم جديد فى مهنة الصيارفة ومحاولة رفع مستواها !

مطرب سودانى فى اذاعة القاهرة



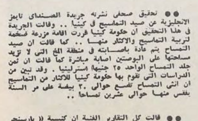
●● برنامج ((حبايبك عشرة)) الذى يذاع من اذاعة ركن السودان ، ويقدمه فؤاد عمر اصبح اسما لاغنية جديدة اسمها .. حبايبك عشرة يا رمضان .. والاغنية من تاليف ابراهيم رجب .. وتلحين صلاح عبد الحليم .. وتقرر ان يغنيها المطرب السودانى فاروق حامد على ان تذاع فى ركن السودان خلال شهر رمضان !

عالم صغير صغير صغير

●● تحقيق صحفى نشرته جريدة الصنداى تايمز الانجليزية عن صيد التماسيح فى كينيا .. وقالت الجريدة فى هذا التحقيق ان حكومة كينيا قررت اقامة مزرعة ضخمة لتربية التماسيح والاكثار منها .. كما قالت ان صيد التمساح يتم عادة باصابته فى منطقة المخ التى لا تزيد مساحتها على البوصتين اصابة مباشرة كما قالت ان ثمن جلد التمساح الواحد ٢٥ جنيها استرلينيا . وقد تبين من الدراسات التى تقوم بها حكومة كينيا للاكثار من التماسيح ان انثى التمساح تضع حوالى ٣٠ بيضة على مر السنة يفقس منها حوالى عشرين تمساحا ..

●● قالت كل التقارير الفنية ان كنيسة ((بارسنجر هورن)) وتعتبر واحدة من اقدم الكنائس فى هولندا مهددة بالسقوط .. وفشلت كل الوسائل الفنية لانقاذ مبنى الكنيسة .. ولم ينتظر المسئولون فى هولندا وقرروا نسف مبنى الكنيسة بالديناميت .. وكانت عدسة احد المصورين هناك لتسجل منظر برج الكنيسة ، وهو يتهاوى على اثر نسف مبنى الكنيسة بالديناميت !!





كوسيجين يمارس هواية صيد السمك في فنلندا



●● اصطحب الرئيس ارهو كيكونين رئيس جمهورية فنلندا الكسى كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي اثناء رحلة لصيد الاسماك في خليج فنلندا اثناء رحلته التي قام بها لزيارة جمهورية فنلندا منذ عدة اسابيع .. ويرى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في الصورة .. وهو يرتدى ملابس صيادى الاسماك فوق ظهر سفينة لصيد الاسماك اسمها « تارمو » .. اثناء رحلته التي قام بها مع رئيس جمهورية فنلندا لصيد السمك .. وقد استغرقت هذه الرحلة يومين كاملين !

والرئيس السوفيتي الكسى كوسيجين اشتهر بهواية صيد الاسماك !

الكزبرة المصرية تدخل في صناعة الأدوية الانجليزية

●● شركة انجليزية تعاقدت على استيراد عشرة اطنان من « الكزبرة الخضراء » التي تدخل في اعداد « تقلية » الملوخية في الجمهورية العربية .. وقالت الشركة الانجليزية ان « الكزبرة » الخضراء تدخل في صناعة بعض الادوية التي تستخدم في علاج الربو .. والسعال الديكي .. ووافقت على ان تدفع ١٣٠ جنيها استرلينيا ثمنا للطن الواحد من هذه الكزبرة الخضراء بالاضافة الى تكاليف الشحن بالطائرات من القاهرة الى لندن .

وشرط واحد وضعته الشركة الانجليزية لاتمام هذه الصفقة هو الا تزيد المدة بين قطع الكزبرة الخضراء من الحقل الى اجراء عملية شحنها في الطائرات على ثماني ساعات حتى يتسنى وصولها الى لندن في حالة من النضارة تسمح باستخدامها في صناعة الادوية التي تنتجها الشركة الانجليزية لعلاج الربو والسعال الديكي !

فيلم عربي غيني مشترك لأول مرة

●● قصة « جزيرة العبيد » التي كتبها الزميل الصحفي فتحي الشيخ عن تجارة الرقيق في غرب افريقيا اثناء رحلته الصحفية الى افريقيا ، قررت مؤسسة السينما انتاجها بالاشتراك مع غينيا .. وفي القاهرة ابدى محمد غانم رئيس شركة النصر للتصدير والاستيراد استعداده لدعوة المخرج كمال الشيخ وكاتب السيناريو بكر الشرقاوى والمنتج عبد الحفيظ سالم مدير الانتاج المشترك بالمؤسسة لزيارة جزيرة العبيد عند شاطىء جمهورية السنغال وهي الجزيرة التي يطلق عليها الآن اسم «جوريه» .. وقال عبد الحميد جودة السحار أن الفيلم سيجرى تصويره بالالوان والسينما سكوب في احراش افريقيا ..

٥ أمتار مكعبة من الماء للمواطن كل شهر !

●● احصائية تقول .. قدر استهلاك الفرد الواحد في الجمهورية العربية في العام الماضي بحوالى ١٧ كيلوجراما من السكر و ٩٠٠ جرام من الشاى و ٢ر٢ كيلو جرام من الدخان .. كما قدر الاستهلاك السنوى لكل مواطن من مياه الشرب بحوالى ٦٠ مترا مكعبا .. اى بمعدل خمسة امتار مكعبة في كل شهر .. كما قدر استهلاك كل مواطن من الكهرباء بحوالى ٢٠ كيلووات في كل شهر .. اى ٢٤٠ كيلو وات في السنة !

امراض القلب والسرطان اول سبب للانتحار في ٨ دول

●● تقرير للامم المتحدة يقول .. زادت حوادث الانتحار في العام الماضي في ثماني دول متقدمة .. وكانت الاصابة بامراض القلب والسرطان هي السبب الرئيسى وراء هذه الزيادة في حوادث الانتحار .. والدول الثماني هي كندا والنمسا والدانمارك وفنلندا والمانيا الغربية والمجر والسويد وسويسرا .. ويقول نفس التقرير ان حوادث الانتحار قد زادت في ثماني دول اخرى .. ولكن امراض القلب والسرطان كانت رابع سبب في هذه الزيادة .. والدول الثماني الاخرى هي الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا وهولندا والنرويج وبريطانيا واستراليا ونيوزيلندا ..

●● صورتان من تصوير وكالة اليونيتد برس الامريكية للانباء لسيارة جديدة قالت الوكالة الامريكية ان المخابرات الامريكية المركزية قد ساهمت في تصميمها ليستخدمها الرئيس الامريكى المنتخب نيكسون في تنقلاته بعد ان يتولى اعباء منصبه الجديد يوم ٢٠ يناير القادم .. والسيارة طولها ٢١ قدما اى حوالى ستة امتار ، وهي ماركة لينكولن ليموزين ، وهي مزودة بزجاج لا ينفذ منه الرصاص وبداخلها تليفون لاسلكى يمكن للرئيس الامريكى ان يتصل بواسطته باى مكان في العالم ، والسيارة معدة بحيث يمكن تحويل صالونها الرئيسى الى قاعة للاجتماعات في اية لحظة !



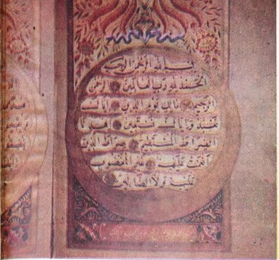
قررت اعتزال السينما لتعمل مصورة صحفية

●● قرار هام اتخذته فاتنة السينما الامريكية كانديس برجن .. لقد قررت ان تعود للعمل مصورة صحفية كما كانت تعمل قبل اشتغالها بالسينما.. وان تعتزل العمل في السينما .. وكانديس برجن امريكية من اصل سويدى .. وهي ابنة مخرج سينمائى في هوليوود اسمه ادجار برجن..وقد عملت بعد تخرجها في جامعة بنسلفانيا مصورة صحفية ، وقد طافت حول العالم مرتين جريا وراء التحقيقات الصحفية لحساب مجلة « ناشيونال ماجزين » .. كما قامت بتصوير بعض الموضوعات الصحفية لمجلة « سكواير » الامريكية .. وكما تقول كانديس برجن ..كانت السينما آخر ما تفكر الاشتغال به .. ولكن كلود بلوش مخرج فيلم الحياة للحياة الذى اشتركت في تمثيله ، هو الذى استطاع اقناعها بالعمل في السينما .. وعمر كانديس بيرجن في السينما لا يزيد على خمسة افلام من بينها فيلم الرقص على الهيدروجين .. وفيلم ماجوس .. او الالاعيب المكتوبة الذى ينتظر ان يكون آخر افلامها قبل ان تختفى لتتفرغ لعملها كمصورة صحفية .. وكانديس برجن عمرها ٢١ سنة وهي لم تنقطع اثناء اشتغالها بالسينما عن عملها الاصلى حتى انها تسجل في جواز سفرها أن مهنتها .. مصورة صحفية وكان جواز سفرها سببا في طردها مرة من اتحاد جنوب افريقيا بسبب مهنتها المسجلة فيه..وكانديس برجن لم تتزوج حتى الآن .. وتقول بعض الصحف الفنية الامريكية انها تعيش هذه الايام قصة غرام عنيف مع شاب في هوليوود .. هو ابن الممثلة الامريكية دوريس داى !

كيف يمكن إنقاذ الكنوز المجهولة من المخطوطات الاسلامية ؟

مطلوب انقاذ هـذا التراث الاسلامى الكبير من الضياع ..
ومطلوب اسـتعادة الكنوز المجهولة من المخطوطات الاسلامية فى مكتبات العالم ..
ومطلوب – ايضا – اخراج آلاف الكتب النادرة الى النور من خزائن المساجد ..

● يكتبه : محمود أدهم ● يصوره : حسن سعد



● مصحف قديم نادر محلى بماء الذهب .. احد كنوز مكتبة القصبى ..

● .. خشوع .. وتلاوة كريمة من مصحف مخطوط عمره اكثر من ١٠٠٠ سنة ..

● طابور طويل من الكتب المطلوب انقاذها .. ان هناك أكثر من نوع من الحشرات والديدان القارضة للورق .. وهناك أيضا الظلام .. والنسيان ..



عندما صعد المستشرق المجرى درجات السلم في المبنى الملحق بالمسجد الاحمدى بطنطا .. وعلى باب المكتبة الاسلامية الكبيرة .. ارتسمت فوق وجهه أكثر من علامة تعجب ودهشة كبيرة ..

وقال فورا بالانجليزية : لقد تأكدت الآن فقط تأكدت من صحة قول المستشرق الكبير جرمانوس فى كتب كثيرة ان خزائن مساجدكم تزخر بكنوز اسلامية وحضارية لا حصر لها .. وهى تنتظر فقط .. الخروج الى النور ..

لقد ترددت أقوال عديدة منذ أكثر من عشرين سنة - بما أسمته انقاذ مخطوطاتنا العربية .. أقول لك اولا ماذا تعنى هذه الجملة ..

انها تعنى وجود عدد كبير من الكتب المخطوطة النادرة الوجود - أو الموجود منها أعداد قليلة جدا - ولكن لها قيمة علمية كبيرة ..

أين توجد هذه المخطوطات ؟ ..

فى أكثر من مكان .. عند الافراد - فى مكتباتهم الخاصة التى آلت اليهم - فى الغالب - عن طريق التوريث .. وفى خزائن المساجد .. وفى دار الكتب . وفى مساجد ومكتبات العالم الاسلامى وفى مكتبات اوربا وبعض بلدان آسيا ايضا .. ولذلك فالموضوع هام ومتفرع وطريقه صعب ..

ولكن - خلال العشرين عاما الماضية بذلت عدة جهود - فى سبيل انقاذ ما يمكن انقاذه من هذه المخطوطات ..

وقد كانت هذه الجهود تضرب فى أكثر من مجال كما قامت بها أكثر من هيئة منها على سبيل المثال - جامعة القاهرة - معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية - دار الكتب والوثائق المصرية .. اما الجهود الميدانية ذاتها وفى مواقع العمل العديدة فى المكتبات هنا وفى الخارج فكانت تشمل أكثر من خطوة منها :

● البحث عن المخطوط النادر

● محاولة اخذ نسخة منه - ان كان فى الخارج - او تصويره او استبداله بمخطوط لدينا أكثر من نسخة منه

● تصنيفها وفهرستها

● وضعها فى مكان صحى بحيث لا تتلف أوراقها .

كنوز من اسبانيا الى طشقند

وقد كانت هذه الهيئات تبعث بمندوبيها وبعثاتها للتجوال فى المكتبات العالمية فى محاولات عديدة لاحضار بعض هذه المخطوطات النادرة .. وحيث يوجد بمكتبات اوربا وأمريكا وآسيا ٣ ملايين كتاب منها على سبيل المثال لا الحصر :

— ١٢ الف مجلد فى مكتبات الاسكوريال فى اسبانيا .

— ٨ آلاف مخطوط فى مكتبة الامبروزيانا فى ميلانو - ايطاليا .

— وعدة آلاف مخطوط فى مكتبات كل من المكتبة الاهلية فى فرنسا والمتحف البريطانى ومكتبة امبرتينا فى فيينا ومكتبة اسطنبول ومكتبة الفاتيكان بالاضافة الى مخطوطات عديدة فى مكتبة طشقند وبخارى وسمرقند وحتى فى مكتبة موسكو نفسها .

.. وقد أمكن بعد مجهودات شاقة ان نتقدم عدة خطوات فى سبيل تصوير أو اعادة عدد قليل جدا من هذه المخطوطات .. ولكن حتى يبدأ تنفيذ خطة جديدة تهدف الى التقدم اكثر من مجرد عدة خطوات فى سبيل ذلك فى مجال اعادة تراثنا من الخارج - بدأت فعلا خطوات جديدة لانقاذ هذا التراث فى الداخل ايضا .. خلال مجهودات تقوم بها وزارة الثقافة - الوثائق والمكتبات - وكذلك معهد المخطوطات العربية .. وقد يثور سؤال .. من اى شىء يتم انقاذ هذه المخطوطات التى توجد عندنا ؟ . والجواب انه يوجد عندنا الآف المخطوطات التى كانت لا تأخذ نصيبها من العناية - بل كانت ملقاة فى دهاليز المخازن ... وحتى المخازن نفسها لم تكن حالتها تسمح بحفظ هذه المخطوطات بكفاءة عالية ..

ومن هذه الجهود يقول محمد رشاد عبدالمطلب مدير معهد المخطوطات العربية .. ان المعهد قام بجهود كبيرة فى هذا السبيل . فقد صور - مثلا - خلال عشرين عاما - مدة وجوده ٢٠ الف مخطوط وضعها تحت تصرف العلماء عن طريق تصويرها بالميكروفيلم - ولكل من يريد نسخة أن يحصل عليها لقاء التكاليف الفعلية وهذا جزء فقط مما قام به المعهد فى هذا السبيل ..

اما عبد الرؤوف شلبى خبير المخطوطات العربية بدار الكتب فيرى انه تبعا لخطة جديدة يشرف على تنفيذها الدكتور محمود الشنيطى وكيل وزارة الثقافة لشئون الوثائق والمكتبات - يجرى الآن العمل فى دار الكتب فى سبيل تنظيم هذه المخطوطات وترميمها وتصويرها وفهرستها .. والعمل الآن قائم على قدم وساق لتكون فى صورة جديدة ولتوضع ايضا فى مناخ صحى

● مراجعة سريعة لنفائس مكتبة القصبى فى طنطا يقوم بها أحد ابنائه وامين مكتبة المسجد الاحمدى

مخطوطات المساجد فى الخزائن

.. ولكن .. كخطوة ثانية على طريق اخراج هذه المخطوطات العربية الهامة الى الناس - وضعها داخل دائرة الضوء .. هناك عدة آلاف منها ترقد حبيسة خزائن المساجد .

.. انها دعوة ثقافية ودينية واجتماعية وعلمية ايضا . لا سيما لو بدأ هذا العمل .. مجرد بداية تضاف الى غيرها من الخطوات .. خلال شهر رمضان الحالى .. لقد كان المسجد القديم - بمعنى الجامعة - يعتبر أول ما يعتبر

مدرسة كبيرة لتلقى العلوم والمعارف .. تضم مكتبة اسلامية منوعة تتناول كتبها ومخطوطاتها شتى العلوم والمعارف وتضرب فى اكثر من ميدان - حيث يتمكن الطالب - او حتى من يريد من المصلين ان يتناول ايها بالقراءة والبحث .. كذلك كان عدد من العلماء والباحثين فى مختلف فروع العلم يهبون مكتباتهم الى المساجد حتى يمكن ان يستمر الكتاب الاسلامى فى تأدية دوره الكبير - ولذلك كله - وعن طريق الوقف أيضا - آلت الى عدد من مساجدنا الكبرى والشهيرة مكتبات اسلامية كبرى ضمت الى جانب الكتب المطبوعات عدة مخطوطات نادرة .

وبالشواهد والارقام - أيضا - نجد ان هناك مجموعة من المخطوطات النادرة فى عدد كبير من مساجدنا وعلى سبيل المثال لا الحصر مسجد الحسين والمسجد الاحمدى بطنطا وابراهيم الدسوقى بدسوق والمرسى أبى العباس بالاسكندرية - والروبى بالفيوم والفولى بالمنيا وسيدى عبد الرحيم القنائى بقنا - وعدد آخر من المساجد به عدة مخطوطات نادرة كما انه - فى هذا المجال - هناك اكثر من مجرد ملاحظة هامة :

● ان عددا من هذه المخطوطات - بمرور الوقت - ولاكثر من سبب قد تسرب الى خارجها .. واعتبر مفقودا - او بالتعبير المكتبى مستهلكا

● ان عددا آخر من مخطوطات المساجد - لم يتسرب - وانما انتقل من المسجد الى مكان مجاور - مكتبة اسلامية - معهد دينى مثلا .

وعليه فان هذا الكلام لا يتجه فقط الى المخطوطات الموجودة بالمساجد الآن وانما الى المخطوطات التى كانت موجودة بالمساجد وانتقلت منها الى مثل هذه الاماكن كما ان هذا الكلام نفسه يتجه ايضا - وبالدرجة الاولى - الى المخطوطات الموجودة فى اماكن ذات صبغة اسلامية .. مثل مكتبات المعاهد الدينية وغيرها .

● ان المسألة ليست مسألة تنافس على اى الجهات التى [illegible] - قبل غيرها - حق التفتيش على هذه المخطوطات وضمها اليها . وما يستتبع ذلك من خطوات تؤدى الى خروجها الى دائرة الضوء ..

٢٣٠٠ مخطوط عربى

لقد اسرعت وزارة الثقافة - مشكورة - بتشكيل لجنة فنية سافرت على الفور الى دمياط .. منذ علمت بوجود ٢٣٠٠ مخطوط عربى من مختلف الموضوعات العلمية والدينية والادبية توجد حبيسة خزانة معهد دمياط الدينى وآلت الى هذا المعهد العلمى الاسلامى بالطرق المشار اليها .. وقد كان السؤال يومها .. يدور حول مدى الافادة التى كانت تقدمها هذه المكتبة بمخطوطاتها العديدة .. وكيف يمكن أن تؤدى خدمات علمية مضاعفة ؟

ونفس الكلام يصدق ايضا على مكتبة المسجد الاحمدى بطنطا - والمكتبة الاخرى التى تضمها - مكتبة القصبى التى لا تزال مخطوطاتها النادرة موجودة على دفاتر الجرد البيضاء كما ان عددا من مخطوطاتها قد تمزق تماما او اصبح طعاما لقارضة الورق ..

وهذا الكلام يصدق ايضا على مكتبة رفاعة الطهطاوى - بطهطا - والتى عرفت من صديق انها كانت تضم من المخطوطات النادرة اكثر مما تضم مكتبتى معهد دمياط والمسجد الاحمدى مجتمعتين .. وان عددا كبيرا من هذه المخطوطات لا يعرف اين هو .

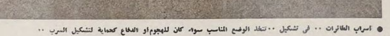
ان الاحتفالات المختلفة بالشهر الكريم يجب ان تدفعنا الى تدارك عدة معان هامة واولها ان تتضاعف الجهود من اجل البحث عن الكنوز المخطوطة فى خزائن المساجد .. حتى يمكن ترميمها وفهرستها وطبعها ..

وشهر رمضان فرصة كبيرة لبداية عمل كبير من اجل الكنوز المجهولة ..

الناس والحرب

سر جرأة الطيارين

● أسراب الطائرات .. فى تشكيل .. تتخذ الوضع المناسب سواء كان للهجوم او الدفاع كحماية لتشكيل السرب ..



بلاغ عسكري ..
اخترقت طائرات العدو المجال الجوي المصري وتصدت لها طائراتنا المقاتلة ..
واستطاعت بعد معركة جوية عنيفة أن تسقط ثلاث طائرات وتصيب الرابعة ..
كيف يحدث القتال في الجو ....؟

كيف تقاتل الطائرة فى الجو . وما هى اساليب وفنون القتال الجوى .. كيف تسير المعركة على ارتفاع اربعين الف قدم وبسرعة تعادل ضعف سرعة الصوت .. ما هى العوامل التى تتحكم فيها والاجهزة المستخدمة لها .. كيف تستخدم الطائرة اسلحتها مع الطائرات المعادية .. لماذا تتحكم كفاءة الطيار فى نتيجة المعركة .. وأخيرا ما هى الجهود التى تبذل لحماية الطيار المقاتل وما هى علاقته بقيادة العمليات الارضية .. ان وراء ذلك قصة بدأت منذ خمسين عاما .

عندما ظهرت الطائرة لم يكن فيها أى سلاح وكان استخدامها مقصورا على الاستطلاع البصرى فوق حشود العدو .. ووجد الطيار انه فى حاجة للدفاع عن نفسه أمام طائرات العدو التى تعطل عملية استطلاعه .. فاستخدم المسدس لضرب هذه الطائرات وكان ذلك بداية القتال الجوى . طيار فى مواجهة طيار آخر وسلاح كل منهما مسدس فقط .. ويكسب المعركة من يستطيع ضرب خصمه واسقاط طائرته بطلقات المسدس .

ثم رأى خبراء الحرب أن هذا الطيار يمكن أن يلقى قنابل أثناء استطلاعه فزودوا الطيار بقنابل يدوية يلقيها على حشود العدو الارضية .. ويعتبر هذا مولد القاذفات .. وأول استخدام لها .. بالقنابل اليدوية .. واستخدم بعد ذلك الرشاش فى ذيل الطائرة . وكان الملاح يقوم بالضرب . بينما يقوم الطيار بقيادة الطائرة واتخاذ الوضع المناسب لاصابة أهدافه .

◎❖◎

ولكن ظهور الطائرة الالمانية (فوكر) كان علامة تحول فى القتال الجوى ، فقد نقلت الرشاش من مؤخرة الطائرة الى مقدمتها .. مما أدى الى تفوق المقاتلات الالمانية فترة طويلة حتى غير الحلفاء وضع الرشاش فى طائراتهم .. وسرعة الطائرة المقاتلة فى هذا الوقت (الحرب الاولى) ٦٥ ميلا فى الساعة ومصنوعة من الخشب ومغطاة بقماش الفايبرك **ورغم ذلك كله فان قواعد وفنون القتال الجوى والابطال الذين ظهروا فى الحرب الاولى هم الذين أرسوا هذه القواعد وأشهرهم البارون لوثرتوفن الذى اسقط وحده ٨٣ طائرة .**

❋ كان من اهم مشاكل الطيارة فى ذلك الوقت هو بطئها وارتفاعها المحدود الذى لم يزد عن ثلاثة آلاف قدم مما أدى الى اصابة كثير من الطيارين بعد تطور المدفعية ، كما أن مادتها المصنوعة من الخشب كانت كثيرة التأثر بالاحوال الجوية .

❋ بعد الحرب العالمية الاولى خطا الطيران خطوات واسعة وبدأت عناصر التخصص فظهرت طائرة الاستطلاع والمقاتلة والقاذفة وطائرات الدعم الارضى .. والليلية والنهارية واستعمل المعدن بدلا من الخشب وزاد التسليح وأصبح راكب الطائرة واحدا فقط هو الطيار بعد أن كانوا اثنين أو ثلاثة .. وأصبح كل العبء ملقى على الطيار الذى يجلس فى غرفة القيادة وأمامه مجموعة من الازرار يطلق عن طريقها مدافعه ويحقق أهدافه .. كذلك ظهرت الطائرة ذات الجناح الواحد بدلا من الجناحين ثم الطائرة ذات الجناح المنخفض لتسهل الرؤية على الطيار ، وزاد الاهتمام بالطيار نفسه فغطى مقعده بزجاج سميك لاعطائه درجة من الوقاية ضد الظروف الجوية وتم تدريع غرفة الطيار وأمكن التوصل الى استخدام الرشاشات المثبتة فى الاجنحة أو فى مقدمتها أى فى أنفها - كما يقول الطيارون - وزاد عيار الرشاشات حتى وصلت الى عشرين وثلاثين مليمترا ..

❋ وتلا ذلك كله تحسينات فى الملاحة واللاسلكى وتوجيه الطيار مما يتطلب درجة أعلى فى الطيار نفسه حتى أصبح وجود الطيار الذى يقود الاجهزة المعقدة فى وقت واحد مشكلة ..

وخطت الحرب الثانية بالقتال الجوى خطوات واسعة .. واشهر ما استخدم من المقاتلات مسرشميت بانواعها وموهول وسبيت فاير وبوفولا واليوشن ورباكا وريرو وسرعتهما جميعا لا تتعدى الـ ٤٠٠ ميل ساعة .

❋ وأبرز الطيارين الذين طوروا فن القتال الجوى **الطيار الالمانى جوشين مارسيل** الذى أسقط وحده ١٨٣ طائرة .. وأحرز وسام صليب الفرسان وأوراق البلوط والسيوف وميدالية الشجاعة الذهبية من ايطاليا والتى لم يحرزها روميل نفسه .. وكان جوشين مارسيل هو الرجل الثانى فى الصحراء الغربية بعد روميل .. وبالرغم من معاركه الكثيرة وانتصاراته التى سجلها ، فانه لم يمت أثناء معركة جوية بل مات بسبب عطل فى طائرته فوق العلمين .. وكان جوشين مارسيل يعتمد فى قتاله الجوى على استغلال مبدأ المفاجأة فى مواجهة التشكيلات المعادية وبعد ذلك يتصيد كل طائرة تخرج من نطاق الامن .. كما كان يلجأ الى ضرب طائرة خصمه من بطنها ..

❋ أما بعد الحرب الثانية فقد تطور الطيران تطورا مذهلا بلغ أضعاف سرعة الصوت وتعقدت أجهزة القيادة مما نتج عنه مشكلة وجود الطيار المناسب لهذه الاجهزة المعقدة ، التى تحتاج الى كفاءة بدنية وذهنية على أعلى المستويات حتى أن الطائرات الحديثة المقاتلة القاذفة كالسوخوى والفانتوم تحتاج الى مهندس لقيادتها .

بالاضافة الى ذلك ان المقاتلات الحديثة تعتمد اعتمادا كبيرا فى قتالها الجوى على قيادة العمليات .. فالمعلومات تصلها من القاعدة الارضية عن الاهداف المعادية وسرعتها وزاويتها .. كما أن قيادة غرفة العمليات تتدخل فى وضع الطيار فى المكان المناسب لاصابة الهدف .. وتوجيهه وارشاده أولا بأول .. فالطيار فى الجو على اتصال دائم بقيادة غرفة العمليات التى تعتبر الآن من أهم العوامل المؤثرة على نتيجة المعركة الجوية .

❋ وهدف أى معركة جوية هو تدمير طائرات العدو فى الجو حتى تكون خسارة العدو مضاعفة فيخسر **الطيار والطائرة ..**



● ثلاث صور نادرة لعملية هجوم طائرة .. فى ثلاثة مراحل ..

وللوصول الى هذا الهدف لابد من تدريب الطيار على طائرته واستخدامه لمزاياها وتجنب نقط الضعف فيها . كما أن تسليح الطائرة ومداها وجودتها فى المناورة سواء الافقية أو الرأسية ، وكذلك أجهزة التنشين والمساعدات الملاحية والرادار .. كل هذا يبعث الثقة فى نفس الطيار فيضغط على أزرار مدافعه وصواريخه وهو متأكد من اتجاهها بنسبة عالية ، كما أن المساعدات الملاحية توصله الى الطائرة المعادية فى أسرع وقت وفى وضع الهجوم المناسب ، ويرجع ذلك أولا وأخيرا الى مهارة الطيار الخاصة وسرعة خاطره وكذلك سرعة تصرفه التى لا تستغرق سوى لحظات . كذلك لياقته البدنية وجرأته وصبره وعدم يأسه فى المعركة .. كل هذا يجعله يعمل بجرأة ويبعد فكرة الانفصال عن المعركة من ذهنه .

لماذا ؟

لان عملية الانفصال عن المعركة لاى سبب كنفاد الوقود مثلا أو أى سبب آخر يسهل على طائرة العدو واصطياده بسهولة ..

❋ واهم نقط المعركة الجوية هى ..

مرحلة الرؤية .. وهى أهم نقطة .. فان الطيار الذى يرى خصمه قبل الآخر يستطيع اتخاذ الوضع المناسب للهجوم وبذلك يضمن النتيجة ..

اتخاذ وضع الهجوم .. وهذا يشمل سرعة المناورة بالطائرة للوصول الى مؤخرة العدو .. أى الى امساك ذيله على حد تعبير الطيارين .. وامساك ذيله يعنى اصابته فى مقتل .

والهجوم ... وهو الانتقال من وضع الاستعداد للمعركة الى الاقتراب من المسافة والزاوية الممكن فيها اطلاق الصواريخ الموجهة أو المدفع لضرب العدو .

وكلما قربت المسافة وصغرت الزاوية عند الضغط على الازرار زادت فرص الاصابة

الانفصال عن المعركة .. فبعد الانتهاء من الهجوم بنجاح يجب الانفصال بنجاح لعدم التعرض لنيران طائرة أخرى .

ومن الممكن أيضا استغلال التشكيلات الجوية وكفاءة تدريبها فى خداع العدو بالدخول فى معركة مع عدد قليل ، بينما تنقض عليه باقى التشكيلات وتقضى عليه تماما .. وهو ما يسمى بالكمين الجوى .

أخيرا

هناك نقطة هامة هى المحافظة على الطيار لانه أغلى بكثير من الطائرة .. لهذا يبذل العلماء كل الجهد للمحافظة عليه بشتى الطرق .. وآخر الاخبار فى هذا المجال هو اختراع الكرسى الصاروخى للطيار .. فعندما يحس الطيار بخطر فى طائرته فانه يضغط على زرار يطلق اليوم صاروخا يدفع بكرسى القيادة بعيدا عن الطائرة وتفتح بعد ذلك مظلة ينزل منها الطيار فى أمان . كما تزود الطائرة بالاجهزة البديلة لاستخدامها فى حالة أى عطل فى أى جهاز .. كل هذا للمحافظة على سلامة الطيار الذى هو أغلى رجل فى العالم اليوم . بعد رجل الفضاء طبعا .

فاروق الطويل

حيوان مائى يؤثر فى سير العمليات البحرية

❋ يوجد حيوان مائى صغير اسمه Plankton يسبب مضايقات كثيرة للسفن الحربية والغواصات .. وذلك بسبب سيره فى جماعات كبيرة .. فعندما يصطدم بسفينة حربية او غواصة فانه يتفرق ويصدر نتيجة ذلك اشعة فوسفورية تملأ المنطقة وبذلك تكشف عن وجود سفن حربية فيها .. كما ان هذه الجماعات تؤثر تأثيرا مباشرا على اجهزة الغواصات فتفسدها وتعطى احيانا ادلة خاطئة لاهداف غير موجودة .

هذا ويبذل العلماء جهدا كبيرا فى اكتشاف اى طريقة لتجنب هذا الحيوان المائى الذى يؤثر على سير العمليات البحرية .

حديث الصوم :

الباقورى يشرح رمضان شهر القرآن

كتبها : حافظ امام

حول القرآن الكريم الذى نزل فى شهر رمضان .. وحول روحه وأحكامه .. ومعانيه وتعاليمه الى أمة الاسلام. وخلال ساعات الصوم يدور هذا الحوار مع الشيخ أحمد حسن الباقورى ـ مدير جامعة الازهر ـ وحـول تلك المعـانى يجىء الجواب والتفسير ..

الآن .. وبعـد مرور ١٤ قرنا على نزول القرآن تبدلت فيها العصور والازمان على أمة القرآن ..

يقول الشيـخ احمـد حسن الباقورى مدير جامعة الازهر :

((رمضان هو شهر القرآن لان الاحتفال‌بنزول القرآن الكريم بدأ فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاحتفال بليلة القـدر وليلة القدر هذه فى رمضان وهى الليلة التى ابتدأ فيها نزول القرآن على رسـول الله .. ((انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر)) ..

ويجب أن تكون فى تذكرنا لاحـكام القـرآن وتدبرنا لمعانيه مرتبطين بالمحنـة التى أصابت المسلمين جميعا المحنة التى هزت قلوبنا وعقولنا وجعلتنا نفيق من غفوتنا المحنة التى نزلت بأمة القرآن ، وليس هناك محنة أشد من هذه المحنة التى مكنت اليهود من احتلال مسرى رسول الله والمسجد الاقصى فى القدس الشريف واحتلوا كذلك أرضا من أرض الامة العربية الاسلامية . ليكن اذن ربطنا بين تذكر احكام القرآن وتدبر معانيه وبين هذه المحنة اعلانا نظريا من الجميع لرجوع المسلمين الى الله واستغاثتهم به وعزمهم على أخذ انفسهم بادب القرآن الكريم ..

روح القرآن وجوهره

ويشدنى حديث الشيخ الباقورى الى نقطة أخرى عن تطبيق روح القرآن وجوهره فى‌المجتمع الاسلامى .. وامكانية ذلك على مستوى الفرد والدولة ..؟

ويأتى صوت الباقورى هادئا ويقول :

ان أصـدق احتفال بالقـرآن هو فى التزام أحكامه ، لانستخف بهذه الاحكام أو نستهين ، ويكفينا جدا أن نعود الى روح القرآن الكريم وجوهره والاصل فى روح القرآن ظاهر وواضح فى معانٍ كثيرة منها مثلا الا يظلم الناس بعضهم بعضا ، وأن يحرصـوا فيما بينهم على علائق المودة وأن ينظر كل فرد الى مصـالح اخيـه نظرته الى مصالحه الخاصة . وفى تصورى أن هناك عين من الاحتفال بالقرآن الكريم .

- نوعا يقوم به الافراد أنفسـهم وهو ان يحاول الافراد أن يكونوا صورا حقيقية حية للآداب السامية التى جاء بها القرآن .
- ونوعا يتعلق بمجموع الشعوب الاسلامية ان واجب الشعوب الاسلامية فى هذا الصدد أن تحتكم بقدر الامكان الى أدب القرآن فى الفضائل الاجتمـاعية والآداب الاجتمـاعية والقـوانين الاجتماعية والانظمة السياسية وعدم الجرى وراء الغرب أذنابا للغرب وعدم الجرى وراء الشرق أذنابا للشرق ان القرآن جاء للانسانية بحضارة تتألف من أمرين أمر يعود الى الروح وأمر يعود الى المـادة . فالنظام المادى ضرورى للانسـان كما أن النظام الروحى ضرورى‌للانسان. ولن نستطيع أن نحيـا حياة مادية خالصة لاروح فيها كما انه لن نستطيع أن نحيا حياة روحية لامادة فيها . فالمادة والروح هما الجزآن اللذان تتكون‌بهما حياة حقيقية للافراد وللشعوب

ويركز مدير جامعة الازهر فى حديثه على مقومات الحضارة الاسلامية ويخلص الى انها تلك الحضارة التى جاء بها القرآن وهى‌حضارة تقوم على المادة والروح معا وهى حضارة لم تدركها حضارة الغرب ، وهى كذلك حضارة لم تدركها ولن تدركها حضارة الشرق ، انها حضارة الامة الاسلامية وحدها ..

الامة الاسلامية ومقوماتها

ويعرج الحديث بعد ذلك الى بيان مقومات الامة المسلمة القوية ويؤكد الباقورى :

ان القرآن الكريم قد بين بوضوح فى مواضع مختلفة منه المقومات الضرورية لقيام الدولة الاسلامية القومية وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم .. ولعل سورة الحجرات‌تعتبر بحق هى سورة الدولة الاسلامية ، ان هذه السورة من أولها حتى آخرها سورة للادب الاسلامى والمجتمع الاسلامى كما أراده الله للمسلمين بحض الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على ضرورة التحلى بتقوى الله وعدم التقدم على رسول الله ، وهذا يعنى الالتزام بالادب الكامل مع الرسول ثم من بعده خلفائه وأولى الامر فى الامة الاسلامية .

يقول تعالى ((يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا أصـواتكم فوق صـوت النبى ولا تجهـروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وانتم لاتشعرون)) .. ((ان الذين يغضـون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم)) .

وفى الآية التى تليها نجد القرآن ينبه أولى الامر والقيادات المسلمة والتى فى‌موقع المسئولية الى حقيقة هامة ، يجب عليها أن تلتزم بهـا ولا تحيد عنها فى الحكم على الناس . فلايسمعون لاقوال المفسدين فى الارض والفاسقين اذا جاءوا بأخبار عمن هم تحت أيديهم دون التحقق من صحة ماجاءوا به يقول تعالى ((يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)).

وفى موضع آخر نجد القـرآن يحض على ضرورة الاصلاح بين الناس فى المجتمع الاسلامى والاجتهاد دائما فى بث المحبة بينهم يقول الله تعالى ((وان طائفتـان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على‌الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون))

وفى آية أخرى وما اكثرها من آيات عظيمة الفائدة للمجتمع الاسلامى يقول سبحانه وتعالى ((يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان‌بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتـا فكرهتمـوه واتقوا الله ان الله تواب رحيم)) صدق الله العظيم . كل هذه معـان سـامية كفيلة اذا اتبعناها أن نرقى بأنفسنا وبأمتنا وتصبح لنا رهبتنا وقوتنا بين أمم الارض جميعا من أجل هذا فاننا نتذكر القـرآن ومعانيه فى رمضان وفى غـير رمضان كنموذج أمثل لبنـاء المجتمعات الانسانية بصـفة عامة . فهو الذى وضع الحدود الاصلية القـائمة على الفطـرة السليمة للمجتمع الانسانى الكريم .

بنو اسرائيل في القرآن

واذا كان القـرآن الكريم قد جاء بمقومات أساسية لبناء الامم وتربية الشعوب فما هو الدور الذى يمكن أن يقوم به القرآن فى توحيد الصف العربى فى مواجهة الاخطار التى تتهدد كيان الامة العربية وقلب العالم الاسلامى ؟

كانت هذه الكلمات بلورة لمعان كثيرة تدور فى خاطرى .. وأردت أن أطرحهـا أمام مدير جامعة الازهر .

وجاءت كلماته حزينة .. لكنها صريحة ..

ـ ما أسهل أن نتحدث عن القرآن وماأصعب أن نطبقه . القرآن يأصدقى كتاب المسلمين جميعا اذا آمنوا به ايمانا صادقا وتدبروه على أنه خطاب الله تعالى اليهم عند ذلك تتوافر لهم العاطفة الصادقة والايمان الحق ، واذا وجد الايمان الحق ووجدت العاطفة الصادقة أمكن للناس أن يتغلبوا على شهواتهم الذاتيـة وأن يتغلبوا على مصالحهم الفردية

..وهنا كان لابد من وقفة عند ذكربنى‌اسرائيل .. ان القرآن قد وصفهم فى اكثر من موضع وفى هذا يقول الباقورى .

ان القرآن تحدث عن بنى اسرائيل حديثين. حديثا عندما كانوا ملتزمين بأدب الله محترمين لشرائعه التى أوصاهم بها وفى هذه الحالة كانوا مثلا من مثل الفضيلة والدين ومن أجل ذلك كان اختيار الله لهم .

ووقف القرآن عندهم كثيرا فى حديث آخر حين‌خانوا أمانة الله عندهم وحين تنكروا لاوامره لديهم وعند ذلك كتب الله عليهم الذل وشتتهم فى الارض .

وأحب بهذه المناسبة أن أقول ان هناك قاعدة عامة قررها القرآن ، وهذه القاعدة تقول ((ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) . ويبدو ان اليهود قد غيروا أو حاولوا تغيير ما بأنفسهم لذلك بدل الله أحوالهم .

ان سنن الله الكونية لاتتبدل ولا تتخلف والله تعالى أجل من أن يحابى شعبا أو انسانا على حساب شعب . ان سنة الله ماضية الى غايتها وهذه السنة ذاتها تنسحب على الامة الاسلامية كما تنسحب على غيرها من أمم الارض . فالمجاهد الصادق منصور . والقاعد المتقاعس مهزوم ولن تتغير سنة الله فى الارض لان الله هكذا أراد لسنته البقاء والخلود ولاشك ان احترام القرآن للسنن الكونية دليل قاطع على أنه يمثل حضارة صالحة لكل زمان ومكان ..

القرآن لكل زمان ومكان

وبعدها يعطى مدير جامعة الازهر مزيدا من الايضـاح لان القـرآن جاء بحضارة صـالحة لكل زمان ومكان ويقول الشيخ الباقورى :

القرآن جاء بقواعد كلية عامة وترك‌التفصيلات لضرورات الحياة وحاجات المجتمع لهذا نرى فى الفقـه الاسـلامى دائما بابا للاجتهـاد وباب الاجتهاد مفتوح وسيظل مفتوحا الى يوم القيامة .. ومن هذا الباب يستطيع المجتهدون فى الامة الاسلامية أن يفصلوا القواعد العامة التى وردت فى القرآن الكريم ، وهذا معناه أن القوعد‌العامة صالحة لكل زمان ومكان والتفصيل هو الذى يراعى اختلاف‌الازمنة والامكنة واختلاف ضرورات الحياة واختلاف حاجات الناس وعلى هذا يفهم أن القرآن صالح لكل زمان ومكان .

القرآن والعلم الحديث

ويدور الحديث ليقف عند التطورات العلمية الاخيرة التى شهدها العالم فى القرن العشرين وموقف القرآن من هذه الحقائق العلمية ، وهل تجوز محاولة ربط القرآن بالعلم الحديث ومحاولة تفسير الحقائق العلمية على ضـوء القرآن ؟

وبلا مقدمات يقول الباقورى العالم.. الفقيه

انى اكره خلق الله لحمل القرآن على النظريات العلمية ، ان فى ذلك أخطر شىء‌على القرآن‌وعلى عقول الامة الاسلامية . لان النظريات العلمية متطورة ومتغيرة متبدلة ولا يجوز ان يربط القرآن بالنظريات العلمية المتغيرة والا حكم على القرآن بالتغيير والتبديل‌وهذا افساد لما جاء به كتاب الله تعالى لذلك جنبوا القرآن الخوض فى هذه النظريات العلمية لانها نظريات غير ثابتة هذا مع التأكيد على حقيقة هامة وهى أن‌القرآن لايتناقض وحقيقة كونية أو حقيقة أثبتها العلم اثباتا كاملا ..

اعداد الفرد المسلم

وقبل ان نصل بالحـوار الى نهـايته أطرح سؤالا على الباقورى :

نجتاز ظرف نكسة خطيرة يحسن أن نسترشد بأحكام القرآن وماهى الاحكام والمعانى التى يشير اليها القرآن لاعداد الفرد المسلم والامة المسلمة للجهاد ثم للنصر ؟

ويقول الشيخ الباقورى :

ان القرآن حث على الجهاد بالمـال وبالنفس وجعل موقف المسلم من عدوه واحدا من اثنين. اما أن يموت فله الشهادة واما أن ينتصر فله مجد الانتصار وذلك وفقا لقوله تعالى .

((قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون))

ان المؤمن المجاهد حين يلقى عدوه بهذا اليقين الذى لاشك فيه ، وهو ان انتصر فاز بعزة النصر ومجده وان قتل فاز برضوان الله وواسع جنته ..

ان المؤمن حين يلقى عدوه بهذا الايمان فلن توجد اية قوة فى الدنيا تستطيع أن تنال منه او تقهره وتتغلب عليه ..

حافظ امام

● الاكل الكثير .. يسبب كثيرا من المشاكل .. والمتاعب للمعدة .. فى شهر رمضان ..

● الدكتور على عرفان
استاذ الامراض الباطنية

لماذا يشكو الصائمون من الصداع واضطراب المعدة ؟

الطب الحديث يؤكد أن الصيام ليس فرضا دينيا فحسب .. وانما هو حكمة طبية أيضا لها أثرها الايجابى على صحتك .. وفي كثير من المصحات العالمية للعلاج الطبيعى ، يتم شفاء كثير من الامراض عن طريق : الصيام ..

لماذا يشكو بعض الصائمين من صداع واضطراب فى المعدة .. وفقدان الشهية للطعام وغيرها من أعراض غير عادية تظهر عادة فى أولى فترات الصيام ..؟

السبب كما يقول رجال الطب وأساتذة وظائف الاعضاء هو تحول مؤقت فيما يسمونه بالدورة الحيوية اليومية .. فكل انسان يعيش بنظام خاص فى تغذيته ونومه ..

وتبعا لهذا النظام تتعدد الاعضاء الداخلية من معدة وأمعاء ومخ وغيرها على تنظيم عملها فى فترات الليل والنهار .. واذا ماتغير نظام التغذية والنوم احتاجت الاعضاء الداخلية الى فترة لتتحول وتتلاءم مع التغير الجديد .. وفى فترة الانتقال تحدث بعض الاعراض الكريهة .. وخاصة اذا كان التحول حادا وعنيفا ..

داخل جسم الصائم

ولمحاولة فهم مايحدث من التأثير الفسيولوجى على الجسم نتيجة للصيام نستمع الى الدكتور **محمود حسنين** أستاذ الامراض الباطنية بالقصر العينى الذى يقول : ان اهم شيء يحدث نتيجة للصيام .. هو انخفاض نسبة السكر فى الدم.. وينشأ عن ذلك الشعور بالجوع .. وهذا يفسر ضرورة أكل شيء حلو فى البداية ..

كما أن نقص السوائل فى جسم الانسان يكون أحيانا مفيدا اذا كان الصيام محدودا بفترة زمنية قصيرة كما هو الحال فى رمضان .. أى اننا نصوم بالنهار ونفطر بالليل.. اما اذا كان الصيام حادا ، فان الانسان يصاب بما يشبه ضربة الشمس نتيجة لاحتياجاته من السوائل



الصيام .. والماء ..

والان .. لنحاول أن نفهم عملية الصيام بايضاح اكثر .. ولنبدأ بالصيام عن الماء .. فلقد حدث أن أضرب كثير من الناس عن الاكل لمدة أسابيع ..ولكن لم يحدث اطلاقا فى العالم كله أن عاش انسان بدون ماء لمدة تزيد على يومين

والماء يدخل فى تركيب الجسم ذاته.. وهناك نوعان من الماء فى الجسم :

أولهما – الماء الداخل فى الخلايا نفسها ..

وثانيهما – الماء الخارجى .. وهو عبارة عن سائل الانسجة حول الخلايا .. ومعه السائل الليمفاوى .. وسائل الدم ..

والنسبة بين الماء الداخلى والخارجى نسبة (٢ : ١) وربما أكثر من ذلك .. والماء هو اداة النقل الوحيدة فى الجسم ..

وعلى ذلك ، فان ناتج الهضم يمتص فى الدم .. ونتائج التمثيل الغذائى توزع وتذوب فيه وما لا يرغب فيه يطرد فى البول . وبجوار ذلك فان الافرازات والبخر الناشيء من العرق يحفظان الحرارة الداخلية للجسم فى درجة منخفضة فى أثناء عملية نشاط العضلات .. أو عند ارتفاع درجة حرارة الجو الخارجى كما يحدث فى الايام الحارة ..

ونقص الماء الشديد لمدة طويلة يكون مضرا بالانسان ..

أما نقص الماء لمدة محدودة كما يحدث فى رمضان .. فهو مفيد .. ولكن كيف ؟

هذا هو السؤال .. والاجابة عليه تقول أنه شيء مفيد جدا ..

فى الاصابة بالامراض الجلدية الالتهابية والميكروبية .. فالماء الموجود فى الانسجة المصابة يسبب ازدياد الالتهاب .. وتنمو الميكروبات فى هذا الوسط المائى .. وعندما يقل الملح فى الطعام فان ذلك يؤدى الى نفس النتيجة ..

ولذلك ، فان الاكزيما والالتهابات القيحية تقل وطأتها فى شهر الصيام .. ومن ناحية أخرى .. عند الاقلال من تعاطى المواد الدهنية ، يقل افراز الدهن من الجلد .. وبذلك تقل امراض البشرة الدهنية مثل الاكزيما الدهنية والالتهابات الجلدية الدهنية .. وحب الشباب وقشر الرأس .. وامثالها .

ومن ناحية ثالثة فان قلة الطعام تؤدى الى قلة الفضلات الغذائية فى الامعاء .. وهذه كثيرا ماتكون بؤرة عفنة تسبب أمراضا جلدية كثيرة منشؤها الجهاز الهضمى ..

والتعود على نظام الغذاء المتجانس المتماثل كما يحدث فى رمضان ، يدعو الجهاز الهضمى والانسجة الى تنظيم أفرازاتها وراحتها فترة طويلة فى اليوم .. وبذلك – كما يقول الدكتور **على عرفان** أستاذ الامراض الباطنية بالقصر العينى – تنشط .. وتزداد حركتها وحيويتها. ومن اهم تلك الاعضاء الكبد .. وفى هذا أيضا شفاء لكثير من الامراض .


● الدكتور محمود حسنين .. واكل الحلويات

العصب الحائر في رمضان

ونعود الى السبب الذى من أجله تحدث بعض المضايقات والاعراض الكريهه ..

يقول الدكتور **على عرفان** أن هذه الاعراض الكريهه تأتى فى البداية فقط .. وسببه أن الجهاز الهضمى يرتبط بما يسمى بالعصب الحائر .. فاذا اضطرب الجهاز الهضمى تأثر هذا العصب .. واثر على عمليات القلب .. فتحس بنبضه أقل من العادى .. وهو أيضا الذى يؤثر على الرأس ويحدث الصداع .. واذا نظمنا عملية التغذية ، أثرنا على هذا العصب ومنعناه من احداث الصداع ..وليس المهم فى التغذية كثرة الاكل .. بل نوعه .. وتناول الاطعمة المناسبة .. واعطاء المعدة فرص أداء واجبها كاملا ..

على أن مايحدث فى اغلب الاحيان يكون عكس ذلك وهذا يبدو بوضوح فى استهلاك مواد الطعام فى شهر رمضان التى تزيد بمعدل ٣٠٪ .. رغم أن المفروض ان يحدث العكس ..

وعموما .. ينصح الاطباء بالاكثار من أكل الخضراوات الطازجة .. والخضراء .. فهى خفيفة الهضم وغنية بالفيتامينات والاملاح المعدنية والمواد الغذائية ..وبها لاتحس المعدة بالمفاجآت التى تسبب ارتباكها ..

الامراض .. والصيام

وعن الامراض التى يمكن أن تتأثر بالصيام .. يقول الدكتور محمود حسنين اننا نستطيع أن نلخصها فى عدة أمراض .. أهمها ..

● **أمراض الجهاز الهضمى** .. وهناك بعض الامراض تستفيد من الصيام .. مثل التهاب جدار المعدة .. او النزلات المعدية المزمنة .. فالصيام يفيد المرضى بهذه الامراض كثيرا .. بشرط .. ألا يتناولوا كميات ضخمة من الطعام فى الافطار .. ويرهقوا المعدة اكثر مما يجب..

أما المصابون بقرحة المعدة .. فان الصيام يؤذيهم .. لان المريض بالقرحة يتطلب تناول طعامه على فترات متقاربة جدا .. وفى بعض الحالات يجب أن يأكل كل ساعتين .. ويتناول اقراصا مضادة للحموضة فى فترات متقاربة .. كل ذلك ، يحتم عليه عدم الصيام ..

● **مرض البول السكرى** ..الحالات الخفيفة أو المتوسطة من هذا المرض يفيدها الصيام كثيرا بشرط الا يتناول عند الافطار كميات كبيرة من المواد السكرية أو النشوية .. ويجب أن يكون معظم الاكل عبارة عن خضراوات .

أما مريض السكر المصحوب باسيتون ومضاعفات أخرى ، فيجب عليه أن يفطر فورا .. لانه يحتاج الى حقن انسولين .. ونظام غذائى معين ..

● **حالات القلب والدورة الدموية ..** المرضى بارتفاع ضغط الدم ، يفيدهم الصيام جدا .. لدرجة أن الاطباء ينصحونهم أحيانا بأن يصوموا يومين كل أسبوع .. وذلك لان الصيام يقلل الضغط .. فالضغط يرتفع دائما على حسب كمية السوائل الموجودة فى الجسم .. كلما زادت .. زاد الضغط .. وكذلك فان هبوط القلب المبكر يستفيد من الصيام .. أما هبوط القلب المزمن .. وأصبح فى حالة مرضية متقدمة ، فانه لاينصح بالصيام ..

والطريقة المثلى لتناول الغذاء فى رمضان هى أن يتناول الانسان فى فطوره شيئا خفيفا .. وبعدها بساعة مثلا يأكل الاكلة الرئيسية .. وفى السحور ، ممكن الاعتماد على الزبادى ..

وعموما .. نستطيع أن نقول ان الصيام مفيد جدا صحيا ..فى الحالات العادية .

سالم عزام

● الفوانيس الملونة : من الملامح التى يحبها الكبار قبل الصغار فى شهر رمضان

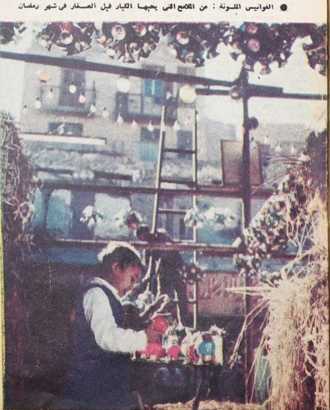
تصوير : شريف ذو الفقار

كان ياما كان .. فى ليالى رمضان

● لماذا لبس نابليون العمامة فى موكب الرؤية ؟

(دراسة دينية بقلم : فهمى عبد اللطيف)

صيام رمضان ركن من اركان الاسلام، فرضه الله علي المسلمين كما فرض الصلاة والزكاة والحج ، ولكن شهر رمضان لم يقتصر علي اداء هذه العبادة المحدودة بالامتناع عن الطعام والشراب والشهوات من الفجر الي غروب الشمس طوال ايام هذا الشهر ، ولكنه اتخذ طابعا خاصا في حياة المسلمين له تقاليده وعاداته ، وله بهجته ووقاره ، وله لونه المتميز في السلوك والاخلاق ، والعمل والتعامل ، حتى في أسلوب النفقة والعيش والطعام ، وبهذا اصبح رمضان يحتل في تاريخ المسلمين تاريخا منفردا في معانيه الدينية والروحانية ، وفي مظاهره الاجتماعية والاخلاقية ، واروع ما في هذا التاريخ المنفرد أنه يتجدد في واقع حياتهم كل عام ، فيجدد مظاهر الحياة في نفوسهم ، ويحررها من تلك السير الرتيب في تعاقب الأيام والاعوام.



أيام الفاطميين

الصيام بالحساب وليس بالرؤية

فشهر رمضان فى تاريخ المسلمين هو شهر الاخاء الاسلامى ، والمكارم العربية فى أروع صورها ، والمعانى الانسانية فى أبرز دلالاتها .. ففى رمضان يشبع الجائع ، ويأنس الموحش ، ويسكن المضطرب ، ويحمد كل ربه عن رضى . الغنى لما قدم من زكاة ، والفقير لما أوفى من نعمة والرفيع لما راجع فيه ربه من حياته ومقابلتها بمن هم دونه ، والوضيع لما رقى اليه من رتبة الانسان بجانب اخيه الانسان ..

الصيام جهاد وتحرير

والاصل فى فرض الصيام جهاد النفس وتحريرها من العادة التى تستذل الانسان سرفا وترفا وشهوة تضيع فى انطلاقها كل القيم الخلقية والانسانية ، وهذا ما عناه الحديث الشريف بالجهاد الاكبر ، فليس صيام رمضان كما يبدو لبعض الناس فى ظاهره ، مجموعة من القيود التى تتصل بطعام الناس وشرابهم ، وانما هو تحرير للانسان من قيود كبلته بها العادة الشرسة احد عشر شهرا من العام . ثم هو تربية للارادة حتى تكون من القوة بحيث تسيطر على النفس فيما تأتى أو تدع ، وتكبح من جماحها فى الانطلاق مع ضراوة الغريزة ، وسيطرة الانسان على نفسه هى الغاية التى لا تطاول فى الحرية وفى القوة ، وأنت اذا ما نظرت بعين التأمل الى اى فرد فى انحلاله ، والى اى مجتمع فى انحطاطه ، فلن تجد سببا وراء ذلك الا فقدان السيطرة على النفس .

وكأنها دلالة الهية لها معناها فى تاريخ الاسلام والمسلمين ، اذ اقترنت مشروعية الصيام بالجهاد فى سبيل الله ، فقد فرض صيام رمضان فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وصام رسول الله والذين معه من المؤمنين رمضان لاول مرة فى دار الهجرة ، وفى هذا الشهر نهضوا لغزوة بدر الكبرى وهم صيام فما ضعفوا ولا استكانوا وخرج رسول الله الى الناس فى تلك الغزوة وهو يثب فى الدرع ، وينادى قائلا : والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة .. فأقبل المسلمون على الجهاد وهم صيام ، واندفعوا يبذلون انفسهم فى سبيل الله ، وكانوا هم الغالبين وهكذا اقترن رمضان فى طفولته بغزوة بدر الكبرى التى كان فيها ظهور الاسلام ، وبها عز جانبه ، وكم شهد رمضان فى تاريخ الاسلام والمسلمين من غزوات ووقائع كانت كلها مطالع مجد وروائع نصر . وحسبك بموقعة عين جالوت على الطريق الى بيسان من ارض فلسطين الحبيبة العزيزة .. وما أشبه الليلة بالبارحة ، . ولابد من يوم يلتقى فيه معنى النصر فى الغد بما كان من مجد الامس .

هلال رمضان

ووجوب الصوم على المسلمين مقترن برؤية هلال رمضان ، ولهذا كان اول واجب من واجبات الصوم هو مراقبة أول شهر رمضان لرؤية الهلال ، فاذا ثبتت الرؤية وجب الصوم قطعا مصداقا للاية الكريمة ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) والحديث الشريف (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما) ، وليس شرطا ان يرى كل مسلم الهلال ، فان الرؤية هنا معناها العلم ، فاذا رأى شاهد عدل هلال رمضان وأخبر بذلك وجب الصيام ، وقد اكتفوا فى رؤية هلال رمضان بشاهد عدل واحد ، أما فى رؤية هلال شوال فقالوا لابد من عدلين ..

وامتثالا لهذا الواجب جرت العادة فى مصر الاسلامية أن يخرج القاضى لرؤية هلال رمضان وأن يعلن ذلك للناس فيصوموا ويفطروا وفقا لما يعلن به القاضى ، وكان القاضى يخرج لذلك فى موكب حافل يجمع رجال الدولة وجموع الناس ، ثم صار يجمع أصحاب الحرف والصناعات ورجال الطرق بما لهم من اعلام وكاسات ، وأول قاض خرج بالناس لرؤية هلال رمضان هو القاضى ابن لهيعة ، وذكر السخاوى فى التبر المسبوك أن القاضى كان يخرج ايضا لرؤية هلال رجب ، ثم لرؤية هلال شعبان ، وذلك من باب التدقيق والاحتياط فى مراقبة هلال رمضان .

الصيام .. بالحساب

ولما حكم الفاطميون فى مصر ابطلوا موكب رؤية الهلال واقاموا موكبا بدلا منه كانوا يسمونه طلعة رمضان او أول رمضان ، ذلك لانهم لم يعولوا على رؤية الهلال وجعلوا الصيام بالحساب اذ جعلوا عدة شهور العام شهرا تسعة وعشرين وشهرا ثلاثين يوما ، فاذا وقع رمضان فى أحدهما صاموه كما هو فى عدته بين الشهور ، وانما صنعوا ذلك لانهم رأوا مطالع الهلال تختلف من بلد الى بلد ، فعملوا على أن يكون الصيام على أساس الحساب دفعا لهذا الاختلاف ، ولكن تقسيمهم الحسابى لم يلبث ان اختل مع ظهور الهلال ، اذ كان الناس فى فطر والهلال واضح أمامهم فى السماء ، ولهذا اباح الحاكم بأمر الله الصوم لمن يريد برؤية الهلال .. وبعد انتهاء العهد الفاطمى عادت مواكب الرؤية أحفل وأروع ما تكون . حتى أصبحت موسما من مواسم البهجة التى ينتظرها الناس ، ولم تعد هذه المواكب مقصورة على القاهرة ، بل كانت تقام بالمدن فى جميع انحاء البلاد .

ابن بطوطة فى ابيار

وقد وصف الرحالة الطنجى ابن بطوطة موكبا للاحتفال بالرؤية فى بلدة ابيار أثناء اجتيازه شمال مصر فى القرن الثامن للهجرة فقال (ولقيت فى ابيار قاضيها عز الدين المليجى الشافعى ، وهو كريم الشمائل كبير القدر ، وقد حضرت عنده يوم الركبة ، وهو يوم ارتقاب هلال رمضان وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضى ، ويقف على الباب نقيب المتعممين ، وهو ذو شارة وهيئة حسنة ، فاذا اتى احد الفقهاء أو الوجوه تلقاه ذلك النقيب ، ومشى بين يديه قائلا : باسم الله . سيدنا فلان الدين ، فيقوم القاضى ومن معه له ، ويجلسه النقيب فى موضع يليق به ، فاذا تكاملوا ركب القاضى ومن معه أجمعون ، وتبعهم جميع من فى المدينة من الرجال والنساء والصبيان الى مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم ، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش ، فينزل فيه القاضى ومن معه فيرتقبون الهلال ، ثم يعودون الى المدينة بعد صلاة المغرب وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس ، ويوقد أصحاب الحوانيت حوانيتهم بالشمع ، ويصل الناس مع القاضى الى داره ثم ينصرفون .. وهكذا يفعلون فى كل سنة .

عمامة نابليون

ويبدو ان موكب الرؤية كانت له قداسة واهتمام كبير عند المصريين يستمدونه من تقديسهم واهتمامهم بشهر رمضان . فان نابليون عندما فتح مصر اذاع منشورا على المصريين زعم فيه انه مسلم وحريص على شعائر الاسلام ، كوسيلة يتقرب بها الى نفوسهم ، ويدلل بها على صحة زعمه ، لبس العمامة ، وركب جواده وسار فى مقدمة موكب الرؤية يطوف بشوارع القاهرة احتفاء بقدوم الشهر الكريم .. تماما كما فعل موسولينى فى العهد القريب ، اذ ركب جوادا وانطلق يزعم لاهل ليبيا أنه حامى حمى الاسلام والمسلمين .. وكم للسياسة الاستعمارية من أضاحيك ..



• حينما أنشد الحامولي «التواحيش» من مئذنة جامع الحسين..

شهر مع الله

وكان من عادة أهل مصر اذا ما ثبتت رؤية الهلال انصرفوا فى جميع المدن والقرى الى استقبال الشهر الكريم بالبهجة والحفاوة ، وعاشوا الشهر كله مع الله فى التضرع والابتهال والتوجه اليه ، مندفعين الى ذلك بكل مافى طاقتهم من الايمان ، معبرين عن ذلك بمختلف الاساليب والالوان ، فالزينات تملأ الساحات ، والانوار تتلألأ فى كل مكان .. والمساجد عامرة بحلقات الدروس بعد صلاة العصر من كل يوم ، اما هى فى الليل فصلاة وتراويح ، وذكر وتسابيح ، وكان أصحاب الجاه واليسار يتنافسون على كبار القراء لاحياء ليالى رمضان فى دورهم ، وكانت هذه الدور مقصد الوافدين من جميع الطبقات للزيارة والسماع والانتفاع ، هكذا كان الشأن فى المدن وفى قرى الريف ايضا ، بل انها كانت فى الريف أحفل بالمعانى الانسانية والروحية والاخوية ، فمن عقائدهم أن الشياطين تتقيد فى شهر رمضان وان الشر يجب أن ينحسر ، والخير لابد ان يعم ، وان يكون الناس فى صفاء مع انفسهم ومع الله طوال هذا الشهر ، فالمتخاصمون لابد أن يتصالحوا والمتقاطعون لابد أن يتواصلوا ، والحجب والفواصل التى تباعد بين الناس لابد ان تتحطم ، فالغنى مع الفقير ، والكبير مع الصغير ، والحاكم مع المحكوم ، ويروى الجبرتى انه كان من عادة الحكام أيام المماليك فى شهر رمضان ان يمد الحاكم سماطا للافطار فى مغرب كل يوم حافلا بألوان الطعام والمرطبات ، ويدعه مفتوحا لجميع الناس من سائر الطبقات ، فكان الناس يتناولون افطارهم فى مساواة شاملة ، ومن كانت له مظلمة منهم انتظر فى مكانه على الطعام ، فيستدعيه الحاكم ، ويستمع الى مظلمته ، ويقضيها له من ساعته ..

تسبيح وتوحيش

اما فى الاسبوع الاخير من رمضان فان الناس ينقلبون من بهجة الحفاوة والاستقبال الى وحشة الوداع والاستعداد لفراق الشهر الحبيب ، فيكثرون من ترديد الابتهالات والاستغاثات وما يسمونه بالتواحيش ، وانهم ليمضون الاسبوع كله فى ترديد هذه التواحيش بعد صلاة التراويح فى المساجد وعند الاذان للعشاء او للفجر فوق المآذن ، وكلما اقترب الشهر من الانتهاء امتدت السهرات واتصل الليل بالنهار فى التسبيح والتوحيش ، وكان يشارك فى هذه السهرات أصحاب الاصوات الرخيمة من مشايخ القراء امثال الشيخ احمد ندا والشيخ على محمود ، واصحاب المكانة الاولى فى الطرب امثال عبده الحامولى والشيخ يوسف المنيلاوى ، وما زال ابناء الجيل الماضى يتحسرون على تلك السهرات التى قضى عليها ضجيج الاذاعة ، ويذكرون اهلها بالخير والفضل .

الحمولى ومئذنة الحسين

ويصف الشاعر خليل مطران ليلة من ليالى رمضان احياها المطرب الكبير عبده الحامولى على مئذنة جامع سيدنا الحسين فيقول :

((اجتمعنا فى يوم من رمضان عند عبده الحامولى وبعد تناول الافطار اقترح بعض الرفقة ان نتوجه الى مسجد سيدنا الحسين ، وان يصعد الحامولى مئذنة المسجد وينشد بعض التسابيح على اثر اذان العشاء ، وهذه التسابيح جرت العادة أن تنشد من على المنائر فى أواخر رمضان ، ويسمونها فى الاقطار العربية بالتواحيش ، ومعناها توديع رمضان ، وبث ما لفراقه من الوحشة فى النفوس فلم يتردد عبده الحامولى فى الموافقة .. وما كدنا نصل حتى كان الخبر قد جال جولة البرق بين الجماهير فى الحى كله ، فلم يحن وقت الاذان حتى كانت المقاهى وشرفات المنازل المجاورة والساحة الممتدة أمام المسجد تحتوى من الخلق مالا يدرك البصر آخره ..

((وبدأ عبده انشاده بصوت هادىء ينحدر الى المسامع ، وفيه كل الوقار من خشية الله ، وكل الرجاء فى فضل الله ، وفى مغفرة الله ، والجمهور فى اثر كل وقفة من وقفاته يملأ الجو تهليلا وتكبيرا ، وقد بدأ الحامولى انشاده بالبيتين :

يا من تحل بذكره	عقد النوائب والشدائد
يا من لديه الملتقى	واليه امر الخلق عائد

بيتان من هادى الشعر ، ومن أشق ما يكون فى التلحين ، ولكن ذلك المطرب العجيب تصرف فى القائهما والترنم بهما تصرفا لا يقدر عليه الا من أوتى عبقرية مع صدق ايمانه ، وقد عقب على هذين البيتين بكثير غيرهما وكلها فى معنى الاستقامة ، وقد مكث على هذا ساعة أو نحوها ، وعند كل مقطع يقف عنده ترتفع فى اثره الآهات من الصدور ، ولها دوى كدوى البحر الزاخر .. ذلك هو عجب الفن يعززه الايمان ، ولقد خيل الى فى تلك الليلة أن للايمان ضوءا كأعلى اللهب فى الحريق ، منبسطا فى اضطراب فوق رءوس تلك الجماهير وان له حرارة ترتفع وتمتد خارجة من اعماق الافئدة يتكهرب بها الاثير الى مدى بعيد فى الفضاء المنير))

ليلة القدر

ومما يزيد الاسبوع الاخير من رمضان بهجة وبهاء الاحتفال بليلة القدر فى ليلة السابع

ملامح رمضانية :

٤٠٠٠ مسحراتي في القاهرة ما حكايتهم ؟

ماذا تعرف عن المسحراتي الذي يطرق بابك .. طوال شهر رمضان ؟
وما هي حكايته عبر التاريخ القديم حتى الآن ؟
انه احد ملامح رمضان المشهورة .. والقاهرة وحدها بها حوالي اربعة آلاف مسحراتي .. كل واحد فيهم له منطقة عمل في أحياء القاهرة ..

والعشرين من رمضان ، وليلة القدر جاء ذكرها في القرآن الكريم ، وجاءت الاحاديث النبوية بذكر فضلها والحث على احيائها بالقيام والعبادة والدعاء ووعدت على ذلك بالثواب والمغفرة ، وليلة القدر هي ليلة نزول القرآن الكريم ،وبين العلماء خلاف كبير في تحديد وقتها ، فمنهم من قال انها شائعة في كل ليالي رمضان ، ومنهم من حصرها في ليالي الوتر من العشر الاخير ومنهم من عينها بليلة السابع والعشرين ، وقد درجت الدولة من قديم على الاحتفال رسميا بهذه الليلة في أحد المساجد الكبيرة في القاهرة ، ولكن العامة لهم اعتقادات كثيرة في هذه الليلة تتصل بطول العمر وكثرة الرزق ، وتكفير الذنوب ، واجابة الدعوات ، كما أن لهم تصورات عجيبة لهذه الليلة ، اذ يتصورون أنها على شكل طاقة من النور للموعودين بها وانها اذا ظهرت للموعود ودعا بأى شيء تحققت له دعوته .. وعلى هذا يقضون طوال الليل في الدعاء وفي الانتظار .. والعامة يضربون المثل للرجل اذا اصاب حظا من التوفيق في حياته فيقولون : انفتحت له ليلة القدر . أو طاقة القدر ، يعنون بذلك طاقة النور التي يتصورونها عن تلك الليلة .

وهناك شخصية موسمية يقترن ذكرها برمضان دائما وهي شخصية المسحراتي الذي يشتغل بايقاظ الناس في رمضان للسحور ، والمسحراتية من اقدم الطوائف التي ظهرت في المجتمع الاسلامي مع رمضان ، ولهم لون طريف من الشعر العامي خاص بهم يسمونه (القوما) ويقولون ان اول من اخترعه رجل اسمه (ابن نقطة) كان يتولى ايقاظ الخليفة الناصر للسحور ، فلما مات كان له ابن ماهر في صنع (القوما) فجمع اصحاب ابيه وذهب بهم الى مكان قريب بحيث يسمعه الخليفة واخذ ينشد :

يا سيد السادات . لك في الكرم عادات .
انا ابن ابى نقطة . تعيش ابويا مات .

فلما سمعه الخليفة دعاه واقره في مكان ابيه

ولكن المسحراتية خرجوا من دائرة (القوما) واخذوا ينشدون الاشعار العامية من مختلف الاوزان والبحور ، كما كانوا يرددون بعض الاشعار الصوفية في ايقاظ الناس ، ويعتمدون في ضبط الايقاع على تلك الطبلة الصغيرة المعروفة (بالباز) والى عهد قريب كان للمسحراتية مكانة كبيرة ، وكان لهم شيخ يتولى تصريف أمورهم ، وكان الشيخ النجار في أواخر القرن الماضي يصنع لهم الازجال الطريفة فيرددونها في الشوارع والحارات ويتناقلها الناس ، وقد خلف المسحراتية وراءهم تراثا حافلا من الادب الشعبي يستحق التسجيل والدراسة ، فضلا عن طرافته الفنية فانه وعاء لكثير من العادات والتقاليد ، وقد دالت دولة المسحراتية في الايام الاخيرة ، وما زالت منهم بقية باقية في بعض احياء القاهرة وكأنها تكافح عن وجودها في معركة البقاء ..

وحوى .. يا وحوى

وليس رمضان شهر الكبار وحدهم الذين فرض عليهم الصيام ، بل انه كذلك شهر الاطفال والصبيان الذين يتأهلون لصيامه في قابل الايام ، ولهم في ذلك عادات وتقاليد واناشيد كما هو شأن الكبار .

وفي ضجيج الراديو والاذاعة اختفت سهرات الفقهاء ، ومجالس التواشيح والغناء ، الا اناشيد الاطفال واغانيهم في رمضان ، فقد بقيت لا تتغير كلماتها ، ولا يتبدل لحنها ، وان الصبية الصغار ليدافعون عن بقائها في عناد واصرار ، فكلما جاء رمضان يهزجون في مرح وعبث :

وحوى يا وحوى ... ايوحه ..

ونحن الكبار نستمع الى الاطفال وهم يهزجون بانشودتهم التقليدية ، وقد نشاركهم في المرح والسرور ، ونردد معهم مايقولون ، ولعلنا مثلهم لا ندرى اى معنى لما يقولون ، وماذايعنى الاطفال وهم يغنون : **وحوى ياوحوى .. ايوحه .**

فقد لا يعرف الكثيرون ان هذه الاغنية اقدم من رمضان ، ومن عادات رمضان ، وانها من الاغاني التي كان يرددها قدماء المصريين على ضفاف النيل منذ آلاف السنين ، فهي تحمل معنى من تاريخنا ، ودلالة من دلائل اساطيرنا .

فايوحه مأخوذة من ((ايوح)) اسم القمر في اللغة الفرعونية . وكان الساميون يسمون الشمس ((أيوح)) كما في العربية وفي العبرية ؛ ومنه ((يهوه)) اسم الله المقدس عند اليهود ؛ كما كانوا يسمون القمر ((احح)) ، ولكن المصريين نقلوا عنهم اسم القمر للشمس ، واسم الشمس للقمر ، فكانوا يغنون هذه الاغنية تحية للقمر اذا ما اهل في مطلع كل شهر ، ومن هذه العادة نشأت عادة مماثلة بين طوائف الشعب ، فانهم اذا ما راوا هلال الشهر في اول ليلة انطلقوا صائحين متضرعين :

هل هلالك : جل جلالك : شهر مبارك ..

فهذه الاغنية التي يرددها الاطفال انما هي تحية لقمر رمضان .

وفي بعض البلاد اناشيد للاطفال تختلف عن اناشيد البلاد الاخرى ، ومن ذلك ما يسمع من اطفال الاسكندرية ، وهم ينشدونها ايضا على طريقة المجموعة فيقولون :

لولا البيت ده ماجينا حالو يا حالوا
ولا وقفنا ولا طلينا حالو يا حالوا
ولا تعبنا رجلينا حالو يا حالوا

ويغني الاطفال في دمياط هذه الاغنية ، ولكنهم في الشهر الثاني يقولون بدلا من ((حالو يا حالوا)) : الله حى .. الله حى ..

التسحير هو ايقاظ النيام كي يتسحروا ، ويشربوا قبل فوات الوقت . .
وعرف المسلمون التسحير منذ صدور الاسلام .. انهم كانوا يعرفون جواز الاكل باذان بلال .. ومنعه باذان ابن مكتوم . .

ويذكر في البداية ان التسحير في الديار المصرية كان يتم عن طريق المؤذنين الذين يقولون .. تسحروا . كلوا . واشربوا ويقرأون الاية الشريفة : ((ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)) ويكررونها مرارا . ثم ينبهون الى الشرب قبل الامساك بتلاوة الاية الشريفة : ((ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ، يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا .. الى قوله تعالى :

((انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا)).. ثم ينشدون القصائد ..

وبعد التسحير عن طريق المؤذن .. بدأ التسحير بالطبلة .. يطوف بها المسحراتي على البيوت .. ويضرب عليها : اما أهل الاسكندرية ، واهل اليمن ، وبعض اهل المغرب فيسحرون بدق الابواب على أصحاب البيوت وينادون عليهم : قوموا كلوا ..

واما أهل الشام فانهم يسحرون بعزف الالات الموسيقية والغناء الجميل .. والطبلة في بعض الاحيان . واما اهل المغرب .. فانهم يفعلون قريبا من فعل اهل الشام .. فيضربون بالنفير على المنارات .. ويكررون ذلك سبع مرات ، ثم بعده يضربون بالابواق سبعا أو خمسا ، فاذا قطعوا حرم الاكل اذ ذاك عندهم .

اغاني المسحراتي

ولكل مسحراتي (خط) سير .. يبدأ به وينتهي اليه .. ويبدأ المسحراتي جولته بعد الغروب بساعتين أو ثلاث .. ممسكا بشماله طبلا صغيرا تسمى (بازة) او طبلة المسحر .. وفي يمينه عصا أو قطعة متوسطة من الجلد المرن .. ويقف أمام منزل كل مسلم .. وفي كل مرة يضرب طبلته ثلاث مرات ثم ينشد قائلا :

محمد الهادى رسول الله .. ثم يضرب طبلته .. ويواصل كلامه .. واسعد لياليك ياحسين (مثلا) .. ثم يذكر اولاد صاحب الدار (دون النساء) وللبنات يقول اسعد الليالى الى ست العرايس (فلانه) .. ويضرب طبلته .. واذا ماقارب شهر رمضان على الفراغ وحش المسحراتي الشهر بقوله : لااوحش الله منك ياشهر الصيام.. لااوحش الله منك ياشهر القيام .. لااوحش الله منك ياشهر الولائم ، لااوحش الله منك .. ياشهر العزائم .. لااوحش الله منك ياشهر الكرم والجود .

ولقد ذكر المؤرخ الانجليزى (ادوارد لين) المسحراتي منذ مائة وخمسين سنة عندما جاء الى القاهرة .. وكتب عن ليالي رمضان يقول : ((.. التجار قد فتحوا دكاكينهم.. وعلقوا الفوانيس .. ولا تمضى ساعتان بعد ذلك .. حتى تكون الشوارع قد اظلمت تماما .. وتكون الدنيا قد هدأت تماما .. وفي هذا الهدوء يتحرك رجل ومعه طفلان . وفي يد كل طفل فانوس .. اماهو فاسمه المسحر .. اى المسحراتي .. وهو يمسك طبلة من الجلد المشدود على نصف قلة .. وهذه الطبلة اسمها البازة او يدق على هذه الطبلة بعصاه او بجلد قوى متين) .

رزق المسحراتي

المعروف اصلا أن من يقوم بالتسحير له ثواب في الدنيا والاخرة . هكذا يقول عطا احمد مسحراتي الوايلي بالقاهرة : وواحد ضمن الاربعة آلاف مسحراتي بمدينة القاهرة .. ويقول أيضا .. المفروض تبعا لذلك الا يتناول المسحراتي اى اجر . ولكن جرى العرف ان يطوف صباح العيد على جميع البيوت التي تقع في منطقته ليأخذ منهم العيدية .. هي اما نقود ، او بعضا من كعك العيد .. ويستطرد : في الماضي كنا نتعرض لبعض مضايقات مشايخ الحارات .. اذالم ندفع لهم بعضا من المال يصل الى جنيهين طوال الشهر .. ولكن هذه الاتاوة لم تعد موجودة الان .. واصبح المسحراتي يقوم بعمله في طمأنينة تامة .

ولكن هل مازال للمسحراتي عندنا دوره .. واهميته كما كان في الماضي ؟

يقول الشيخ طه ابو سليم مسحراتي الشرابية منذ أربعين عاما .. المسحراتي مازال له دوره ومكانته ، وبهجته في الاحياء الشعبية .. فسكان هذه الاحياء يعتمدون علينا اعتمادا كليا .. يساعد على ذلك الروابط الاسرية التي تربط سكان هذه الاحياء .. وتقارب البيوت وعدم وجود المنازل الكبيرة العالية ..

اما في الاحياء الاخرى غير الشعبية ،حيث البيوت العالية — عشرة ادوار فاكثر — والشوارع الواسعة .. فالمسحراتي في الواقع بدأ يختفي منها .. وسكان هذه الاحياء يعتمدون على الساعات الكبيرة .. وعلى الراديو .. وبالرغم من ذلك فمازلنا نجد الطبلة تقطع سكون هذه الاحياء .. لتعلن مولد السحور بلامقابل .. بلا شيء سوى الطمع في الثواب ، أما المكان الذى يحتل فيه المسحراتي المكانة الكبيرة .. فهو القرية المصرية .. ريف بلدنا .. هناك العادة مازالت كما هي .. الاهتمام مازال يتربع في أعماق .. ونفوس اهل القرية .

اشهر المسحراتية

وتماما كما في كل سنة ، هناك المشهورون منها .. والتاريخ نفسه يقول بانه ظهر في القرن السادس الهجرى .. في عهد الملك الناصر رجل اسمه (ابن نقطه) كان رئيسا لطائفة المسحراتية او اشتهر بالصوت الجميل .. حتى ان بعض مؤرخي الادب نسبوا اليه وزن (القوما) الزجلي وهو الوزن الذى يستخدمه المسحراتية عند إيقاعهم على الطبلة .

كذلك ظهرت في حى الخليفة امرأة تدعى (ام تونس) مارست هذه المهنة بالوراثة .. فقد كانت امها . وجدتها . تعملان في هذه المهنة منذ ايام الخديوى اسماعيل ..ولكنها ماتت والحزن يعتصر قلبها .. لانها لم تنجب بناتا يرثن المهنة من بعدها .

اما في الهند فالمسحراتية ينتشرون بشكل واضح .. هم يقومون بايقاظ المسلمين لتناول السحور .. مرددين بعض التواشيح ..ضاربين على الدفوف بقوة ..حتى يخرج الصوت قويا امام البيوت .. بل انهم يواصلون طرق الابواب عندما لايستيقظ أصحابها .. ولايتركونها الا عندما يخبرهم صاحب الدار انه استعد لتناول طعام السحور .

وقد فطن بعض الاهالى الى ان عملية الدق على البيوت تثير نوعا من الذعر عند الاطفال .. فترك بعضهم نور المنزل مضاء .. حتى يتجنب الطرق الشديد .

تلك هي حكاية المسحراتي..بدأت بالاذان .. ثم بالطبلة ..

ان المسحراتي مازال بيننا حتى الان .. مازال يقوم برحلة المساء .. يمسك طبلته .. ويترنم باغانيه وقصصه .. يستمع اليها الكبير والصغير .. طوال شهر رمضان المبارك.


نحن
لا نزرع
الشوك

بقلم: يوسف السباعى

بريشة: مصطفى حسين

٤٦ سيدة البيت ..



ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت فى الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال فى عشش الواردى وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس .وفى احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المازق مما اشعرها لاول مرة فى حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام فى نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفى بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة ..

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذها وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامراة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثانى .. وبدات تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة توحيدة التى ستعمل تحت اشرافها وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة فى بيت توحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا من بيت توحيدة .. واستقر بها المقام فى بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون ترى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفى بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدات حياتها الجديدة ..لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت فى شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال . .

وبدا انور بك يبتعد عنها بعض الشىء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفى يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذى قرر اللحاق اليها فى بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع فى قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجىء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفى كل مرة لا يقابل الا برفض طلبه .. وفى آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعى .. وبدات بوادر الحمل تظهر عليها .. وفى نفس الوقت بدات عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدى ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التى باعها دون ان تدرى !..

وظل عباس يماطل سيدة التى اضطرت الى ضغط مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر فى مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية تطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجات ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اغلقت شقتها ..

وذات يوم فوجئت برجال البوليس يحضرون ويصطحبونها الى شقة عباس لتنفيذ حكم الطاعة .. وهناك وجدت عباس ينتظرها فى شماته !..

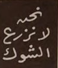
ولم تدم الحياة بينهما طويلا بل استطاعت ان تجعله يطلقها بعد ان اعطته مائة جنيه .. ورجعت بعدها لتعيش فى بيتها وتبدا حياتها الجديدة بالالتحاق بعمل فى عيادة الدكتور عبد الرحيم ..

ولكن عباس بدأ يطاردها من جديد .. وذات يوم فوجئت بقسم قصر النيل يستدعيها .. وهناك علمت ان عليها ان تحضر الطفل جابر ليراه والده كل اسبوع فى قسم الشرطة تنفيذا لحكم برؤية جابر حصل عليه عباس !

ولم يكتف بكل هذا بل استصدر حكما بضم جابر اليه بعد ان بلغت سنه سبع سنوات .. وبدات من جديد متاعب سيدة مع عباس !

ولكن جابر لم يطق الحياة مع ابيه فهرب الى بيت امه .. وامام بيتها لقى مصرعه بعد ان صدمته سيارة عندما كان يحاول عبور الشارع ..

ومرة اخرى يابى القدر ان يريحها فقد طلب منها الدكتور الذى تعمل عنده ان تذهب الى بيت حمدى لتعتنى بطفله المريض .. !



اقبلت سيدة على بيت روض الفرج حيث الصغير المريض

كان الوقت قبل الظهر وشمس الصيف تلهب أرض الطـــريق .. وشجرة بنسيانس نمت أمام البيت تمتد أوراقها الرقيقة لتفرش رقعة ظل فوق زير المياه الموضوع بجوار الباب . والازهار الحمر تكسو قمة الشجرة لتوحى بمزيد من اللهب .

ووجدت عطا الله بائع الجاز أمام عربة القنطاس وقد ابيض شعر رأسه وتقوس ظهره .

وحيته سيدة وهى تعبر الباب الخارجى قائلة :

– ازيك يا عطا الله

ورد عليها الرجل دون أن يميز بها سوى معطفها الابيض

– الله يحفظك ..

ورفع كفيه الى السماء :

– ربنا يشفى البيه الصغير ..

وعندما اقترب منها يحمل القنطاس الصغير المليء بالجاز ميز وجهها فهتف قائلا :

– سيدة

– الم تعرفنى يا عطا الله

وهز عطا الله رأسه فى دهشة :

– لا والله .. ظننتك تومرجية ..

ثم تمتم قائلا :

– أصل الجماعة ينتظرون واحدة .. وعد الدكتور أن يرسلها اليهم

وردت سيدة ببساطة :

– انا هى يا عطا الله

– انت التومرجية

– أجل

– سبحان الله .

ثم عاد يهز رأسه فى دهشة .. ويقول فى أسف :

– الله يلعن اولاد الحرام .. لا يتركون أحدا فى حاله .. قالوا عنك كلاما كثيرا

ولم تعرف سيدة كيف تجيب

وعاد الرجل يقول فى فرحة :

– الحمد لله أن رأيناك بخير .. تفضلى ياسيدة تفضلى . من يصدق هذا ..

ووقفت سيدة أمام الباب الداخلى . دقت الجرس دقة ثم تذكرت انه لا يعمل .. فطرقت الباب

وفتحت لها كوثر ..

بدا عليها الهزال .. شحب وجهها واحمرت عيناها

وهتفت بها وهى تفتح الباب وتفسح لها الطريق :

– سيدة .. اهلا وسهلا .. ما هذه الغيبة الطويلة ..

وأفسحت سيدة الطريق لعطا الله . وقالت له كوثر :

– املأ الصفيحة فى المطبخ .. والنقود يعدين نفس الكلام الذى كانت تقوله ست فاطمة . عندما كان يقبل عليها عطا الله

وعادت كوثر تتساءل فى نبراتها الحزينة :

– كيف حالك يا سيدة .. وكيف حال جابر ..

ولم تعرف سيدة بماذا تجيب ..

كرهت أن تنطق بما قد يثير الحزن او يبعث على التشاؤم فى هذا الجو المشبع بالقلق والاسى وبسطت كفيها فى رضاء واستسلام وتنهدت قائلة :

– الحمد لله .. الحمد لله على كل حال

وكانت الصالة قد رفعت عنها السجاجيد وانتشرت فى الجو رائحة البزول ..

وقالت كوثر وهى تشير الى أحد المقاعد وقد غلبتها الدموع :

– هل تصدقين يا سيدة أن حمادة قد اصيب بالتيفوئيد ... مضى اسبوعا وجسده كالفرن .. ونحن لا نعرف ما به .. ظننا ما به مبدأ الامر انفلونزا ثم التهابا فى اللوز .. وعندما استمرت الحرارة .. امر الدكتور باجراء تحليل .. لانه يشك فى حمى فى المصارين واخيرا اتضح ان عنده تيفوئيد ..

واندفعت كوثر فى البكاء وهى تقول :

– ومن يومها وهو لا يكاد يعى .. رابح راس راس .. وحاولنا كل ما نستطيع لكى ننزل الحرارة ولا فائدة .. بقى معى الدكتور ليلة امس حتى منتصف الليل انه رجل طيب كريم .. وقد وعدنا بأن يرسل الينا تومرجية تسهر معى الليل ..

وهزت سيدة رأسها فى اسى وهى تغالب دموعها وقالت :

– الليل والنهار يا كوثر يا حبيبتى .. انا التومرجية التى ارسلها الدكتور

ورفعت كوثر رأسها فى ذهول :

– أنت

– أجل .. أنا أعمل عند الدكتور عبدالرحيم منذ أن تركت زوجى

وبدا على كوثر مظهر عدم الثقة وتساءلت :

– وهل تعرفين كيف تعطى الابر ..

– اعرف كل شىء يا كوثر .. لا تقلقى ..

وردت كوثر فى أسف :

– على النقيض يا سيدة .. انا اطمئن اليك كنفسى .. ربنا كريم أن أرسلك الينا .. ان عينى لم تر النوم منذ بضعة أيام .. انا لا اتصور انى أستطيع ان أنام واترك حمادة لاحد .. ولكن معك أنت .. اشعر أن الامر شىء آخر ..

واقبل حمدى من عمله .. وقد بدا مرهقا مكدودا .. وانبأته كوثر أن التومرجية التى ارسلها الدكتور هى سيدة .. وبدت الدهشة على وجه حمدى .. واعقب الدهشة شعور بالارتياح والرضا

وبدأت سيدة عملها فى بيت حمدى ..

لم تترك البيت سوى مرات معدودات منذ ان دخلت .. ولم تغفل عيناها عن الطفل المريض لحظة واحدة

كان محمد .. كما سموه باسم جده .. فى غيبوبة دائمة ..

ملقى فى فراشه الصغير .. مغمض العينين .. يتقلب فى ملل وضيق .. وكأنه يحاول أن يفلت رأسه من طاقية الثلج المسندة اليه .

وبين آونة واخرى تمتد يدها لتضع الطاقية فى موضعها .

والابريق الصينى الصغير فى يدها .. تحاول أن تلقمه شفتيه لتدفع بعض السوائل فى جوفه .. ويسيل معظمه على الفوطة الموضوعة تحت ذقنه .. ويرجع ما قد يكون تسلل الى باطنه

ويأمر الطبيب بحقنه جلوكوز .. بعد ان يفشلوا فى وضع اى شىء فى معدته .

وتعلق الانبوبة فى الحامل ويمتد الخرطوم الى ذراع الطفل لتدفع بالابرة فى عرقه الذى لا يكاد يبين

وبجواره يطل عليه أبوه فى لهفة .. وتمسك أمه كفه الصغيرة فى جزع وخوف

رأيت هذا المنظر من قبل يا سيدة منذ سنين طويلة .. كاد الزمن يطويها من ذاكرتك ..

وقد رقد سى محمد فى فراشه بطاقية الثلج على رأسه .. وابرة الجلوكوز فى عرقه تشد بالخرطوم من الانبوبة المعلقة .

والجد يجلس على مقعده عاجزا .. وهو يهز رأسه فى أسى ويأس

والام تنهمر دموعها فى صمت .. والكل حائر مشدوه

لماذا يحاول القدر أن يقدم لنا طعنات منتقاة من سخرياته

ولماذا يدفع بها بعد طول مطاف .. الى بقايا الاسرة لترى مشهدا جديدا من مشـــاهد الاسى والوجيعة ..

الم يكفك ما بك يا سيدة .. حتى يقذف بك القدر لتشاركى الغير فى حصد الشوك .. وجنى المرارة ..

وليس هناك من المأساة مفر ..

بل انك تخوضينها برغبتك .. فى لهفة ..

لو انك قادرة على أن تفعلى شيئا .. اوتنقذى احدا .. لاستحق الامر كل هذا العذاب ..

ولكن ان تخوضيه .. وتعودى بمزيد من الآلام ومزيد من الاسى ..

فهذا هو الامر العجيب

حتى كأنك خلقت .. حمالة للاسى .. مشغوفة بالمواجع

اهربى ياسيدة ..

انجى بجلدك قبل ان تشاهدى مأساة اخرى ..

لم يعـد لديك جلد على مزيد من الصدمات والكوارث .

لم تعد لديك القدرة على وداع مزيد من الاحبـاب .. تنتزعه منك يد الموت وانت ذليلة عاجزة .

مللت لقاء الموت ياسيدة ..

كرهته .. وابغضت وجهه البغيض . ومظاهره الموجعة .

انجى بنفسك ياسيدة .. فانتاعجز من أن تصدى الموت واعجز من ان تواجهيه .. وتستسلمى له ..

ومع ذلك .. استمرت سيدة تقاوم . أصرت على أن تواجه الموت فى معركة اخيرة ..

كان بداخلها رغبة فى العنـــاد .. والمقاومة ..

لم تنم ..

لم يغفل عيناها عن وجه الطفل .. تثبت على رأسه الطاقية .. وتدفع بين شفتيه بابريق السوائل .. وتدفع فى عروقه وجلده الحقنة تلو الحقنة

والايام تمر بطيئة

والليالى تنسلخ بليدة متثاقلة

ونداءات الباعة واصوات الطريق .. بات لها فى مسامعها وقع آخر ... بغيض مخيف ..

وكل دقة .. توجعها .. وكل طرقة باب تخيفها ..

واخيرا ..

اخيرا جدا ..

بعد طول عناد ومقاومة

هبطت الحرارة

وفتح الطفل عينيه ..

وقال الطبيب وهو يهز رأسه فى غبطة :

– معجزة ..

ثم تنهد قائلا :

– حمدا لله على كل حال

واحست بحمدى ينهار على المقعد ويدفن رأسه بين كفيه .. وادركت أن دموعه تنحدر من مقلتيه

كانت دموعا حبيسة اطلق سراحها .. انفراج الازمة

كانت ترقبه الليالى الطويلة .. وهو ساهر .. يرقب الطفل فى شرود .. وقد جمدت معالم وجهه .. وكأنه يخجل من الالم ..

ويغفو قبل الفجر ثم ينهض ليصلى ..

وفى الصباح يذهب الى عمله .. ليرجع قبيل الظهر فى لهفة ..

واقبلت كوثر تضم الصغير اليها .. وكأن روحها قدردت ..

انتصرت يا سيدة .

مرة من نفسك .

تنتزعين عزيزا عليك من براثن الموت بعد معركة مريرة معه

عزيز .. واى عزيز

عزيز عليك كابنك ..

اى والله يا سيدة ..

ما كانت معزة جابر اكثر من معزة هذا الصغير الذى عشت معه هذه الايام ، سهرت معه هذه الليالى .. تضمينه الى صدرك .. وتتحسسين جبينه بكفك لعل الحـرارة تكون قد هبطت . والعلة فى طريقها الى الزوال .

وكم سألتك كوثر خلال ايام المرض ان تستريحى .. فكنت تحسين راحتك الى جوار الصغير ..

وسألتك عن جابر فى المرات القليلة التى عدت فيها الى شقتك لتقومى ببعض ما يمكن من التزامات .

– كيف حال جابر

فاجبتها فى شرود :

– لا تحملى همه .. انه فى يد اشد برا به ورعاية

وقطع الحوار بينكما دخول بعض الزوار فنهضت كوثر لتستقبلهم .. وانتهى الحديث

وعندما زالت الغمة .. اقبلت عليها كوثر بذراعيها باكية وهى تمتم :

– لست ادرى كيف اشكرك يا سيدة ..

واقبل حمدى ينظر اليها نظرات ملؤها الحمد والاعتراف بالجميل ثم قال فى هدوء وثقة :

– كنت أعرف دائما انك مخلوقة خيرة ..

وان معدنك طيب كريم .. ولست اعـرف كيف أرد لك الجميل

واحست من كلماته براحـة كبرى .. وتملكها احساس المجهد الصادى .. يخلد الى نبع ظليل

وتمتم بكلمات مدغمة كأنها تحدث نفسها :

– اى جميل .. أنا ما أحسست بمتعة فى حياتى .. كما احسست بمتعة نجاة الصغير ..

مرة واحدة أحس بالانتصار على الزمن .. مرة واحدة .. أحس بقدرتى على نزع الشوك التى لم أزرعه ..

وربتت كوثر ظهرها فى حنان قائلة :

– أظن الوقت قد حان لكى تذهبى الى جابر

وتمتمت كوثر :

– كم وددت لو استطعت احضاره الى البيت .. ولكنى كنت أخشى عليه من العدوى ..

ورفعت سيدة بصرها اليها وشرد بها الذهن ثم تمتمت قائلة :

– لم يعد يخشى على جابر من شىء

ولم تفهم كوثر ما تقصد اليه سيدة .. وعادت سيدة تتمتم قائلة :

– بات بمنجاة من كل عدوى

واحس حمدى بما يمكن أن يكون وراء قولها من وجيعة فاقبل عليها ووضع يده على كتفيها متسائلا :

– ماذا تقصدين يا سيدة

– رحمه الله يا سى حمدى .. اخذه الى جواره

وضربت كوثر على صدرها فى جزع والدموع تطفر من عينيها :

– ما هذا الذى تقولينه يا سيدة

وحاولت سيدة جهدها ان تتمالك وردت فى هدوء :

– جابر تعيشى انت

واقبلت كوثر تضمها اليها باكية وهى تقول :

– لماذا لم تخبرينا يا سيدة ..

– كفى ما اثقلت عليكم به من مشاكلى .. الم يكف خروجى من عندكم بالبوليس .. وما سببته لكم من فضائح حتى أعود لاحملكم مصائبى

واقترب حمدى منها

وببساطة مد ذراعيه فجذبها نحوه . وضمها اليه . وتحسس رأسها فى حنو :

– وما ذنبك انت يا سيدة فى هذا . لقد كنت دائما واحدة من هذا البيت .. كنا دائما كأهلك . والاهل يتشاركون الارزاء والاحزان ..

الم تشاركينا انت .. فى كل متاعب المرض التى مرت بنا

وبدأت سيدة الاستعداد للخروج

وقال لها حمدى متسائلا :

– الى اين

– اعود الى عملى .. لقد طالت غيبتى عن عيادة الدكتور

ففكر حمدى برهة ثم عاد يتساءل :

– أهناك ضرورة للعودة الى عيادة الدكتور

واجابت سيدة :

– رزقى يا سى حمدى .. ليس لى سواه

– ولماذا لا تبقين معنا

– وماذا أفعل ..

– تبقين بيننا .. واحدة منا ..

واردفت كوثر فى حماس :

– ان حمادة قد تعلق بك .. ولم يعد يستغنى عنك

وردت سيدة فى رقة :

– تمنيت لو اقضى معكم عمرى

وتساءل حمدى :

– ولماذا لا تفعلين ؟

– لست أريد أن اثقل عليكم

– لن تثقلى علينا ابدا

وعلا صوت الصغير من الداخل ينادى :

– سيدة .. سيدة

وردت عليه سيدة قائلة :

– نعم يا حبيبى

– تعالى

واقبل الثلاثة على الطفل فى فراشه :

وقال الصغير :

ثوبك أينما ذهبت .. ولم تعد كوثر تستغنى عنك لحظة .. ولم تكن خدمة البيت جديدة عليك .. كانت حرفتك فأضحت هوايتك ..



ـ اجلسى يا سيدة
وقال له حمدى ناهرا :
ـ لا تقل سيدة حاف ..
وماذا أقول :
ـ قل خالتى سيدة
وردد الصغير :
ـ اجلسى يا خالتى سيدة
وضمته سيدة فى حنان قائلة :
ـ بل قل سيدة
ثم أردفت وهى تغالب دمعها :
ـ كان جابر يناديني هكذا دائما
ونظر الصغير الى سيدة وقد رآها ترتدي ثياب الخروج وتساءل قائلا :
ـ لماذا ترتدين هذه الثياب ؟
وردت كوثر :
ـ لانها تريد ان تخرج
ـ الى اين
ـ الى بيتها
ـ ولماذا لا تبقى معنا ؟
ـ قل لها هذا
والتفت الصغير الى سيدة قائلا :
ـ ابقى معنا يا سيدة .. الا تحبينني ؟
وضمته سيدة قائلة :
ـ كمبنى
ـ وانا ايضا احبك .. اد الدنيا دى كلها

واستقرت سيدة فى بيت حمدى .. بعد ان خلصت من شقتها بما فيها وبعد ان اعتذرت لدكتور عبد الرحيم

استقرت اخيرا .. كواحدة من البيت ليست كشغالة .. ولا كومرجية .. بل فرد منهم ..

خاتمة المطاف يا سيدة ..

استقر بك المقام .. مع حمدى ..

كلا شىء .. وككل شىء .. لا شىء .. اذا قسنا وجودك .. بمقاييس الصلات المصطلح عليها .. لست أما .. ولا اختا ولا زوجة .. ولا قريبة .. ولا حتى عشيقة .. لا شىء أبدا ..

ولكنك مع ذلك .. بت فى بيته كل شىء ..

بت اقرب من فى البيت الى كل من فيه ..

بت محوره .. والمسئولة عن كل ما فيه ..

التصق بك الصغير .. فلم يعد يترك ذيل ثوبك اينما ذهبت .. ولا ينام الليل الا بين ذراعيك .

ولم تعد كوثر تستغنى عنك لحظة .

لم تكن خدمة البيت جديدة عليك ..

ولا كان التعامل مع الباعة غريبا عنك ..

كانت حرفتك .. فاضحت هوايتك ..

تستيقظين مبكرة .. دون أن يجذبك احد من شعرك ، وتنتهى من نظافة نصف حجر البيت وتجهيز مائدة الافطار قبل أن يستيقظوا وبعد أن يخرج حمدى . تعاودين نظافة البيت .. ثم تخرجين لشراء احتياجات البيت . بلا غزل فى الطريق .. ولا تسكع عند الباعة .

وتعودين الى البيت فتشاركين كوثر فى المطبخ بعد أن يتناولوا طعامهم

ولكنهم أصروا على أن تشاركيهم فى الجلوس على المائدة ..

وهكذا حللت فى البيت محل الست فاطمة . او الست الكبيرة ..

اصبحت سيدة البيت يا سيدة .. ببساطة وهدوء ..

كانت تشكو اليك كوثر عندما يضايقها حمدى فى شىء .. ولم يكن حمدى يستنكف منك التدخل أو بهمل النصح .. ومرت الايام يا سيدة ..

استمرت عجلة الزمن تدور فى غير كلل ..

كبر محمد او حمادة كما كان يدلل .. او حمدى .. كما كان أصحابه ينادونه فى المدرسة .

وسمعت سيدة عن قيام الثورة وخلع الملك. وعن حرب السويس .. والسد العالى ..

ولكنها لم تكن تحس أن دنياها المحدودة تتغير

قدم البيت .. وازدياد زحام الشارع ..

ولكن بائع حمص الشام ما زال يقف على الناصية يهتف ((كبشة بمليم يا حمص الشام)) .. ليذكرها بحقول الخبيزة تفترش الارض .. والريح تهز اطراف القصب فيبدو الحقل كموج البحر .. واللوف تمتد أوراقه لتكسو السور العريض وتنتشر فوقه الزهور الصفراء .

وفى الليل يتصاعد نداء بائع الجوزية : ((اللذيذة عال الجوزية يا عال الملبن)) ..

وبمصروف يدها .. كانت تبتاع للصغير الحبيب .. الجوزية وحمص الشام .. والخص والملانة وابتاعت له عصفورين ملونين تكاثرا وملأ الحجرة زقزقة وتغريدا ..

وكان يخلد الى صدرها طوال الليل .. تضمه فى حب وحنان ..

وازداد الشيب فى راس حمدى .. وازدادت التجاعيد .. وامتلات كوثر .. بعد ان انجبت سميرة ..

وتولت سيدة مسئولية سميرة منذ ان ولدت .. عرفت ابويها سهر الليل .. وتغيير اللفافات .. وعمل الكراوية .. وسقيها الجريب ووتر منذ المغص ..

واستمرت عجلة الزمن تدور . وكبرت سميرة وضاقت شقة روض الفرج باهلها ..

وفكر حمدى فى الانتقال ..

ولكن امره استقر الا ينتقل الا الى البيت الذى عزم على بنائه ..

واشترى حمدى قطعة ارض فى المقطم بالتقسيط على خمسة عشر عاما .. اكد لكوثر انها لقطة .. وان الجو هناك ممتاز ..

وبدات عملية البناء .. وزراعة اشجار الحديقة

وحملهم حمدى بضع مرات فى عربته الصغيرة .. ليروا البيت الجديد تتعالى جدرانه ... والاشجار تورق من حوله .

ومرت الشهور .. والاسرة ترقب البيت الجديد

ومضى عام واوشك البناء على الانتهاء .

وراح حمدى الصغير يقول لسيدة ..

ـ اعددنا لك يا سيدة حجرة ممتازة .. تشرف على الحديقة .. والسطح .. سترين الاهرام والنيل يمتد امامك ..

وضحكت سيدة قائلة :

ـ انا آوى فى اى حجرة يا سى حمدى .. ماذا ساخذ من الاهرام والنيل .

ـ هبيطة ان منظره رائع .. وهواء المقطم جميل ..

وبدا الاستعداد للانتقال الى البيت الجديد .

وفى ذات صباح احست سيدة بالام فى باطنها .. شيئا كالام المغص ..

واشتكت لكوثر ..

وامتنعت عن الطعام بضعة أيام ..

ولكن الالم استمر يعاودها بين آونة واخرى.

وفقدت شهيتها للطعام .. باتت تعاف كل ما يقدم اليها .. لم تعد لها القدرة على ابتلاعه ولا هضمه ..

واخذت تهزل يوما بعد يوم ..

ضمر جسدها .. الممتلىء .. ولم يعد بها ... الا جلد على عظم .

وزارها الطبيب بضع مرات ..

وفى كل مرة يعطيها حبوبا او اقراصا ..

وفى آخر مرة توقف على الباب الخارجى مع حمدى ليقول له :

ـ اسمع يا استاذ حمدى .. اعتقد ان بباطنها اوراما خبيثة .. ولست ارى فائدة من اى علاج .. وقلبها ليس سليما ..

وبدا على حمدى الجزع وقال للطبيب فى صوت خفيض :

ـ وما العمل ؟

ـ ليس هناك شىء يعمل .. رحمة من الله .. لو قضى عليها القلب لتجنبتها آلام المرض .. قبل أن تستفحل ..

ـ هل نقوم لها باية تحاليل .. او هل هناك فائدة من اجراء عملية ..

ـ ابدا .. كل ما نستطيع عمله هو ان نذهب بها الى المستشفى لتكون تحت ملاحظتى .. اذا هاجمها الالم ..

وعرف كل من فى البيت الحقيقة

وادركت سيدة ان معركتها هى مع الموت قد حانت وان كل املها فى أن تخرج من المعركة بلا آلام .

يوسف السباعي

البقية الأسبوع القادم

● ظاهـرة جـديـدة تستحق التـأمل فى البيوت المصرية



عندما تصبح الأم "طالبة" مع أولادها

● تحقيق : نوال البيلى
● تصوير : احمد عبد العزيز

ظاهرة جديدة بدات تظهر فى كل البيوت المصرية : زيادة عدد الامهات الطالبات عاما بعد عام ..

وقد التقيت اخيرا بامهات ينافسن اولادهن فى الدراسة .. ونجتاز كل واحدة منهن مع اولادها كل المميزات ومشاكل هذه الفترة على الرغم من التفاوت الكبير فى السن والظروف ..

ابنتها السبب

قابلت السيدة خيرية الديب الطالبة بالجامعة الامريكية قسم الاقتصاد وهى أم لفتاة فى السادسة عشرة من عمرها .. تزوجت فى سن مبكرة وكانت دراستها فرنسية وعندما دخلت ابنتها سوزان مدرسة انجليزية كانت تجد صعوبة لمساعدتها فى استذكار دروسها ..وبدات فى الدراسة من جديد واستطاعت الحصول على الثانوية العامة من مدرسة ابنتها لم التحقت بقسم الاقتصاد فى الجامعة الامريكية واصبحت على وشك التخرج .



سميحة جوهر تشرف على هواياتاولادها وقد تخرجت اخيرا فى كليةالاداب قسم اللغة الانجليزية ..

خيرية الديب تسهر مع وحيدتها سوزان يستذكران معا





هناء الحلوانى حرم الدكتور ضياءسيف الدين ..



أمينة النمر تودع أولادها قبل ذهابهم الى المدارس وذلك قبل ذهابها الى الجامعة .

جو الدراسة

وزيارتي الرابعه كانت للسيدة **زينب رشيد** وهي ام لطفلتين في الحادية عشرة والعاشرة من العمر .. وطالبة بالسنه النهائية بكلية التجارة قسم الادارة .. قالت لي :

– تزوجت قبل أن استكمل دراستي وكانت ظروف زواجي تحتم سفري للخارج ولم تسمح لي الظروف بمواصلة دراستي الا بعد رجوعي من السفر .. وقد شجعني زوجي على مواصلة تعليمي وساعدني في استذكار دروسي ونجاحي دائما بدرجة جيد أو جيد جدا .. ولكن على الرغم من مشاغلي الكثيرة بعد دخولي الجامعة فان مواصلة الدراسة كان لها فضل كبير بالنسبة لبناتي فقد شعرت كل واحدة منهما بمسئولياتها نحو دراستها .. فجو البيت يتحول طوال السنة الدراسية الى جو دراسة فكل أفراد الاسرة يستعدون لدخول الامتحان حتى الاب فانه يحضر رسالة الدكتوراه ونتيجة ذلك فقد أصبحت كل من غادة وعزة الاولى بالنسبة لفصلها وذلك في جميع سنوات دراستهما .. ولا شك ان من المفارقات الطريفة بيني وبين بنتي انهما تنتظران نتيجة امتحاني في نهاية العام بفارغ الصبر للمقارنة بيني وبينهما .. ولا شك ان استكمال الام لدراستها تنعكس على الاولاد وتجعلهم من المتفوقين دائما

بدرجة جيد جدا

وكانت آخر زياراتي لعميدة تخرجت في العام الماضي في كلية الآداب جامعة عين شمس وكان ترتيبها الاولى .. انها السيدة **هناء الحلواني** حرم الدكتور ضياء سيف الدين طبيب الامراض النسائية المعروف وهي أم لثلاثة أطفال .. تقول السيدة هناء :

– بعد زواجي شعرت بفراغ يحيط بي طول اليوم .. وهذه هي مشكلة زوجة طبيب النساء دائما فهو يخرج في أي وقت من اوقات النهار او الليل لاستقبال قادم جديد الى الدنيا .. ولذلك كان لا بد لي من شغل أوقات فراغي خاصة بعد أن كبر الاولاد وذهب كل الى مدرسته فقد أصبح الفراغ مشكلة يجب ان اجد لها حلا .. ودخلت مدرسة المراسلات الدولية للحصول على التوجيهية باللغة الانجليزية وبعد ذلك التحقت بكلية الآداب ولم أجد صعوبة في الدراسة بل بالعكس فان قراءاتي الكثيرة ساعدتني على أن أجتاز هذه المرحلة بسهولة وكنت انجح سنويا بدرجة جيد جدا .. ولم تؤثر الدراسة على حياتي داخل البيت وقد عينت معيدة بالكلية في السنة الماضية وبدأت أدرس للماجستير .. واخيرا أديت امتحان الماجستير ولكن لم تظهر النتيجة !

⊙❖⊙

هذه هي تجارب بعض الطالبات الامهات اللاتي استطعن أن يجمعن بنجاح بين الدراسة ومسئوليات البيت وتربية الاولاد ..



زينب رشيد الطالبة بالسنة النهائية بكلية التجارة لم يمنعها عملها المنزلي من استكمال دراستها ..

ملء الفراغ

وزيارتي الثانية كانت للسيدة **سميحة جوهر** حرم الدكتور عبد الغني الوشاحي .. وهي طالبة بليسانس آداب قسم اللغة الانجليزية وأم لخمسة أولاد أكبرهم في السنة النهائية بكلية الطب ..

تزوجت أيضا في سن مبكرة وأنجبت ثلاثة أولاد ثم بنتين وأصبحت مسئوليات البيت والاولاد تملأ كل فراغ اليوم .. ولكن بعد ذهاب أصغر أبنائها الى المدرسة شعرت بفراغ كبير .. وبدأت الدراسة من جديد وواصلت التعليم على الرغم من المسئوليات المتعددة وصممت على الاستمرار الى أن تنتهي من الدراسة الجامعية .. وهي تؤكد أن وجودها مع أولادها في أثناء دراستهم فيه صداقة وتفاهم وتقارب كبير في وجهات النظر ..

مكان الزوج

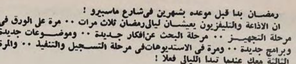
وزيارتي الثالثة كانت للسيدة **أمينة النمر** الطالبة بالجامعة الامريكية قسم السكرتارية وعن تجربتها في العودة للدراسة مرة ثانية تقول :

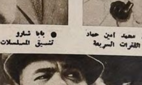
– تزوجت وأنا لا ازال في السنة الثانية بالكلية الامريكية وأنجبت خمسة أولاد وبعدها توفي زوجي .. وشعرت أنني جاهلة بكل شيء في الحياة وانني يجب أن استكمل دراستي حتى استطيع توجيه أولادي وتربيتهم تربية سليمة .. والتحقت بمدرسة مسائية حتى حصلت على الثانوية العامة وعندما فكرت في دخول الجامعة صادفتني عدة مصاعب أهمها اعتراض أهلي وأولادي فقد أصروا على عدم دخولي الجامعة ولكنني اقنعتهم بالمنطق وبأن استكمال دراستي الجامعية معناها رفع مستواي الاجتماعي ..

وأنا الآن أجيد الاختزال والمحاسبة وادارة الاعمال .. وكل منا أصبح يشجع الآخر في استذكار الدروس ونحن جميعا نسير في طريق واحد فيه توفيق ونجاح ..

بدأ السباق السنوى

بين التليفزيون والإذاعة


رمضان بدأ قبل موعده بشهرين فى شارع ماسبيرو ! ان الاذاعة والتليفزيون يعيشان ليالى رمضان ثلاث مرات .. مرة على الورق فى مرحلة التجهيز .. مرحلة البحث عن أفكار جديدة .. وموضوعات جديدة وبرامج جديدة .. ومرة فى الاستديوهات فى مرحلة التسجيل والتنفيذ .. والمرة الثالثة معك عندما تبدأ الليالى فعلا !


● محمد امين حماد الفترات السريعة

● بابا شارو تنسيق المسلسلات

رمضان بدأ منذ شهرين فى الإذاعة

والتليفزيون استفاد من نقد العام الماضى


● المعلم رضا .. بوند !!


● شويكار وفؤاد المهندس .. وعباس فارس .. فى حلقات العتبة جزاز ...

●● وتبدأ الجولة فى التليفزيون . وبرامج التليفزيون هذا العام تختلف تماما عن برامج العام الماضى . برامج هذا العام لها شكل آخر . ومعنى آخر . وهدف آخر !.. لقد استفاد التليفزيون من النقد الذى وجه الى برامجه فى العام الماضى .. وهو ينظر الى رمضان هذا العام كبداية لمرحلة انطلاق جديدة ..

وهذه الرحلة تبدأ بالسباعيات الفكاهية . والسباعيات من الملامح الواضحة لخريطة البرامج وهى تختلف تماما عن سباعيات العام الماضى . لا ابتذال . لا اسفاف . لا محاولة للزغزغة باسلوب رخيص . ان سباعيات هذا العام هدفها رسم ابتسامة على وجوه المشاهدين من خلال مواقف كوميدية ، لا من خلال الفاظ تعتمد على التورية الفاضحة . والمواقف الكوميدية تحتاج الى موضوع . الى فكرة . ومن هنا كان الاهتمام اولا بالموضوع ..

خمس سباعيات فكاهية

● وهناك خمس سباعيات يحتشد فيها نجوم الفكاهة الاولى هى التى بدأت أول رمضان واسمها « أنجح زواج فى العالم » .

والسباعية الثانية اسمها (**اسألوا الاستاذ شحاته**) . والاستاذ شحاته هو المؤلف وهو بطل السباعية وهو ايضا احد نجوم الفكاهة . انه حسين عبد النبى والسباعية من اخراج احمد توفيق

● والسباعية الثالثة اسمها (**الافريكى**) .. وهى قصة محمود السعدنى واعداد حسن فؤاد ويلعب بطولتها محمد رضا . وتشترك فى السباعية ايضا صفاء أبو السعود وسعيد صالح وعبدالسلام محمد وصلاح السعدنى .. وهى من اخراج فايز حجاب ..

والسباعية الرابعة اسمها (**جحا المصرى**) . والخامسة « **اولاد الحارة** »

بعد العذاب !

● وليست هذه هى كل السباعيات التى ستشاهدها فى رمضان . هناك ثلاث سباعيات اخرى ليست فكاهية . سباعيات بوليسية واجتماعية . وهذه السباعيات من انتاج أفلام التليفزيون التى يشرف عليها صلاح عبد القادر ويتولى ادارتها لطفى نور الدين . وقد تم تصوير هذه السباعيات سينمائيا ..

والسباعية الاولى اسمها (بعد العذاب) . **وهى من تاليف احمد رجب واخراج نورالدمرداش** ويلعب بطولتها عباس فارس وعبد الله غيث وشمس البارودى ونور الشريف .

● والسباعية الثانية بعنوان « الرقم المجهول » وهى بوليسية أيضا ومن تاليف رمضان خليفة واخراج يوسف مرزوق . ويلعب بطولتها صلاح ذو الفقار . وتبدأ أحداث السباعية بالعثور على جثة مشوهة فى حقيبة . وورقة صغيرة عليها خمسة ارقام . ويجد ضابط المباحث - صلاح ذو الفقار

والسباعية الثالثة اسمها (جراح عميقة) وهى من تاليف يوسف جوهر واعداد نبيل غلام واخراج ابراهيم الصحن . ويلعب بطولتها صلاح منصور وصلاح قابيل ومحمود الحدينى وسهير البابلى ..

● وتمضى الرحلة على خريطة البرامج . ونلتقى بالمنوعات .. وبرامج المنوعات تشغل مساحة كبيرة من خريطة البرامج . وبعض هذه البرامج خاص برمضان فقط .. وبعضها يبدأ فى رمضان ويستمر بعد ذلك ..

واول برامج المنوعات الخاصة برمضان هى (السهرات) . وسهرات المنوعات ستقدم اربع مرات . وهى تضم نجوم الغناء فى العالم العربى . ويشترك فى هذه السهرات عبدالحليم حافظ ومحمد رشدى ومحمد قنديل وفايزة أحمد ونجاح سلام . ويشترك أيضا وديع الصافى وصباح وفهد بلان . وقد سافر محمد سالم قبل اسبوعين الى بيروت للاتفاق مع صباح ووديع الصافى . ويقوم باخراج هذه السهرات أحمد عزت

● وفوازير رمضان التى يقدمها ثلاثى أضواء المسرح . ويخرجها محمد سالم . عن أماكن تاريخية وعن مدن شهدت احداثا فى شتى انحاء العالم ..

● وفى (مسرح الفكاهة) ستلتقى بنجوم الكوميديا فى أربع حلقات . وفى برنامج «كوكتيل» ستشاهد أحدث الاستعراضات والاسكتشات الغنائية . وهذا البرنامج يتولى تقديمه واخراجه الفنان ابراهيم بغدادى .

● وهناك برامج منوعات أخرى جديدة ، بينها برنامج اسمه (مواهب) . وهو يقدم المواهب الجديدة . ويلقى الضوء عليها . ويستضيف الاساتذة المتخصصين لابداء الرأى فيها .

والبرنامج الثالث اسمه (حاول .. تفتكر) وفكرته واضحة من عنوانه . وان كان عنوانه غير مقبول . وهو عبارة عن مسابقات وفوازير . وهو يسجل فى حضور جمهور . وهو يشبه برامج صندوق الحظ . ومقدمة برنامج « حاول تفتكر » هى نفسها التى كانت تقدم صندوق الحظ . فريال صالح . اما المخرج فهو أمين عبد الله .

افلام أم كلثوم وعبد الوهاب !

● وتمضى الرحلة على خريطة البرامج . ونلتقى بالافلام . أفلام عبد الوهاب وام كلثوم .. لقد اتفق التليفزيون مع أم كلثوم وعبد الوهاب على تقديم افلامهما فى رمضان . سيقدم كل أسبوع فيلمين . فيلما لام كلثوم وفيلما لعبد الوهاب .. وهناك فيلم ثالث سيقدم فى سهرة الخميس . وهو من الافلام الجديدة التى تم الاتفاق مع مؤسسة السينما على عرضها فى التليفزيون .

وليست الافلام الطويلة وسهرات المنوعات هى كل مايشغل ليالى رمضان على شاشة التليفزيون هناك أيضا تمثيليات السهرة . ومن بينها ثلاث تمثيليات طويلة تم تصويرها سينمائيا . وهى فى صورة افلام . وهى من انتاج أفلام التليفزيون .

● وعلى خريطة البرامج تلتقى شهر زاد بالملك شهريار .. وتبدأ حكايات « الف ليلة وليلة التى كتبها رشدى صالح ويخرجها شوقى جمعة ويقدمها التليفزيون فى حلقات تستمر بعد رمضان وتلعب دور شهر زاد سهير المرشدى . ودور شهريار محمد الدفراوى ..

● وتمضى الرحلة على خريطة البرامج الى (بيتون) أو (بيتون بليس) . وهى المدينة التى تدور فيها أحداث الحلقات الاجنبية المسلسلة التى تحمل هذا الاسم . ان حلقات « بيتون بليس » التى بدأت من أول رمضان على القناة «٥» ستستمر حتى تنتهى الحلقات التى يحتفظ بها التليفزيون وهى ٤٥٨ حلقة ..

● وتمضى الرحلة من مدينة بيتون الى مكتبة القصة العربية القصيرة ، حيث نلتقى ببرنامج جديد يهدف الى تقديم هذه المكتبة من خلال أعمال الكتاب .. والبرنامج اسمه (كاتب وقصة) وهو من اعداد رأفت الخياط واخراج يحيى العلمى . ومن بين الحلقات التى سيعرضها البرنامج فى رمضان حلقة مع نجيب محفوظ يدور فيها الحديث حول قصته (زعبلاوى) وحلقة مع احسان عبد القدوس وقصته (لن أتزوج زميلى) وحلقة مع يحيى حقى وقصته (تنوعت الاسباب) والبرنامج يبدأ بعرض القصة فى صورة تمثيلية ثم يدور الحوار مع المؤلف .

البرامج الدينية

● وتمضى الرحلة من مكتبة القصة العربية الى الكاتب الذى أعطى عمره كله للفن .. الى توفيق الحكيم .. والى قصته عن رسول الله (محمد) .. وهى القصة التى يقدمها التليفزيون يوميا لمدة ربع ساعة . وقد أعدها كرم النجار ويخرجها احمد طنطاوى .

وليست هذه هى المسلسلة الدينية الوحيدة التى يقدمها التليفزيون فى رمضان .. ان البرامج الدينية تشغل مساحات عريضة على خريطة البرامج

● هناك ٣٠ حلقة بعنوان (سبحان الله) . وهى من تاليف محمد على ماهر واخراج عاطف الجمار .. ويشترك فى تقديمها محمد السبع وعايدة عبد الجواد وابراهيم عمارة واحمد اباظة . وكل حلقة عبارة عن تسبيحة مع روح أحد الانبياء وتعاليمه .

● وهناك ((**فى نور الاسماء الحسنى**)) . وهذه الحلقات تقدم فى لون جديد مع ادخال عنصر الدراما . ويشترك فى تقديم هذه الحلقات المنشدون وهم المشايخ : سيد النقشبندى ونصر الدين طوبار ومحمد الفيومى وعبدالسميع بيومى ومحمد الطوخى .. ومع المنشدين يشترك أيضا المطربون محمد قنديل وسماعيل شبانة وكارم محمود وسعاد محمد وزينب يونس ..

● وهناك أيضا التواشيح التى تقدم عقب آذان المغرب يوميا لمدة خمس دقائق .

●● هذه هى أهم ملامح خريطة التليفزيون فى رمضان .. وهذه الخريطة لم يضع خطوطها محمد أمين حماد وحده . ولا سعد لبيب وحده ولا لجنة البرامج وحدها . وانما شاركت فى صياغتها كل الجهود التى يصنعها جيش العاملين فى قلعة الثقافة الضخمة فى بلادنا . قلعة التليفزيون ..

وعندما التقيت بأمين حماد قائد هذه القلعة قلت له اننى أعرف انك لا تحب الكلام . وانك لا تدلى بأحاديث للصحفيين .. ولكن .. هل هناك عداء بينك وبين الكاميرا . ان الصورة الوحيدة التى تنشرها لك الصحف هى صورة قديمة مضى عليها سنوات . وهى صورة أخذت ((خطفا)) . فهل هذا عن عداء للكاميرا عموما . ام لكاميرات المصورين الصحفيين . ام هو اضافة للمبدأ الذى التزمت به وهو : لا كلام ولا صور ..

وابتسم الرجل فى هدوء ورفع وجهه عن خريطة البرامج التى كان يتطلع اليها وقال وكأنه يحدث نفسه بشىء مزيز ..

- قبل ثلاثة اسابيع وقفت سعيدا لاول مرة فى حياتى امام الكاميرا . وصورتنى . وتلهفت على هذه الصورة . ورحت اسأل عنها واستعجلها كانت هذه الصورة مطلوبة لكى أضعها على ((الباسبور)) لاذهب فى رحلة يوم واحد .. الى بيت الله الحرام .. لاداء فريضة العمرة . وسكت الرجل .. وعاد يتطلع الى خريطة البرامج .. والابتسامة ما تزال تضىء وجهه كله ! ..

فى الاذاعة ..

●● وتأتى الاذاعة .. وتبدأ الرحلة وراء الميكروفون بالبرنامج العام .. وفى البرنامج العام نلتقى بصفية المهندس ..

وتقول مديرة البرنامج العام : لن أتحدث عن البرامج التى صارت من ملامح البرنامج العام فى رمضان . لن أتحدث عن ألف ليلة وليلة . وأحسن القصص . والسمسبة ، والمسحراتى . وابتهالات الشيخ النقشبندى . فكل هذه البرامج تعود الناس ان يلتقوا بها من خلال البرنامج العام فى رمضان ..

وقالت صفية المهندس : ان الفوازير لم تقدم هذا العام لانها لم تعد تقدم خدمة للمستمع . لقد كان البرنامج العام هو أول من قدم هذه الفوازير ، وهو أيضا أول من فكر فى الغائها .

وتمضى مديرة البرنامج العام لتتحدث عن الجديد ..

- هناك اربع سباعيات . الاولى دينية وتتناول الامن فى الاسلام وكيف واجهت الدولة الاسلامية فى الايام الاولى لبنائها مشكلة حماية الامن ، ويروى هذه السباعية من خلال أحداثها التمثيلية الشيخ الباقورى .

والثانية اسمها ((من غير ميعاد)) ويشترك فيها معظم نجوم الفكاهة ومن بينهم أمين الهنيدى ومحمد رضا ومحمد عوض ، وهى تبدأ بمشكلة فى بيت محمد رضا . ثم تنتقل المشكلة الى بيوت نجوم الفكاهة الآخرين .

والسباعية الثالثة تقدم العمل الادبى الوحيد الذى اشترك فى كتابته طه حسين وتوفيق الحكيم وهى قصة ((القصر المسحور)) ، وهذه السباعية من اعداد كمال اسماعيل .

أما السباعية الرابعة فيكتبها ويخرجها ويشترك فى تمثيلها الاذاعيون أنفسهم . فالمؤلف يوسف الحطاب ، والممثلون صفية المهندس وسامية صادق وجلال معوض وفاروق شوشه وفضيلة توفيق وغيرهم من نجوم العمل الاذاعى وموضوعها يدور حول مغامرات أو مجموعة من الاذاعيين تسافر الى الفضاء ..

● وتنتقل صفية المهندس الى الحديث عن سهرات البرنامج العام فتقول :

هناك سهرة مع الغناء القديم ، وهذه السهرة تستضيف كل الكبار الباقين من حفظة الاغانى القديمة . وتقدم الوانا من الغناء والطرب القديم

وهناك سهرة مع الاوبريتات الاذاعية القديمة التى أحبها المستمع . وسهرة فى ((عالم السيرك)) ، وسهرة مع ((الحرافيش)) .

وغير هذه السهرات . هناك سهرات المنوعات وهناك أيضا أربع مسرحيات سيقدمها البرنامج العام . وهذه المسرحيات هى : ((الزوج أول من يلعب)) لفرقة الريحانى و ((سيرة البطل حمدان)) وهى من المسرحيات التى قدمت فى مهرجان الاسكندرية المسرحى ، و ((سيرك البنات)) والرابعة هى ((سيدتى الجميلة)) لفرقة الفنانين المتحدين .

● وتأتى البرامج ، وتقول صفية المهندس ان برنامج ((الميكروفون مع)) الذى قدم فى العام الماضى . عاد هذا العام بشخصيات جديدة .. وأيضا برنامج ((لقاء المشاهير)) .

● ومن البرامج الجديدة برنامج اسمه ((بعد التحية والسلام)) ، وهو عبارة عن رسائل يكتبها شعراء العامية . من بين الشعراء الذين يكتبون هذا البرنامج عبد الرحمن الأبنودى وسيد حجاب ..

وبرنامج ((علامة تعجب)) الذى يتناول فى خمس دقائق يوميا حقائق تثير الدهشة والتعجب

وبرنامج ثالث اسمه ((طريق النجوم))

وبرنامج رابع اسمه ((أغنية ورد غطاها)) . وهو يرد على تساؤلات الاغانى التى تسمعها كل يوم باجابات طريفة . مثل أغانى : ليه يابنفسج لصالح عبد الحى . ويا حبيبى قوللى آخرة جرحى ايه لعبد الحليم ..

● وهناك عدد كبير من البرامج الدينية ومن بين هذه البرامج البرنامج الذى يحكى قصة الرسول بالشعر . وسيقدم فى ٣٠ حلقة يكتبها الشاعر محمد الجيار . وبرنامج ((أحاديث الرسول)) الذى يقدم الظروف والمناسبات التى قيلت فيها هذه الاحاديث . والبرنامج الثالث من الائمة الكبار ، والبرنامج الرابع يتناول تقديم ٤ كتب دينية . أما البرنامج الخامس فهو ((شعاع من السماء)) . وهو القراءات الدينية التى تقدم قبل آذان الفجر ..

● وفى العام الماضى كانت هناك مسلسلة ((شنبو فى المصيدة)) . وهذا العام تقدم مسلسلة ((العتبة جزاز)) التى يلعب بطولتها



● فى الاستوديو مع سيدة (شادية) .. وبليغ حمدى .. وعبد الوهاب محمد .. والمخرج محمد علوان .. اثناء تسجيل المسلسلة (نحن لا نزرع الشوك) ..

شادية .. تلعب دور «سيدة» فى «نحن لا نزرع الشوك» !

● تغنى شادية فى مسلسلة « نحن لا نزرع الشوك » التى تقدمها اذاعة الشرق الاوسط اربعة الحان غير موال « والله يازمن » الذى يقدم كلحن مميز للمسلسلة .. من بين هذه الالحان اغنية على لسان بنات الليل واغنية حب واغنية دينية لاول مرة واسكتش غنائى فى سوق بلدى .. والالحان كلها لبليغ حمدى وكلمات عبدالوهاب محمد

ان قصة نحن لا نزرع الشوك التى تصور المجتمع المصرى خلال للاثين عاما بكل مشاكله الانسانية المعقدة .. وتعرض نماذج من البشر العاديين بعلاقاتهم المتشابكة وطبيعتهم المركبة بكل ما فيها من خير وشر من خلال حياة امرأة تتقلب منذ طفولتها حتى كهولتها فى مختلف البيئات والطبقات متطلعة الى حقها فى الحرية والسيادة .

وتلعب شادية لاول مرة دور خادمة .. ويقوم بالبطولة امامها حسن يوسف ويوسف شعبان وعباس فارس وعقيلة راتب وزيزى مصطفى ومديحة سالم .. واعد القصة للاذاعة الزميل احمد صالح واخرجها محمد علوان .

● صلاح عبد القادر .. افلام التليفزيون



● محمد سالم .. برنامج المنوعات



● سمير غانم



● الضيف احمد



● جورج سيدهم

فؤاد المهندس وشويكار . والمسلسلة فكرة على عيسى مراقب التمثيليات . ويكتبها عبد المنعم مدبولى ..

● وننتقل الى « صوت العرب » . ونلتقى بمحمد عروق مدير « صوت العرب »

يقول محمد عروق : أحب أن أوضح فى البداية أن هناك ثلاثة خطوط تمضى عليها برامج صوت العرب فى رمضان . الاول أن الطابع العربى يبدو واضحا ومميزا أكثر مما كان فى أى فترة من الفترات . الثانى تقديم البرامج الدينية فى صورة جديدة متطورة . الثالث الاعتماد على اللون الغنائى حتى فى المسلسلات

● وفى الاتجاه الاول انطلقت بعثات صوت العرب الى الوطن العربى . وكان ذلك قبل شهر ، لتسجل برامج خاصة برمضان . سافر امين بسيونى ووجدى الحكيم الى لبنان وسوريا والاردن ، وذهب محمد مرعى الى عدن ، وانطلق عبد الوهاب قناية الى تونس وليبيا ، واتجه أنور عبد العزيز الى الجزائر والمغرب ، واتجه على سعفان الى الكويت والعراق ..

ومن البرامج التى سجلتها هذه البعثات برنامج « نحن فى ضيافتك » وفى البرنامج يعطى الميكروفون لاحدى الشخصيات العربية التى تتمتع بثقافة واسعة لتتولى تقديم كل شيء عن بلدها وعن النشاط الفنى والثقافى فيها .

وبرنامج آخر يتناول ٣٠ شخصية من الشخصيات الهامة فى الوطن العربى ، فى لقاءات وأحاديث مختلفة ..

● وفى لبنان سجل برنامج «ليالى الشرق» الذى يقدمه وجدى الحكيم عدة حلقات .

● وينتقل الحديث الى المسلسلات .. ويقول محمد عروق :

– هناك مسلسلة « شارع عماد الدين » التى يقوم باخراجها احمد عبد الحميد مراقب التمثيليات ، وهى من تأليف صلاح طنطاوى ، وهى تستعرض تاريخ مصر الفنى والثقافى والاجتماعى والسياسى أيضا ، وذلك من خلال تاريخ شارع عماد الدين الذى كان شارع الاضواء لفترة طويلة امتدت من سنة ١٩٠٠ حتى نهاية الحرب الثانية .

● وهناك المسلسلة الفكاهية « دنيا » ، وهى من اخراج أمين بسيونى ، وهى بطولة محمد رضا وعبد الوارث عسر وبهير المرشدى

● والمسلسلة الثالثة هى « مخبر الثالث عشر » بطولة أمين الهنيدى ..

● أما المسلسلة الرابعة فهى « رضا بوند » ورضا بوند هو محمد رضا الذى يلعب بطولتها ، وهى من تأليف عبد الرحمن شوقى وهى تكشف لنا بطريقة ساخرة الاسلوب الامريكى فى رسم السوبرمان وامتحان قدرات الانسان .

● ويأتى الحديث عن البرامج الدينية . ويقول مدير صوت العرب انه كان من بين الاسس التى وضعت عليها خريطة البرامج أن تدخل الدراما الدينية كعنصر أساسى فى رمضان الى جانب البرامج الدينية التقليدية ، وفى هذا الاتجاه يقدم صوت العرب عدة برامج ومسلسلات دينية ..

وليست هذه هى كل برامج صوت العرب فى رمضان . انها فقط الملامح الهامة لخريطة البرامج

●● وننتقل الى اذاعة الشعب .. ونلتقى بفاروق خورشيد مدير اذاعة الشعب . واذاعة الشعب لها طابعها المميز أيضا .. وهى تحشد عددا هائلا من البرامج التى ينتقل فيها الميكروفون الى الاقاليم ، ليسجل ليالى الشعب وسهراته واحتفالاته برمضان . ولكن ماذا عن المسلسلات ؟

يقول فاروق خورشيد :

– هناك ثلاث مسلسلات . الاولى عن « سيرة ابن هشام » وستقدم فى ٣٠ حلقة يكتبها محمد على ماهر . والثانية المسلسلة الضاحكة التى تتناول فرقة من الفنانين الجوالين الذين يطوفون بالموالد . وهى من تأليف زكريا الحجاوى . أما المسلسلة الثالثة فهى التى تحكى قصة « على الزيبق » وهى من تأليف فاروق خورشيد واعداد ميخائيل رومان واخراج اسماعيل العادلى ويشترك فى بطولتها عبد الرحمن أبو زهرة الذى يلعب دور على الزيبق . وزوزو نبيل وفرج النحاس ورباب حسين .

وهناك أيضا البرنامج اليومى الذى يقدم لمدة خمس دقائق عن « نوادر جحا » . وجحا الذى يحكى نوادره هو الفنان حسن فايق . وهذا البرنامج من اخراج فاديه القاضى .

●● وننتقل الى اذاعة الشرق الاوسط .. ونلتقى بطاهر ابوزيد مدير اذاعة الشرق الاوسط واذاعة الشرق الاوسط لها ملامحها الخاصة هى الاخرى . وهى تدخل بسباق الاذاعات فى رمضان بحشد من البرامج .. ولكن ماذا عن المسلسلات ؟

● يقول محمد علوان مراقب التمثيليات ان هناك ثلاث مسلسلات . الاولى هى « نحن لانزرع الشوك » قصة يوسف السباعى واعداد احمد صالح واخراج محمد علوان . وستقدم فى ٣٠ حلقة . وهى بطولة شادية التى تلعب فيها دور « سيدة » الخادمة التى عاشت عمرها تحلم بأن تكون سيدة فعلا .!

لكن الشوك – الذى لم تزرعه .. ينبت فى طريقها ..

وفى هذه المسلسلة ستغنى شادية أيضا أربعة الحان .. كتب كلماتها عبد الوهاب محمد وصاغ الحانها بليغ حمدى ..

● وهناك أيضا مسلسلة « شلة الانس » قصة الدكتور مصطفى محمود . وهى المرة الاولى التى يكتب فيها للاذاعة ، وهى تضم ٢٥ لحنا لسيد مكاوى .. وهى أيضا من اخراج محمد علوان ..

والمسلسلة الثالثة هى « قرط الرمان » وهى من تأليف طاهر ابو فاشا . ويلعب بطولتها شكرى سرحان وتغريد البشبيشى . وقد وضع الحانها عبد العظيم محمد ..

ويبقى « المسحراتى » . ومسحراتى اذاعة الشرق الاوسط لن يوقظك لتناول السحور فقط . وانما لتضحك أيضا . فهى حلقات فكاهية ..

اما فوازير الشرق الاوسط ، فهى الغاز جديدة يكتبها صلاح جاهين ..

●● هذا هو رمضان الذى بدأ فى الاذاعة وفى التليفزيون قبل شهرين .. وبدأت انت تستقبله منذ أيام ..!

ناس تحت الأضواء

عودة عبد الوهاب القديم

بدأت محطات اذاعة القاهرة التنافس الشديد بينها على اذاعة برامج رمضان .. واجتذاب المستمع . فمحطات البرنامج العام .. وصوت العرب والشرق الاوسط والشعب كانت تبدأ بعد مدفع الافطار مباشرة فى تقديم احسن مسلسلاتها الاذاعية ..

وكان المستمع يقع فى حيرة شديدة الى اى المحطات يستمع .. ولكن بالقرار الذى اصدره « بابا شارو » هذا العام فى رمضان فقد انتهت حيرة المستمع .. فقد قرر الا تقدم اى محطة (مسلسلة) فى نفس الوقت الذى تذيع فيه محطة اخرى مسلسلة ثانية . وبذلك يستطيع المستمع أن يستمع الى جميع المسلسلات التى تقدمها اذاعات القاهرة!

ولكن التنافس لم ينته عند هذا الحد بين المحطات .. ولكنه اتخذ شكلا جديدا . أصبح تنافسا يهدف الى «خدمة المستمع» وتعبئته روحيا وفكريا .

واحتفظت اذاعة الشرق الاوسط لنفسها بنفس (اللون المرح) الذى تتميز به . واضافت اليه فى شهر رمضان برنامجا جديدا يعطى متعة الترفيه.. ومتعة التثقيف ايضا

فالجيل الجديد – مثلا – يكاد لايعرف شيئا عن تراثنا الفنى .. ويكاد لايعرف الشيء الكثير عن قصائد سلامة حجازى او تواشيح محمد عثمان وقراءات الشيخ على محمود

وفى برنامج يومى تقدمه اذاعة الشرق الاوسط بعنوان (لمستمعى اذاعة الشرق الاوسط فقط) سيتعرف المستمعون على كل ألوان هذا التراث الفنى من خلال عبد الوهاب القديم . مخلفات هذا البرنامج ستقدم (تسجيلات خاصة جدا !) لايعرف عنها احد شيئا .. بصوت عبد الوهاب القديم الرائع الذى فتن الملايين .

وقد حصلت اذاعة الشرق الاوسط على هذه التسجيلات (بطريقة خاصة) وابلغت عبد الوهاب بذلك .. ووافق عبد الوهاب على اذاعتها بعد أن اقنعه طاهر ابوزيد !

والتسجيلات التى يذيعها هذا البرنامج الذى يقدمه محمد انور طوال شهر رمضان (خاصة جدا) . فهى تسجيلات غناها عبد الوهاب فى (جلسات خاصة) مع اصدقاء مقربين منذ اكثر من ٢٥ عاما !

من بينها مثلا تسجيل يغنى فيه عبد الوهاب بصوته (ملا الكاسات وسقانى) وهو توشيح للمطرب القديم محمد عثمان . ويغنى (انما الدنيا شجون) للشيخ على محمود ، وهو يغنى للشيخ على محمود ايضا (يانسيم الصبا) وهو نوع يطلق عليه الموسيقيون (التوشيح المرسل) !

وهناك ايضا المقدمة الموسيقية لاغنية (ما القدرش انساك) بنفس تركيبها القديم منذ ٢٥ عاما !

والالحان التى سجلها عبد الوهاب لنفسه ولم تر النور .. يقدمها هذا البرنامج الخاص ايضا .. نشيد اسمه (صوت القنابل) واغنية اسمها (نسيم الربيع) .وهناك اغنيات قد يندهش المستمعون اذا عرفوا أن عبد الوهاب كان يغنيها لنفسه ويسجلها ويسمعها وحده .. اغنية محمود شكوكو المشهورة (حمودة فايت يابنت الجيران) و (على باب حارتنا) .. كلها مسجلة بصوت عبد الوهاب !

وفى البرنامج الاغنية التى غناها عبد الوهاب فى حفل زفاف ابن استاذه أمير الشعراء أحمد شوقى .. والتى يقول فيها (دار البشاير مجلسنا .. والفرح هل فى بيتنا) والى جانب هذا تسجيل يغنى فيه عبد الوهاب بصوته اغنية نجاة (حبك انت شكل تانى) !

ولكن اجمل هذه التسجيلات .. تسجيل بصوت عبد الوهاب يرتل فيه من القرآن الكريم (سورة الضحى) بطريقة القراءات السبع .

وقد رتل عبد الوهاب القرآن الكريم منذ ٤٠ سنة فى جلسة جمعت العقاد والمازنى وفاطمة اليوسف ومحمد التابعى . وكان عبد الوهاب يومها معروفا فى دائرة صغيرة من هواة الموسيقى والغناء .

وفى هذه الجلسة تلا عبد الوهاب سورة « الحاقة ما الحاقة . وما ادراك ما الحاقة . كذبت ثمود وعاد بالقارعة » .

ووصف التابعى هذا الترتيل بان صوت عبد الوهاب كان رخيما جميلا . وامسك عبد الوهاب بعد ذلك بالعود وغنى للحاضرين اول قطعة لحنها وكانت لام كلثوم ولكنها لم تغنها . ومما يؤسف له ان هذه الاغنية لم تسجل فى اسطوانة . ومطلعها (غاير من اللى هواكى قبلى ولو كنت جاهله .. مين ده اللى متع عينيه بالحب قبلى ومال فؤادك له) .

ان المستمعين سيعرفون من هذا البرنامج الشيء الكثير. واهم ماسيعرفونه ان عبد الوهاب استوعب القديم وتذوقه واحبه ، ثم رفع راية التطوير والتجديد . سيعرفون ان عبد الوهاب المجدد هو نفسه عبد الوهاب الذى أصغى جيدا الى الالحان العربية غناء وتجويدا من الشيخ على محمود والشيخ محمد رفعت .

ايريس نظمى

• الأصوات التى تشد الأسماع بابتهالاتها عبر الإذاعة فى ليالى رمضان

انت على موعد هـذه الايام وطوال شـهر رمضـان مع الاصوات الجميلة الرائعة التى تنطلق بالدعاء والابتهـالات لتصافح آذان الملايين من خلال الميكروفون .. مع الشيخ النقشبندي .. والشيخ طوبار .. من هو النقشبندي .. ومن هو طوبار ؟..

من هو طوبار ؟ .. ومن هو النقشبندى ؟

تحقيق : سعيد أبو العينين



الشيخ سيد النقشبندى : عرف الطريق الى الاذاعة بعد رحلة طويلة



الشيخ نصر الدين طوبار : عمـل بنصيحة الشجاعى وعبد الوهاب

●● فجاة .. قفز اسم الشيخ النقشبندى الى أسماع كل الناس !.. وتساءل الناس عن صاحب هذا الصوت القوى الشجى الذى ينطلق بالدعاء فى رنين اخاذ يهز الوجدان !.. كان ذلك فى العام الماضى عندما قدمته الاذاعة لاول مرة فى رمضـان . وراح صوته يصافح آذان الملايين وقلوبهم ايضا من خلال الميكروفون ..

وعندما التقيت بالشيخ النقشبندى قال لى – فى كثير من الرضا – ان الاذاعة لم تفتكرنى الا وانا اقترب من الخمسين . وبعد ان اصبحت جدا ولى احفاد كثيرون . ولكنى احمد الله ..

واشعل الشيخ النقشبندى سـيجارة .. ومضى يقول : لقـد قضيت عمرى كله قارئا ومنشدا . وطوفت فى طول البلاد وعرضها .. من اقصى الجنوب فى الصعيد حتى الاسكندرية فى الشمال . قرات القرآن واقمت الليالى فى المدن وفى القرى وفى الكفور . ولكنى لم أكن اقترب من المدينة العريضة الواسـعة .. من القاهرة الا فى مولد السيدة والحسين وسيدى سلامة قاضى .. لم تعرف الاذاعة طريقى ، ولم اعرف انا الطريق اليها . لا هى سعت الى ، ولا انا سعيت اليها .. حتى جاء النصيب .

قبل ثلاثة أيام !

والاذاعة لم تلتفت الى الشيخ النقشبندى فى العام الماضى الا قبـل ثلاثة أيام فقط من رمضـان . وكان المخرج الاذاعى مصطفى صادق قد ذهب الى بابا شارو واقترح عليه أن يقدم البرنامج العام دعاء يوميا مدته خمس دقائق ، وان يكون الدعاء بصوت الشيخ النقشبندى . وقال انه استمع اليه فى مولد الحسين ، وانه كان رائعا . وطلب بابا شارو أن يتم تسجيل حلقة لسماعها . وفى نفس اليوم أضيف اسم الشيخ النقشبندى الى خريطة البرنامج العام فى رمضان . وكانت الخريطة قد اكتملت قبل أسبوعين . وكان بابا شارو ايضـا هو الذى اختار التوقيت لاذاعة الدعاء عقب اذان المغرب مباشرة !

وفى هذا العام .. وعند وضع خريطة برامج رمضـان .. كان اول شىء تفكر فيه صـفيه المهندس هو اضافة دعاء الشيخ النقشبندى الى قائمة البرامج التى صـارت من ملامح البرنامج العام فى رمضان مثل الف ليلة وليلة .. واحسن القصص .. والسـمسمية !..

والشيخ النقشبندى عرف طريقه الى الاذاعة والى التليفزيون فى وقت واحد . ففى العـام المـاضى ايضا قدم ابتهـالاته فى التليفزيون .. واشترك فى حلقات (فى نور الاسماء الحسنى) . وفى هذا العام ايضا حرص التليفزيون على ان يحفظ له مكانه على الشاشة الصغيرة !..

من الدقهلية الى سوهاج

والشيخ سيد النقشبندى من مواليد قرية دميرة مركز طلخا فى محافظة الدقهلية . وقـد عاش هناك عشر سنوات . ثم انتقل مع أسرته الى مركز طهطا فى محافظة سوهاج . وفى طهطا • اقام خمسة وعشرين عاما . وفى سنة ٥٥ جـاء الى طنطا ليقيم الى جوار السـيد البـدوى الذى يتبرك به ، وليصبح ايضا احد ملامح محافظة الغربية !..

وقال الشيخ النقشبندى انه اتم حفـظ القرآن الكريم فى طهطا على الشيخ احمد خليل وهو شيخ كبير موجود الآن . وان والده كان من العلماء ، وكان شيخا للطريقة النقشبندية .. وهذه الطريقة الصوفية لها اتباع كثيرون هنا وفى البلاد العربية وفى باكستان والهند .. وان كلمة نقشبندى معنـاها نقش القـلوب بالفارسية . وان الكلمة مركبة من لفظين هما (نقش) ، و (بندى) .. وان كلمة بنـدى معناها القلب ، وان صاحب هـذه الطريقة الصوفية النقشبندية كان يعبد الله كثيرا حتى نقش على قلبه .. ومن هنا جاءت التسمية .

والشيخ النقشبندى قرا القرآن فى طفولته وصباه ، واتجه الى الانشاد الدينى بايحاء من مجالس الطريقة النقشبندية ، ومن اتباعها الى جانب القراءة . واستمع طويلا الى الشيخ على محمود فى القراءة وفى الانشاد . واستمع طويلا الى الشيخ محمـد رفعت . وحديث الشيخ النقشبندى عن الشيخ رفعت لا ينتهى . وهو يلقبـه بالزعيم .. وزعيم المقـرئين وزعيم المنشدين ، وأنه كان منشدا عظيما .. بل أعظم المنشدين . ولـكن الذين لم يعاصروه .. لم يسمعوه كمنشد .

وفى سن العشرين بدأ الشيخ النقشبندى يقرأ القرآن كقـارىء محترف . واول مرة يمارس فيها هذه الوظيفة كانت قرية (كوم بدر) فى مركز طهطا .. واحيا ليالى رمضان فى هـذه القرية وكان اجره جنيها .

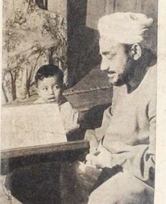
ياجارة الوادى !

وقال الشيخ النقشبندى انه بدأ يسمع عبد الوهاب وعمره عشر سنوات ، واحبه وتأثر به وحفظ كل ادواره .. وكان يغنيها بينه وبين نفسه ، وانه ردد كثيرا : خايف اقول اللى فى قلبى ، ويا جارة الوادى ، وحسدونى وباين ل عنيهم .. وغيرها من الالحان العذبة ..

والشيخ النقشبندى راى القاهرة لاول مرة سنة ٤٨ عندما جاء ليحيى ليلة عند الشيخ محمد سليمان شيخ الطريقة (الخلوتية) . وقد سافر الشيخ النقشبندى الى السعودية خمس مرات للحج . وسافر الى سوريا خمس مرات أيضا . أول مرة بدعوة من علماء محافظة حماه الذين التقى بهم وتعرف عليهم فى الحجاز . وقد ذهب الى هنـاك ليقضى اسبوعين ، لكن الرحلة استمرت ثمانين يوما .. وقام باحياء ليالى فى حماه وحلب ودمشق وحمص .

والشيخ النقشبندى اب لخمسة اولاد .. اثنان من الذكور وثلاث بنات اصغرهن فى أولى اعدادى . وهو يعزف على العـود ويدخن ٢٠ سيجارة فى اليوم . وسألته لماذا التدخين !.. يقول صاحب الصوت القوى الشجى الذى تلتقى به فى ابتهالات الفجر من خلال ميكروفون

انه يخاف .. من السمنة !



الشيخ النقشبندى أب لخمسة أولاد : اثنان من الذكور وثلاث بنات . وفى الصورة يتلو القرآن والى جواره احـد احفـاده ..

الشيخ طوبار ..

●● وصوت آخر له قوته وانطلاقته وعذوبته .. هو صـوت **الشيخ نصر الدين طوبار** الذى تلتقى به فى ابتهالات الفجر من خلال ميكروفون الاذاعة ، وفى البرامج الدينية فى التليفزيون .

والشيخ نصر الدين طوبار من المنزلة . وهو من احفـاد أحفاد حسن طوبار الرجـل الوطنى الذى حارب الفرنسيين فى المنزلة ..

والشيخ نصر الدين طوبار كان طالبـا فى مدرسة الخديوية بالمنزلة . وفى رمضـان كان عمه حسن طوبار يأتى باحد المقرئين لاحيـاء ليالى رمضان . وشغف الصبى الصغير بصوت المقرىء ، وبالناس الذين راحوا ينصتون اليه فى اهتمام . وقبل ان تنتهى ليالى رمضان كان قد قرر ان يترك المدرسة وان يحفظ القرآن وان يكون مثل هـذا الشيخ الذى ينصت له الناس فى المنزلة باهتمام !.. ولم يمانع الاب .. وكان يدرك ان الصبى الصغير له صـوت جميل ..

وقال الشيخ نصر الدين طوبار انه حفـظ القرآن على الشيخ محمد سلطان فى المنزلة . وانه استمع الى انشاد الشيخ ابراهيم الفران والشيخ على محمود والشيخ طه الفشنى .. وانه كان حريصـا على ان يجلس الى جوار الراديو فى انتظار سماع المقرىء العظيم الشيخ محمد رفعت ..

وجاء الشيخ طوبار الى القاهرة ، وتقـدم الى الاذاعة . وكان ذلك منـذ أكثر من عشر سنوات . ومن بين اعضاء اللجنة التى تولت امتحانه محمد حسن الشجاعى ومحمود حسن اسماعيل . واجازته اللجنة . ويومها اعجب به الشجاعى وقال له : اريد ان تتعامل معنا بالموسيقى يا شيخ نصر ! ..

نصيحة الشجاعى وعبد الوهاب

وقال الشيخ طوبار ان الشجاعى نصـحه بدراسة الموسيقى ، وأن عبد الوهاب ايضـا نصحه بدراسة الموسيقى . وكان قد التقى به فى وفاة والدته . وقال له عبـد الوهاب انه يسمع ابتهالاته فى الاذاعة . وطلب من الشـاعر محمود حسن اسماعيل أن يكتب له شعرا دينيا ليلحنه ، ولكن محمود حسن اسماعيل لم يكتب الشعر للآن . وقال الشيخ طوبار ان عبـد الوهاب قدمه يومها الى أم كلثوم .. سـاعة جاءت ليلتها للعزاء .

وعمل الشيخ طوبار بنصيحة الشجاعى وعبد الوهاب .. ودخل معهد الموسيقى .. وامضى ثلاث سنوات فى القسم الحر بالمعهد . وكانت الدراسة بالمصروفات . ولكنه تعلم مجانا لانه كان الاول طوال السنوات الثلاث حتى تخرج !

الانشاد له اصول .. !

وقال الشيخ طوبار ان الانشاد يتطلب العلم بالثقافات الموسيقية . وان الانشاد هو الغناء الدينى ، وهو علم له قواعد واصول . وانه حرص على الدراسة لكى تكون انغامه على اسس علمية ..

وقال ان كل المنشدين هم فى الاصل مقرئون .. وانهم حريصون على ان تبقى لهم هـذه الصفة . فهم مقرئون اولا ثم منشدون ثانيا . وقال إنه يجيد العزف على العود . وان ام كلثوم تهزه فى الحان الشيخ زكريا احمد والسنباطى ، وانه يردد بنفسه أغانى عبـد الوهاب . خاصة أغنية (فين طريقك فين) ..

تاريخنا الموسيقى !

وقال الشيخ طوبار ان تاريخنا الموسـيقى يدين باصـالته وروعتـه الى المشايخ ، وان الرائد الاول للموسيقى العربية كان الشيخ سلامة حجازى .. وان الشيخ سلامة حجازى بدأ مقرئا ومنشدا . وانه فرش طريق الناس الى المسرح بالموسيقى وبالغناء .. وانه هو الذى اقام المسرح الغنائى . وغير الشيخ سـلامة حجازى هناك طابور طويل من المشايخ .. وهذا الطابور يضم فنان الشعب سيد درويش .

والشيخ نصر الدين طوبار تصله مئـات الخطابات من المستمعين فى البلاد العربية الذين تعودوا ان يلتقوا به دائما مع الفجر .. فى ابتهالات رمضان .

قصة الشيخ الضرير

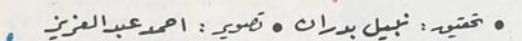
الذى جذب آذان المثقفين

إلى "حوش قدم"



الشيخ امام يلحن وليل نظمى تغنى

من هو هذا الشيخ الضرير الذى جذب آذان المثقفين. ؟ من هو الشيخ أمام الذ خرج صوته من حارة ((حوش قدم)) لكى يشد الاسماع الى هذا البيت القديم فى الغورية .. ؟ وما هو اكتشافه الجديد الذى يردد أغانيه وألحانه ؟



• تحقيق : نبيل بدران • تصوير : احمد عبد العزيز

عندما يغنى
تصمت الغورية كلها

كل الناس فى الغورية يعرفونه جيدا .. يكفى ان تذكر اسمه حتى تلمع البسمات على الوجوه .. وتشير عشرات الاصابع الى بيته .. ويتطوع الكثيرون من ابناء اخى لاصطحابك الى عطفة حوش قدم ..

وعند مدخل العطفة .. وعلى اليسار .. بيت اصفر قديم ..

لكن شيئا جذب انتباهى ـ صوت يغنى .. ولحن عذب رائع يتردد .. ونسيت الظلام الذى يلف المكان برغم النهار ..

ودخلت لكن احدا لم ينتبه الى وجودنا وكان جميع الجالسين يعيشون بكل مشاعرهم مع الشيخ « امام » الذى جلس وهو يحتضن عوده . ويداعب اوتاره بحب .. ويتردد صوته قويا : «جيفارا مات .. جيفارا مات » ..

ولكن ماهى حكاية هذا الشيخ الضرير الذى يشد اذانهم ؟

مع زكريا احمد ..

عندما بلغ السادسة من عمره ـ التحق بالكتاب مثل بقية أطفال قرية أبو النمرس بمحافظة الجيزة .. ولاحظ الجميع أن صوت الطفل الصغير امام عيسى يريح الاذن ويمتع النفس .

وقالوا ـ لابد أن يذهب الى (مصر) بمجرد أن ينتهى من حفظ القرآن الكريم .

وعندما بلغ الثانية عشرة ـ جاء الى القاهرة .. وتولاه الشيخ محمود خطاب السبكى بالرعاية والتوجيه ـ والحقه بالجمعية الشرعية ـ لكن روح الصبى امام عيسى كانت تهفو الى الطرب ـ فبدأ يجلس على المقاهى ينصت للالحان ويتصل بالناس من اهل الطرب ـ وكان يجد متعة كبيرة فى تقليد الشيخ محمد رفعت . ولما علم المسئولون عن الجمعية بانه يجلس على المقاهى ويقلد الشيخ رفعت ـ طردوه فورا وبدون مناقشة .. واصبح الشاب الضرير وحيدا ضائعا فى المدينة الكبيرة .. بلا مأوى .. أو رفيق .. ولا يدرى ـ بالضبط ـ لماذا قادته قدماه الى حى الغورية .. أكثر من مرة .

ولا يعرف ـ لماذا شعر بتعاطف وحب لهذا الحى بالذات .. وكأنه ولد فيه ـ وسرعان ما التف حوله أبناء الحى .. وطلبوا منه أن يبقى معهم .. ومنذ ذلك اليوم ـ أصبح الشيخ امام واحدا من أبناء الغورية .. وبدأ حبه للطرب يتأكد يوما بعد يوم .. والتقى بالشيخ درويش الحريرى الذى رحب به ترحيبا حارا .. وقربه اليه .. فقد ادرك باحساس الفنان الذى لايخطىء ان فى اعماق ذلك الشاب الضرير موهبة حقيقية ستتفجر فى يوم من الايام .

وبدأ الشيخ درويش الحريرى يعطيه من خبرته الموسيقية .. بلا حساب .. وتعلم الشيخ امام العزف على العود بسرعة مذهلة ـ واصبح يعزف احسن من المبصرين .

واستمرت صلته بالشيخ درويش الحريرى مدة طويلة .. حوالى عشرين عاما ـ أخذ عنه الكثير من فنه .. وخبرته الموسيقية .. وبدأ الشيخ امام يغنى الحان زكريا أحمد ـ سواء التى يغنيها بنفسه .. او التى تغنيها أم كلثوم . وكان لابد ان يلتقى بزكريا أحمد ـ وكان لقاء حيا خصبا رائعا ـ استمر مايقرب من العشرة الاعوام ـ وتشجع الشيخ امام بروح زكريا أحمد .. وبلغ من حبه له انه كان يبكى وهو يردد الحان زكريا أحمد فيبكى معه كل السامعين . وازدادت خبرة الشيخ امام الموسيقية .. وكان لابد أن تتفجر تلك الطاقة الفنية الكبيرة التى اختزنها فى اعماقه سنوات طويلة حتى بلغت أعلى درجات النضج .. وتتابعت الحان الشيخ امام فى غرفته المتواضعة فى عطفة حوش قدم ـ حتى بلغت مائة وخمسين لحنا .

ويصمت الشيخ امام ليستريح قليلا .. لكن صوته يرتفع فجأة من بعيد .. من جهاز راديو ـ ويبتسم الشيخ امام ..

ويهمس شخص لا أعرفه ـ فى أذنى ـ (**عندما يغنى الشيخ امام فى الراديو ـ تصمت الحارة كلها .. وتطل أجهزة الراديو من كل النوافذ .. انت لاتعرف كم هو عزيز علينا ـ ليس لمجرد انه يمتعنا بفنه .. بل لانه اخ اكبر لنا جميعا .. ان اى مشكلة تواجه اهل الحارة او العطفة لاتحل الا فى حجرة الشيخ امام ـ اننا نثق فيه ونحترم رايه**)

.. ويصمت المتحدث الهامس فى أذنى ـ قليلا ـ بينما لايزال صوت الشيخ امام ينبعث من بعيد من جهاز الراديو .. لكن الصوت ازداد وضوحا أصبح قويا وقريبا جدا .. ويبدو أن كل أهل الحارة والعطفة قد ضبطوا المؤشرات وثبتوها على اذاعة الشعب التى ينبعث منها صوت الشيخ امام .

وكانت اذاعة الشعب هى أسبق أجهزة الاعلام الى اكتشاف هذه الموهبة ـ كان لاذاعة الشعب فضل تقديم الشيخ امام ـ وقد سجلت بالفعل بعض الحانه التى أصبحت فقرات يومية ثابتة ضمن برنامجها اليومى العادى ـ بعد أن جذبت انتباه الكثيرين من المستمعين .

الشيخ امام الاكتشاف الفنى للموسم الجديد

ومنذ ذلك الوقت ـ أصبحت مؤشرات أجهزة الراديو فى الحى كله ثابتة دائما على اذاعة الشعب

وبعد ذلك ظهر الشيخ امام على شاشة التليفزيون عندما استضافه الناقد الصحفى رجاء النقاش فى برنامج (شريط تسجيل) .

وبدأت عدسات التصوير تتجه الى عطفة حوش قدم

ومع أن الشيخ امام قد تخطى الخمسين منذ عام ـ ومع أنه وضع أكثر من مائة لحن ـ الا انه لم يسع أبدا الى الشهرة ـ ظل يغنى للناس فى العطفة .. والحارة .. والحى .. لم يلهث وراء أجهزة الاعلام ـ لكنها هى التى بدأت تسعى اليه فى غرفته الصغيرة فى عطفة حوش قدم .

والمفروض طبعا ان يسعد أهل الحى لان صوت (ابن الحى) الشيخ امام بدأ يتردد من اجهزة الراديو ـ ولان صوره بدأت تظهر فى الصحف .. لكن الذى حدث شىء آخر .. لقد شعروا بالضيق والقلق .. ويزداد ضيقهم وقلقهم كلما دخل الى العطفة صحفى أو مصور ـ واتجه الى بيت الشيخ امام .

وسبب ذلك الضيق .. والقلق .. انهم يخشون ان تسرقه اجهزة الاعلام منهم ـ فيتركهم .. أو ينشغل عنهم .. او يأتى يوم يترك فيه غرفته البسيطة .. فى العطفة الفقيرة ـ ان حبهم له بلا حدود .. وهذا الحب هو سبب خوفهم وقلقهم .

الثنائى الجديد ..

ومعظم الكلمات التى يرددها الشيخ امام كتبها له شاعر واحد هو أقرب الناس اليه ـ الشاعر أحمد فؤاد نجم ..

انسان بسيط .. لايعرف التعالى أو الادعاء .. لايعرف صناعة الكلام .. ولا يجيد صنع الالقاب لنفسه .. فلا يقول أنه شاعر الشعب .. او شاعر العمال والفلاحين .. بل انه حتى لم يكن يفكر فى أنه سيصبح شاعرا ذات يوم .. وأن كلماته ستنتشر بمثل هذه السرعة المذهلة التى انتقلت بها (جيفارا مات) ـ فدونتها عشرات الاقلام .. ورددتها مئات الالسنة .. وترجمت الى اللغة الانجليزية والفرنسية والاسبانية .. وترددت من راديو كوبا .. وفى الجزائر والكويت وبقية البلاد العربية . وهذا لا يؤكد الا حقيقة واحدة ـ أن الفن الحقيقى يفرض نفسه رغم كل شىء .

لقد انتشرت كلمات أحمد فؤاد نجم بدون نشر .. وتخطت الحدود .. ووصلت الى كل قلب .. لسبب بسيط ـ انها كلمات صادقة .. وما اندر الذين يقدرون على كتابة الكلمات الصادقة ..

نجح أحمد فؤاد نجم فيما فشل فيه الكثيرون .. قدم كلمات الاغنية المصرية العالية .. بدون ضجيج .. وبدون افتعال .. وحتى بدون قصد .. كل ما فعله انه عبر بصدق عن مشاعره وافكاره كانسان ينفعل بكل مايدور حوله .

اجاب احمد فؤاد نجم من خلال اشعاره بسرعة وحسم ـ على اسئلة هامة شغلت الكثيرين ـ ما هى ملامح الاغنية المصرية الحقيقية . ومن هو الشاعر الذى يعبر عن حقيقة الانسان المصرى بدون ضجيج .. او افتعال .

ان الكلمة الصادقة تسطع وتلمع وسط مئات والوف الكلمات .. ولهذا السبب ـ فان اشعار احمد فؤاد نجم ستسطع وتلمع وسط عشرات ومئات القصائد والمقطوعات الشعرية الاخرى .

ان هذا الثنائى الجديد الشيخ امام وأحمد فؤاد نجم سيترك بصمات واضحة عميقة فى حياتنا الفنية .. هذا الثنائى الجديد سيضيف الجديد فعلا . ويشارك حقيقة فى خلق الاغنية المصرية الاصيلة .. الاغنية التى يرددها كل الناس فى لحظة واحدة .

ولكن كيف التقى أحمد فؤاد نجم .. بالشيخ امام .. ؟

كان ذلك منذ ست سنوات .. عندما دعاه صديقه سعد الموجى للحضور الى الغورية ـ وسمع الشيخ امام لاول مرة ..

ومنذ تلك اللحظة ـ لم يخرج من الغورية .. ترك مسكنه فى بولاق الدكرور ـ واصبح صديقا حميما للشيخ امام .. يهديه كلماته .. ويقاسمه نفس البيت .. ونفس الغرفة .. ونفس المصير أيضا ..

ولكن هل كان الشيخ امام سيقدم على تجربة التلحين ـ لو لم يلتق باحمد فؤاد نجم ؟

وبينما كان الشيخ امام يردد الحانه .. تذكرت فنان الشعب الشيخ سيد درويش ـ قد يكون السبب أن معظم الحان الشيخ امام يغلب عليها الطابع الوطنى .. فهو لم يقدم سوى لحنين عاطفيين فقط ـ واربعة الحان دينية .. أما بقية الالحان التى تزيد على المائة ـ فكلها الحان وطنية .. عبارة عن قصائد غزل وحب عنيف لمصر الغالية ـ لكل ذرة من ترابها .. لكل شبر من أرضها ..

وكل هذه الالحان الوطنية تأكيد لارادة الانسان المصرى وصلابته وقدرته على صنع المعجزات .. الانسان المصرى الذى لم تستطع قوى الشر العاتية أن تسحق وجوده .. فهو دائما يحول الهزيمة الى نصر كبير ..

وقد يكون السبب أيضا ـ أن نشأة الشيخ سيد درويش والشيخ امام واحدة ـ كلاهما أعد ليرتدى الجبة والقفطان .. وكلاهما تلقى تعليما دينيا ـ وكلاهما يغنى للشعب .. لكل الناس البسطاء .

ولا أعرف أيضا ـ لماذا تذكرت الشيخ زكريا أحمد وأنا أستمع الى الحان الشيخ امام ـ قد يكون السبب أن روح زكريا أحمد موجودة فى الحانه ـ لانه امتداد طبيعى للمدرسة القديمة ـ مدرسة **الموسيقى المصرية الاصيلة ـ ان الشيخ امام على حد تعبير الشاعر احمد فؤاد نجم**

يجمع كملحن بين وسامة الشيخ زكريا احمد .. وتقدمية الشيخ سيد درويش ..

الشيخ امام يقول :

● المنافسة الشريفة شىء رائع .. وأنا تواق الى هذه المنافسة الشريفة .

● يعجبنى من الملحنين رياض السنباطى وأحمد صدقى وعبد العظيم عبد الحق وسيد مكاوى وأحمد عبد القادر .

● عبد الوهاب القديم أحسن طبعا ..

● يعجبنى من الاصوات النسائية فتحية أحمد وسعاد محمد وعائشة حسن وشادية وحورية حسن وأجفان الامير وعصمت عبد العليم وسعاد مكاوى .

● والالحان الوطنية رسالة لابد من القيام بها .. ان مصر هى أمنا كلنا .. ولقد عبرت عن حبى لها من خلال هذه الالحان .. وقد أموت اليوم أو غدا .. ولكننى واثق من أن هذه الالحان ستصل الى الناس .

● ذهبت منذ أيام الى بركة السبع ـ وغنيت للناس هناك .. وفى صباح اليوم التالى سمعت الاطفال يغنون (جيفارا مات) ـ ولا أستطيع أن أعبر لك عن سعادتى فى تلك اللحظة ـ لقد ارتفعت روحى المعنوية .

● منذ أيام التقيت بمطربة جديدة اسمها ليل نظمى ـ اعجبنى صوتها وأداؤها واحساسها المرهف ـ وقد أبدت رغبتها فى غناء بعض الحانى ـ وقد رحبت بذلك ..

حكاية الصوت الجديد

.. ولكن لابد من وقفة عند هذا الاكتشاف الجديد

لقد استمعت الجماهير الى صوت « ليل نظمى » لاول مرة سنة ١٩٦٦ ولكنها قررت أن تمضى فى ثقافتها الفنية الى أبعد الحدود ودخلت معهد الموسيقى .. ومن هنا التقطتها **سميرة الكيلانى** ، لتردد بصوتها بعض الاغنيات الشعبية فى برنامج « **الفن الشعبى**)) الذى كانت تقدمه بالتليفزيون ، ويخرجه شوقى جمعه .

ويحقق صوت ليل تجاوبا واضحا مع الغناء الشعبى .. فتصبح أحد معالم البرنامج .. أو بطلته التى لا تتخلف عن حلقة واحدة من حلقاته !

ومنذ ذلك اليوم وصوت ليل يزداد التصاقا بالغناء الشعبى .. ليصبح أحلى الخامات الغنائية التى تردده !

وعن طريق برنامج « الفن الشعبى » .. تلتقط الفرقة القومية ليل نظمى .. اختارتها فى البداية لتقدم بعض الاغانى الشعبية بين فقرات برامجها .. لكن أغانيها التى جاءت كلماتها والحانها من وجدان الشعب وتراثه العميق .. والتى تتضمن مفاهيم تهكمية ساخرة على أوضاع كثيرة فى حياتنا الاجتماعية .. فرضت نفسها .. وأصبحت جزءا أساسيا من برنامج الفرقة فى كل عرض تقدمه .. ثم تحتكر شركة القاهرة للاسطوانات صوتها وتسجل لها ثمانى أغنيات ! ..

وبعد ذلك اتفق سعد أردش المشرف على الفرقة الاستعراضية مع ليل نظمى للاشتراك فى البرنامج الجديد « ألف عام على القاهرة » .. والتقت بالشيخ « امام » الذى أعطى الفرقة ثمانية من الحانه الجديدة .. وانطلق صوتها يغنى مرثيته الشهيرة عن جيفارا ..

فى حوش قدم

ان الشيخ امام هو الاكتشاف الفنى للموسم الجديد .. سيفرض نفسه على الحياة الفنية .. لسبب بسيط ـ ان فيه ذلك الصدق الرائع النادر

وفى الفترة القادمة ـ ستتردد أعمال ذلك الثنائى الجديد الشيخ امام واحمد فؤاد نجم .. وتنتشر اكثر ـ بعد ان ظلت سنوات طويلة تتردد فقط فى حى الغورية .. لكنها ستتردد بعد ذلك فى كل مكان ..

ولا أجد فى النهاية ـ الا ان اقول لكل الفنانين الذين يتحدثون كثيرا عن الشعب .. وكل من يثيرون ضجة هذه الايام حول الاغانى والالحان المصرية الاصيلة .. الى اى مطرب مهما كان كبيرا .. واى مؤلف اغانى قديم او جديد ـ واى ملحن مهما كان ناجحا ولامعا ..

لا أجد ما اقوله لكل هؤلاء سوى كلمة :

اذهبوا الى حى الغورية .. وفى غرفة متواضعة فى عطفة حوش قدم اسألوا عن الشيخ امام .. ؟

ستجدون الاجابة الحاسمة لسؤالكم الحائر عن الاغنية المصرية الاصيلة ـ تأليفا وتلحينا ..

وستجدون الصدق الحقيقى فى الكلمات .. والالحان ..!

شموع على طريق الإسلام :

الحسين .. الشهيد .. (كتبه : مأمون غريب)



لم تكن حياته كأى حياة .. تمضي ثم يتلوها ستار النسيان .. ولم تكن أيامه من تلك الايام التى تطوى فى أرشيف التاريخ وتنتهى من ذاكرةالناس بل كانت حياته ممتدة عريضة .. كل يوم فيها مصباح هداية للناس .. وكل لحظة منها علامة طريق .. ثم انتهت حياته شهيدا للحق والعدل ..

لم يطق ان يرى الامامة فى الاسلام تتحول الى ملكية على يد بنى اميه .. والشورى تتحول الى طاعة عميام .. وكتاب الله يضرب به عرض الحائط .. وسنة الخلفاء الراشدين يعبث بـها الحكم الاموى .. كان يعرف تماماعندما اعلن ان لا هـوادة مع الحـكم الاموى انه امام هـوة من الصعب ان تقهر .. وان الناس فى عصر اقبلت فيه على الدنيا بنهم .. وان من طبائع البشر ان تنافق الحاكم وهى تعلم أنه ضـل الطريق .. ومع ذلك صمم ان يموت شهيدا .. ان يعلن كلمة الحق .. ان يرفع لواء حكم الله ..

كان يريد ان يذهب شـهيد الكلمة الشريفة .. حتى عندما علم ان الموت قاب قوسين او ادنى وانه لامفر منه .. كان من الممكن ان ينجو بكلمة واحدة .. ينطق بها لسانه .. ولكنه لم يفعل .. آثر ان يموت شهيدا ولا يقـول كلمة يحس انها تتنافى مع نفسه ..

انه الامام الشهيد الحسين بن على

واعود الى قصـتـه مع الايام .. واتخيله وهو فى طريقه الى أهل العراق محاولا وضع حد لمهازل الحكم الاموى .. وكأنى به وهو سائر اليها يتـذكر طفولته يوم كان يلهو على حجى النبى الكريم .. ويوم وقف يدافع مع اخيه الحسن عن الخليفة عثمان بن عفان لدى اتهم بدمه ظلما ابوهم على ... ويتذكر ايضا قول الرسول الكريم فيه : (انا من حسين .. وحسـين منى) . ويتذكر يوما وقف فيه مع اخيه الحسن امام الرسول ومعهما امهما فاطمة تسأل الرسول شيئا لاولادها ليقـول لهم الرسول :

ـ اما الحسن فله هيبتى وسؤددى واما الحسين فان له جرأتى وجودى .

وربما تذكر اباه وهـو على فراش الموت .. ويسمع لصدى كلمات الامام العظيم ..

ـ اوصيكم بتقـوى الله ، والا تبغيا الدنيا وان بغتكما ، و تبكيـا على شىء زوى عنكما ، وقولا الحـق ، وارحما اليتيم واغيثا الملهوف ، واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا ، واعملا بما فى الكتاب ولا تأخذ كما فى الحق لومة لائم .

ثم يتذكر عظمه ابيه وهو يجـود بانفاسه الاخيرة ويوصيهما بالا يقتـلا سوى قاتله ـ

ـ يا بنى عبد المطلب ، لا الفينـكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قـتـل امير المؤمنين ، قتل امير المؤمنـين الا لا يقتلن الا قاتلى ..

انه يتـذكر كل ذلك .. يتـذكر استشهاد والده .. ويتذكر نقـوص معاوية من عهوده .. لقد وافق الحسن على عدم اراقة دماء المسلمين .. بعـد ان وعده معاوية ان الخلافة سـتئول اليه من بعده .. ولكن معـاوية خان العهد .. واوحى الى احـدى زوجات الحسن لتدس له السم فى طعامه على ان يزوجها ابنه يزيد ، ويغدق عليها المال .. و .. ذهب الحسن الذى كان يقدس السلام ويكره اراقة دماءالمسلمين ضحية مؤامرات معـاوية .. وها هو اليوم يزيد يتولى الخلافة .. يزيد اللاهى عن مصالح الامة .. العابث السكير .. هل يمكن السكوت على كل هذا .. ان بنى امية لم ينسوا حقـدهم الجاهلى لبنى هاشم .. !

ويمضى قافله الحسين ، ويعلم ان ابن عم عقيل الذى سبقه الى العراق قد استشهد ، وان الذين اعطوه العهـد والميثاق قد تخلوا عنه .. يسمع ذلك ولكنه صمم على ان يقول كلمته ويمضى انه يسير مع آل الرسول الكريم ... وانضم اليه خلق كثير .. ولكن الرجل العظيم يواجههم بالحقيقة .. يخبرهم ان اهل العراق قد انفضوا من حوله ، ولاباس لمن لايريد لنفسه المـوت ان يذهب لحال سبيله . فاذا بالنـاس يتفرقون عنه ويصبح وحيدا مع اهـل بيته .. ويقابله قائد جيش يزيد الحر بن يزيد التميمى فى الف فارس ، وعلى اثره جاء عمر بن سعد بجيش آخر .. والذى جاءته رسالة من الطـاغية ابن زياد يقول له فيها : ـ

ـ اما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع اصحابه، فان اطاع والا فحل بينه واصـحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كمـا صنع بالتقى الزكى المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفان)) .

ولما كان ابن سعد يعلم ان الحسين لن يبايع يزيدا ، فقد أمر جنوده أن يحال بين الحسين وبين الماء ..

وبعث زياد برسالة أخرى مع شمر ذو الجوشن عدو آل بيت رسول الله يقول له فيها :

ـ اما بعـد فانى لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ، ولا لتطاوله ، ولا لتمنيه السـلامة والبقـاء ولا تقعد له عندى شافعا ، انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سـلما ، وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون ، فان قتـل حسين فاوطىء الخيل صدره وظهره فانه عاق وشاق قاطع ظلوم ، وليس دهرى فى هـذا ان يضر بعـد الموت شيئا ، ولكن على قول لو قتلته فعلت هذا به .. ان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجنـدنا ، ودخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر ، فانا قد أمرناه والسلام)) ..

◎❖◎

وفى الصـباح خرج الحسين يلبس درع جده المصطفى ، ويلبس عمامته ، ويمسك بسيف ابيه .. خرج وليس معه سوى ٣٢ فارسا ، واربعين راجلا .. وتاهب لقتال غير متكافىء .

اما تفاصيل المعركة فيشيب لهولها الولدان .. ان فيها من القسـوة والوحشية ، ما يذهل أى عقل بشرى .. كيـف يمكن لهـؤلاء أن يبيحوا لانفسهم أن يقتلوا آل بيت رسول الله. كيف تطاوعهم سيوفهم ان يقطعوا راس سبط رسول الله .. كيف تبيح لهم ضمائرهم أن ياخذوا آل بيت رسول الله أسرى وسبايا ..

ان الحسين قاتل قتال الابطال .. قطعت احدى يديه فحارب بالاخرى .. حتى تقطعت أوصال الامام العظيم .. وهو يحارب الباطل بكل قوة الايمان ، وبجلال التقوى .. ويشتد به العطش، وعندما دنا ليشرب الماء أصابه سهم فى فمه .. فرفع بصره الى السماء :

ـ اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك .

ويستشهد الامام العظيم بعـد أن ينكل به . وترى أخته هذا المشـهد الرهيب . آل بيت رسول الله قـد استشهدوا ، ونساء آل البيت سبايا، فتصيح :

ـ يا محمداه . صلت عليك اهل الارض والسـماء .. هـذا الحسين بالعراء ، مقطع الاعضاء ، يا محمداه ، وبناتك سبايا ، وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا .

◎❖◎

ويقابل الحسين الرفيق الاعلى .. وتظل جرأته وايمانه بالعـدالة ملء سمع الزمان وبصره .. وتنتهى أيام بنى امية وتدول دولتهم .. وتطـوى الايام صفحاتهم .. ويظل اسم الحسين فى سـمع الزمن نورا يضىء طريق المناضلين . فى ضمير الحيـاة علامة طريق نحو الهدى والايمان .. وفى عقل الاجيـال مثلا اعلى للذين يضحـون بدمائهم فى سبيل حيـاة افضـل ومستقبل شريف ..

كلاكيت

● دخل نادى القاهرة للسينما التاريخ ! .. لاول مرة فى تاريخ نوادى السـينما فى العالم .. يكسر نادينا الذى نقـدره ونحترمه ـ القواعد المعمول بها عالميا .. فيعرض نسخة ((مدبلجة)) من الفيـلم اليوغوسلافى : ((قابلت غجرا سعداء)) .. فاصبح الممثلون اليوغوسلاف ينطقون الانجليزية .. والمعروف تماما ان عملية الدوبلاج مهما كانت بارعة .. تهبط بالمستوى العام للفيلم .. ولك ان تتصور مثلا لو ان فيلما مصريا يتحدث فيه ممثلونا المصريون بالتشيكية او الهندية او حتى الانجليزية ! .. ولك ان تتذكر الافلام الروسـية التى عرضها التليفـزيون منـذ سنوات مدبلجة بالعربية ، وكيف كانت مواقفها التراجيدية تثير الضحك لمجرد ان تحدثهم بالعربية شىء مفتعل ، لم يقبله متفرج التليفزيون العادى .. فما بالك بمتفرج مختار من بين المثقفين على مستوى مرتفع من الفهم السينمائى فى ناد خاص !!

● استاذى الدكتور الاهوانى .. ارجو فى احتفـال الفرق العالمية بالمسرح والاوبرا بالعيد الالفى للقاهرة .. الا تتكرد ماساة اتاحة الفرصة الاولى لحجز التذاكر للسـفارات .. كما جرت العادة بالنسبة للفرق المسرحيـة الاجنبية التى تزور القـاهرة دائما .. مطلوب ان يكون للجماهير العريضة الفرصة الاولى .. فالجماهير هى التى تحتفل بعيد مدينتها الفاضلة !

× في الايام القليلة الماضية ٠٠ اسـتطاع الراديو ان يكسب وبسـرعة الجولة الاولي في سباق رمضـان مع التليفزيون !

× بعض البرامج الاذاعية يمكن ان يطلق عليهـا « برامج ساخنة » !٠٠ حيث يلعب فيها الحوار السريع الحار المتوتر الدور الاسـاسي ٠٠ في برنامج « بدون احراج الذي يكتبه نبيل عصمت ٠٠ تختار سناء منصور وسمير صبري : زوجين من اهل الفن ليحـولانهما الي كرتي بنج بنج يتبادلانهما باسئلتهما المحرجة ٠٠ عيب البرنامج احيانـا ٠٠ ان بعض الاسئلة تقل سخونتها وسط الحوار ٠٠ فتضيع علي اللاعبين ضربات « سماتش » محققة !

● برنامج ((اخبار لاتهمك)) الذى تقدمه اذاعة الشرق الاوسط .. جديد وطريف وجذاب .. ولو أنه يكتب باسلوب كاريكاتيرى لحقق الفكرة منه بسرعة .. بدلا من الاسلوب الجاد ((المنشى)) جدا الذى يفوق أسلوب البرنامج الثانى فى ترجمة مسرحياته !

● ادهشنى واطربنى فى برنامج ((الحان الذكر)) صوت الشيخ الفحام الذى اكتشفته الاذاعة وتقدمه لاول مرة .. النبا للشيخ الفحام الذى اكتشفته اذاعة الشرق الاوسط وتقدمه لاول مرة .. النبا للشيخ الفحام ان يطالب فى العام القادم بمضاعفة اجره كما يفعل الان الشيخ النقشبندى!!

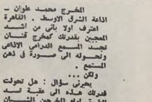
●● كتاب جديد :

● رغم انى سبق ان قرات اغلب الدراسـات التى جاءت فى كتاب الناقد الشاب رجاء النقاش ((ادباء معاصرون)) .. متفرقة فى مقالات .. فان اسلوبه الجذاب الذى يعكس الفكر الخصب الناضج لمؤلفه .. دفعنى لان أعيد قراءتها مرة أخرى مجتمعة فى كتاب واحد !

● الكتاب يثير عشرات القضـايا الهامة فى حيـاتنا الادبيـة وخاصة ما يتصل منها بالقضايا القـومية .. كالفرق بين المنهج ((الاصلاحى)) للطفى السيد والمنهج ((الثورى)) لمصطفى كامل .. وكانتماء طه حسين الى حزب الامة ثم تقربه من الحزب الوطنى وصيحة سعد زغلول ضده بمناسبة كتابه الشعر الجـاهلى : ((ماذا علينا لولم تفهم البقر ؟)) .. وكالوجهين المتقابلين لنظرة توفيق الحكيم الى مصر : رؤيته الدينية ورؤيته الواقعية !

● تشعر بعد ان تقرا كل فصل من فصول الـكتاب ان لدى رجاء مزيدا من الراى والحوار والمناقشة ما كان يستطيع به ان يحيل كل فصل منها الى كتاب مستقل !

●● خاص ومستعجل :



المخـرج محمـد علوان ـ اذاعة الشرق الاوسط . القاهرة

اعترف اولا باتى من اشـد المعجبين بقدرتك كمخرج فنـان تجسد المسمع الدرامي الاذاعى وتحـوله الى صـورة فى ذهن المستمع .

ولكن ...

يحيرنى سؤال : هل تحولت قدرتك هـذه الى عقبـة تسـد الطريق امام المخرجين الشـبان فى اذاعة الشرق الاوسط ؟!

او ـ وليكن السؤال بصورة اوضح ـ هل اسـتطيع ان افهم لماذا لم نجد عملا دراميا واحدا لمخرج آخر غيرك من مخرجى اذاعة الشرق الاوسط فى رمضان ـ قمة الموسم الاذاعى ! ـ فى الوقت الذى تحتكر انت فيه هذا الشهر بثلاث مسلسلات درامية هى : ((نحن لانزرع الشوك)) و ((شلة الانس)) و ((فرط الرمان))؟!.

احمد صالح

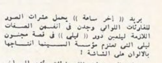
البحث عن ليلى :

على رضا يرشح زوجته فريدة وحسن الإمام يرشح ماجدة الخطيب وعشرات القارئات يتقدمن للدور

زينب سامى
٢١ سنة – اداب القاهرة



عزيزة سعد
٢٠ سنة – اداب القاهرة



بريد ((أخر ساعة)) يحمل عشرات الصور للقارئات اللواتي وجدن فى أنفسهن الصفات اللازمة ليلعبن دور ((ليلى)) فى قصة مجنون ليلى التى تعتزم مؤسسة السينما انتاجها بالالوان على الشاشة !

وما تزال عشرات القارئات يأتين الى اخر ساعة يرشحن انفسهن للدور ..

وما يزال البحث عن ليلى يشغل عددا كبيرا من العاملين فى حقل السينما ..

● **وقد تلقت آخر ساعة خطابا من بيروت فى الاسبوع الماضى من المخرج حسن الامام يقول فيه:**
((اننى أرشح السيدة ماجدة الخطيب لتلعب دور ليلى فى تحفة شوقى الخالدة على الشاشة

.. ان حكمى على ماجدة الخطيب يظهر واضحا فى الشخصية التى قامت بها فى ((بنت من البنات)) .. وهى تتصف بكل الصفات اللازمة لهذا الدور .

● ويقول المخرج على رضا .. طبعا من غير المناسب أن ارشح للدور فريدة فهى لانها زوجتى .. وان كنت ارى انها تصلح له .. لان الدور كما هو واضح فى حاجة الى فنانة مثقفة أولا

لتفهم ابعاده بوضوح وبساطة .. ولاننا رأينا فريدة على المسرح فى عدد من الرقصات البدوية وكانت مناسبة لها تماما فى الاداء والزى والتناسق بشكل عام .. وليس هذا رأيى وحدى وانما هو

راى الالاف بل الملايين من المتفرجين الذين رأوا فريدة فهى على المسرح فى العالم !!

ولذلك .. فاذا عرض عليها الدور .. ساكون اول المتحمسين لها .. لانى اعتقد انها ستتمكن من ان تؤديه بتفوق !

● والقارىء نادر حسين فتحى من القاهرة يرشح الفنانة نادية لطفى .. والاسباب كما جاءت فى رسالته ((جمالها وطولها وتعبير وجهها الحزين الصامت الذكى وسمتها المريضة)) !.

● والقارئان : ابراهيم على مختار من شبرا والمهندس محمد حسن سعد من العباسية يرشحان شمس البارودى .. فالاول رآها تقدم اغنية ام كلثوم أراك عصى الدمع فى فيلم فارس بن حمدان ويقول ((لقد كان التجاوب واضحا ورقيقا بين الاغنية وبين تحركات الفم حتى ظننت انها هى التى تغنى !)) .. اما الثانى فيضيف الى هذا امكانيات شمس البارودى الجمالية ويقول انها تمتاز بالملامح العربية فى العيون والشعر والطول ! .))

● اما القارىء السيد احمد عبد الغفار الموظف بسينما الحربة بالمحلة الكبرى .. فيرى ان الممثلة نبيلة عبيد هى ((أقدر الممثلات على اداء الدور .. وقد نالت نجاحا كبيرا عندما مثلت دور رابعة العدوية وغنت بصوت أم كلثوم!))

● اما القارىء الذى اكتفى بتوقيع الحرف الاول من اسمه : ع.س.أ. من ليبيا .. فهو يعتب على عبد الحميد جودة السحار رئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما لانه يفكر فى انتاج قصة مجنون ليلى مع انها – على حد قوله – سبق ان اخرجت على الشاشة العربية ومثلته كاروع تمثيل ماجدة امام شكرى سرحان .. يقول القارىء : ماذا تقصد مؤسسة السينما بتكرار انتاج هذا الموضوع)) .

ولعلك تعلم ياعزيزى القارىء الليبى ان كل الكلاسيكيات العظيمة فى الاداب العالمية انتجت على شاشة السينما الاجنبية أكثر من مرة ..

فصناعة السينما تتطور بسرعة .. وتحرص دائما على ان تقدم الانتاج الادبى الخالد بشكل اكثر تطورا .

(ا • ص)



انجيل حليم

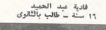
ليلى علام
١٩ سنة – ثانوية عامة



منى سالم – ١٩ سنة – ثانوية عامة



نوال محمد
٢١ سنة – مضيفة



فادية عبد الحميد
١٦ سنة – طالب بالثانوى



زيزى شريف
٢١ سنة – كلية طب القاهرة



فاتن على شلبى
١٩ سنة – آداب القاهرة



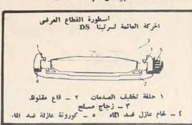
سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبير من المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها اكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة أيضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة ان تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .



سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية أى انها تستطيع بمعنى آخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من أغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .



سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات ٤ انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .



سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية – بنتيجة تشير الى ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – صلب غير قابل للصدا باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .



سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية – اوتوماتيكية – نتيجة – سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء – بنظارة دائرية مزودة ب ٦٠ سن دولاب للوقف – ميناء سهل القراءة – اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

Certina Kurth Frères SA. Grenchen, Suisse

سرتينا اخوان كورث – شركة مساهمة – جرينشن – سويسرا

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كاليداس واولاده « عدن » ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س . ا . ه . ف . م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** محمد ابراهيم جعفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الذهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون بابكيان وشركاه ميدان النجمة « ليتوال » عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٢ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر :** التاجر وحسين حيدر درويش ص . ب ٣٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية** مؤسسة العنباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس – اخ . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان بابكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** روجيه صبان ٦ شارع ريجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى

• تجربة جديدة يدخلها أول منتخب لأشبال كرة القدم

رحلة للعواصم العربية في أجازة

عشام عبد الحميد يحرس مرمى الاشبال مع عصام الدين ..

تحقيق يكتبه :
مصطفى حفظي



شريف مدكور نجم الاهلى واحد اعمدة خط هجوم المعدين لمنتخب الاشبال

هل يستطيع الاشبال تحقيق ما عجز عنه الكبار ! .. نتيجة للعناية والرعاية التي تقدمها منطقة القاهرة للكرة

لاول مرة يقوم اشبال القاهرة لكرة القدم برحلة الى البلاد العربية خلال عطلة نصف السنة يلعبون خلالها عدة مباريات اسوة بفريق الكبار ..

ولاول مرة ايضا تقوم منطقة القاهرة بتكوين منتخب ثابت من اشبال القاهرة يعتبرون الصف الثاني استعدادا للمقابلات الدولية والحبية مع فرق منتخبات المحافظات ..

أعدت منطقة القاهرة لكرة القدم عدة مشروعات لفرق الاشبال تحت ١٦ و١٨ و٢١ سنة ستنفذ خلال هذا الموسم وذلك لاعداد نواة طيبة من الشباب وتكوين فريق قومى من اللاعبين صغار السن .

وأولى مشروعات منطقة القاهرة القيام برحلة في أجازة نصف السنة حتى يتمكن اللاعبون ومعظمهم من الطلبة الترويح عن انفسهم خلال هذه الاجازة ليعودوا الى استذكار دروسهم من جديد وحتى لا تشغلهم هذه الرحلة عن الدراسة وعن التغيب عن مدارسهم

اما الرحلة فستكون فى قطر والبحرين والكويت وأبو ظبى .. ويقول **محمود سيد احمد** سكرتير منطقة القاهرة ان المنطقة انتهزت فرصة وجود وزير المعارف الكويتى والمشرف على الرياضة بالكويت للقاهرة وتم الاتفاق معه على زيارة اشبال القاهرة للكويت واقامة ٤ مباريات هناك على أن يقوم سيادته بالاتصال بقطر والبحرين وأبو ظبى لعمل ترتيب زيارة الفريق لهذه البلاد واقامة بعض المباريات هناك أثناء السفر الى الكويت وفى طريق العودة.

كيفية اختيار المنتخب

وقد تم اختيار منتخب القاهرة من الناشئين الذين يشتركون فى دورى تحت ١٨ سنة وتطعيمه ببعض اللاعبين تحت ٢١ سنة ويضم هذا المنتخب ٧ لاعبين دوليين لاتزيد سنهم على ٢١ سنة وكان الاختيار على ضوء المباريات، الحبية التى اقيمت فى الموسم الماضى وهذا العام بالنسبة للاعبين تحت ٢١ سنة الذين اشتركوا مع أنديتهم فى هذه المباريات وذلك بواسطة لجنة من المنطقة حضرت جميع المباريات واختارت أبرز العناصر وافضلها لتكوين الفريق ويبلغ عدد اللاعبين المختارين ٢١ لاعبا أعدت لهم المنطقة أياما خاصة للتدريب معا تحت اشراف مدرب خاص حتى يتعود المنتخب على اللعب معا والتفاهم وسيتم اعدادهم والاشراف عليهم فنيا .واداريا وصحيا حتى موعد السفر الى الكويت . وكان لاعبو تحت ١٨ سنة موضوعين تحت مراقبة لجنة خاصة من المنطقة أيضا لاختيار أبرز العناصر منها .. وقد لاحظت المنطقة ان لاعبى تحت ١٨ سنة لا يمكن تكوين منتخب منهم حاليا للقيام بهذه الرحلة لهذا تقرر تطعيم هذا المنتخب ببعض اللاعبين البارزين والدوليين من فريق تحت ٢١ سنة ..

٢١ لاعبا

اما اللاعبون الذين وقع عليهم اختيار المنطقة لهذه الرحلة هم : **لحراسة المرمى** : محمد عصام الدين لاعب دولى من الاهلى وهشام عبد الحميد من الطيران .. **خط الظهر** : على الحلو وهانى مصطفى من الاهلى .. وأشرف الالفى من الترسانة واحمد ماهر لاعب دولى من الطيران . والجوهرى لاعب دولى من الزمالك .. **خط الوسط** : أبو العز ((دولى)) من الترسانة وانور سلامة واحمد اباظة من الأهلى .. وعبد المنعم مرسى من الزمالك .. **خط الهجوم** : طه بصرى من الزمالك .. وشريف مدكور وابراهيم عبدالصمد لاعب دولى ومحمدين لاعب دولى ومحمد شاكر وعادل طعيمة من الاهلى .. ومدحت فقوسة من الطيران وصلاح عبد الفتاح وسمير بلبل من الترسانة وصلاح رشدى من السكة الحديد .. وعلى ضوء حالات هؤلاء اللاعبين واختبارهم أثناء أيام التدريب التى أعدت لهم سيتم اختيار الفريق الذى سيمثل القاهرة فى رحلة الاقطار العربية ..

أول منتخب من الاشبال

اما المشروع الثانى للمنطقة فهو تكوين منتخب ثابت من الاشبال تحت ١٦ و ١٨ سنة وقد تم تشكيل لجنة من المنطقة ستبدأ عملها من هذا الاسبوع وهو الاسبوع الثالث لمسابقة دورى الناشئين لحضور جميع مباريات الدورى واختيار أبرز اللاعبين من مختلف الاندية على ضوء هذه المباريات ومن هذه العناصر سيتم تكوين أول

صلاح رشدى اللاعب الوحيد الذى اختير من نادى السكة الحديد .. سيلعب فى خط الهجوم بجانب ٦ من ابرز مهاجمى اندية الزمالك والاهلى والترسانة والطيران

فى القاهرة :

نصف السنة



منتخب من الاشبال لتمثيل منطقة القاهرة فى المباريات الدولية والحبية .. وستخصص أيام لتدريب هذا المنتخب معا وسيختار مدرب خاص من الناجحين فى مهمة تدريب الاشبال من مدربى أندية القاهرة المشتركين فى مسابقة الدورى وستقوم المنطقة باعداد هذا المنتخب اعدادا شاملا .. من الناحية الصحية سيخصص طبيب لفحص اللاعبين وتقرير علاجهم .. ومن الناحية الغذائية ستقدم منطقة القاهرة وجبة غذائية للفريق عقب كل تدريب وستشملهم برعاية كاملة من جميع النواحى .. وسيعد برنامج مباريات حبية مع فرق المناطق لزيادة الاحتكاك والصقل .. وفى نهاية الموسم سيقام معسكر صيفى لهذا المنتخب فى أحد المصايف يتضمن برنامجه محاضرات فنية وحفلات سمر وترفيه لهذا المنتخب . وقد رصدت المنطقة ميزانية خاصة لاعداد منتخب الناشئين من صغار السن لاحتضانهم ورعايتهم منذ الصغر حتى يمكن تكوين صف ثان لفريقنا القومى ..

توسيع القاعدة

ومسابقة دورى الناشئين تحت ١٦ و ١٨ سنة تدخل اسبوعها الثالث .. والغرض من اقامة هذه المسابقة توسيع القاعدة للاشبال وقد زاد عدد الفرق المشتركة هذا العام عن العام الماضى .. ومباريات ونتائج الاسبوعين الاول والثانى فى مسابقة الدورى ليست قياسا لمدى استعداد وقدرة هذه الفرق . حقيقة تأرجحت نتائج هذين الاسبوعين ولكن هناك رغبة اكيدة من الناشئين فى الكفاح والمثابرة لعمل نتائج افضل فى الاسابيع القادمة . فهناك بعض الفرق لم تتعود على هذه اللقاءات فهذه أول مرة تشترك فيها فى مسابقة الدورى ومنيت بهزيمة كبيرة واهداف كثيرة وذلك نتيجة للرهبة والخوف بالاضافة الى ضعف الامكانيات بالنسبة للاندية الكبيرة .. ولكن فى مباريات الدور الثانى من هذه المسابقة ستختلف النتائج قطعا نتيجة لتصقيل اللاعبين الجدد وتعودهم على اللعب أمام الفرق الممتازة من الاندية الكبيرة التى يرجع عمرها فى هذه المسابقة الى سنين عديدة بينما فرق اخرى لم تدخل المسابقة الا هذا العام والعام الماضى فقط .. وقد صرح **محمود سيد احمد** سكرتير منطقة القاهرة بأن فى الاسابيع التى مضت .. حدثت بعض أخطاء .. ولم تنظم

● طه بصرى نجم الزمالك يلعب فى الهجوم وفى خط الوسط ..

الاندية بعد ولكن ابتداء من هذا الاسبوع ستعالج جميع المشاكل مع تلافى كل الاخطاء التى حدثت . فقد تلاحظ ان هناك بعض أندية **غير جادة فاذا تكرر منها ذلك فسوف تشطب من المسابقة** حتى لا تتسبب فى تعطيل الفرق الاخرى ويرجع ذلك الى وجود نقص مثلا فى بعض الفرق وعدم استكمال لاعبيها فى أية مباراة من مباريات الدورى أو عدم حضور الحكم المخصص لادارة المباراة وقد جاء فى تعليمات المنطقة انه فى مثل هذه الحالات لاتؤجل المباراة بل يديرها اى حكم من الحكام الموجودين فى الملعب باتفاق الناديين المتباريين .. ان التضحية واجبة والاخلاق فوق كل اعتبار وواجب الاداريين بث هذه الروح التربوية بين هذا النشء الجديد فهذه رسالتهم قبل النتائج التى تأتى فى الاعتبار الاخير ..

ان مسابقة الاشبال هامة بالنسبة لرعاية واعداد اللاعبين صغار السن وواجب الاندية رعايتهم والتجاوب مع منطقة القاهرة فى المشروعات التى اعدتها لتكوين اول فريق قومى من الاشبال ..

الصوم .. والرياضة ..

بقلم : جهينة

ان قدرة الصائم على مشقة الرياضة امر يتحكم فيه الطبيب ويتوقف اساسا على حالة الرياضى الصحية ، لذا اعفى نفسى من المبادرة فيه برأى . وهو طبعا يختلف فى اللعب الفردى عنه فى اللعب الجماعى للفرق : ذلك لان الفرد يتحكم فى نفسه ، أما هو فى لعب الفرقة فانه يخضع لظروف الفرقة والتزاماتها قبل البرامج الموضوعة . مع ملاحظة اختلافه ايضا فى فصل الصيف عنه فى فصل الشتاء . ذلك لان اللعب فى فصل الصيف قد يستثمر سهولة اللعب فى المساء ، بعكس الشتاء الذى قد يصعب فيه استثمار اللعب فى الليل مراعاة للبرودة وعدم احتمالها ، خصوصا بعد خلع الملابس العادية واستبدالها بملابس الميدان الخفيفة مهما قيل من ان الحركة تعوضهم خفة الملابس

الى هذا نقول ان الذين يرتبون جداول اللعب فى شهر الصوم يلاقون عقبات فى عملهم بسبب حكم الصيام وقدرة الصائمين على تنفيذ البرامج فى هذا الشهر . انهم لا بد يعرفون اولا حكم الطب فى هذا حرصا على سلامة اللاعبين ، وعدم تعريض البرنامج للذبذبة والفرق للنقص والتخلف . ثم عدم التعرض لقدسية الصيام ومراعاة مقتضياته ، مع العلم بعدم الاتكال على الرأى الفردى للاعب واحراجه فى الافطار لضرورة المساهمة فى البرنامج بارادته او باغراء ناديه او نزولا على سبل (لقمة العيش) .

اما اللعب للصائم فمسالة يكيفها الطبيب على ضوء الحالة الصحية للاعب ، لكن الطبيب هنا محرج لانه مقيد بحكم الشرع ولا يستطيع ان يغلب حكم الافطار على حكم عدم اللعب ، والعكس بالعكس : فاذا ما عدنا بالذاكرة للماضى فسنجد ان البرامج لم تتأثر بالصيام كثيرا لانها وجدت امامها مرونة من اللاعب المستهتر باحكام دينه ، ومن النادى الذى عرف كيف يؤثر فى لاعبيه باللعب على مسئوليته الشخصية

نضيف الى هذا ان تنفيذ البرامج تتبعه التدريبات الاسبوعية او اليومية وهذه تتطلب نفس ما تتطلبه المباريات من جهد . وضرورتها تعرض اللاعب لجهد مضاعف ، فهل هذا يتيسر مع الصيام . هذه مسالة اخرى تزيد من مهمة (الطبيب) . ولا يتسنى للمدرب الاستغناء عن التدريب ، ولكنه يتسنى له ان يقلل منه فى فصل الصيام ولو انه يؤثر فى استعداد اللاعب .

بعد هذا نسأل : هل نعطل جداول اللعب فى شهر الصوم ام نخففها او نعدل مواعيدها فى فصل الشتاء فقط مادام يمكننا ان نستفيد من ليالى الصيف . مع العلم بان عمر المباريات محدود فى القوانين الدولية . ان كل ما فى وسعنا فى فصل الشتاء ان نتحرر من حدود القوانين بتخفيض عمر المباريات وبالتالى عمر التدريبات وهو ما يجيزه القانون فى النشاط المحلى . وهنا نتحاشى الاسهام فى النشاط الدولى مدة شهر الصيام .

ان كل ما قيل من ان بعض اللاعبين الصائمين اشترك فى المباريات والتدريبات دون ان يتعرض للضرر ، لا ينهض دليلا على ان هذا ميسور لكل اللاعبين .. ولا يستطيع احد غير الطبيب ان يجازف بمجاراة ذلك والحكم باللعب على جميع اللاعبين باستثناء المريض طبعا . وأن احدا لا يتحمل مسئولية وقف النشاط الرياضى فى شهر الصيام الا اذا قال هذا (الطب) نفسه . اما الشرع فقد فرض الصيام كفرض دينى لا مناص منه .

انها مسالة تحير الباحث ، ولا بد من سماع رأى الاطباء المتخصصين فى هذا اولا ، وهم كثيرون من الزملاء الرياضيين .

• رأى الطب ..
• فى أبطال كمال الأجسام

أثيرت عدة نقاط طبية هامة مفيدة ومثمرة لأول مرة فى بطولة الجمهورية لكمال الاجسام التى اقيمت بصالة جامعة عين شمس ، فقد اجتمع عدد كبير من الاطباء وعلى راسهم الدكتور (ميركر) خبير الطب الرياضى الالمانى .. وكانت المناقشة عند بدء البطولة التى تبدأ بتوقيع الكشف الطبى على اللاعبين عقب قياس الاطوال للناشئين والكبار .

والغرض من الكشف الطبى على اللاعبين هو استبعاد أى لاعب بجسمه تشوه أو اصابة واضحة أو عيوب جسمانية تؤثر أو تنقص من كمال الجسم وهو أساس المسابقة .. الا أن بعض الاطباء أثناء الكشف الطبى حاول استبعاد بعض اللاعبين من المسابقة بسبب أمراض أو عيوب داخلية لا تمس المسابقة أو اللاعب أثناء وقوفه أمام الحكام .. واستمرت المناقشة بين الاستبعاد أو الاشتراك واشترك فيها الاطباء ورئيس اللجنة العليا للحكام ومحمد نصر رئيس الاتحاد وبطل العالم السابق فى كمال الاجسام .

وأخيرا استقر رأى الجميع على اشتراك الجميع فى البطولة مع مراعاة (وهذا رأى الخبير الالمانى) الكشف الطبى الدقيق مستقبلا على جميع اللاعبين الذين يرغبون فى رياضة كمال الاجسام منذ البداية والصغر واستبعاد الذين بهم عيوب أو امراض تشوهه أو تمنعه من مزاولة كمال الاجسام .

وقد فاز ببطولة الطول القصير البطل الدولى محمد حمدى والطول الطويل جلال السيد وفاز أيضا بالبطولة العامة على الطولين .

● جلال السيد بطل الجمهورية هذا العام .

عصابة السم الخطير كيف وقعت في المصيدة؟



● مئات من امبولات واقراص « الماكستون فورت » الخطير تم ضبطها في وكر العصابة .. وعندما تولى مصطفى الطويل وكيل نيابة المخدرات التحقيق معهم انكروا ملكيتهم لهذا المخدر !

● الامير ادريس الخطابي .. ومحمد سلام المؤرخ المغربي .. لقد حضرا منذ سنوات الى الجمهورية العربية وطلبا اللجوء السياسي .. وفتحت لهما السلطات المصرية صدرها .. ولكنهما تنكرا لكل هذا وكونا اخطر عصابة لجلب المخدرات !

هكذا وقعت اخطر عصابة لتهريب السم الخطير الى مصر وبهذه الخطة سقط القناع عن رءوسها التي كانت تقوم بتهريب «الماكستون فورت» في الظلام وترويجه بواسطة عملائها في الصعيد ..

● الزمان : قبل منتصف الليل ..
● المكان : مطار القاهرة ..

في ركن هادىء في المطار جلس اثنان يتبادلان الحديث عن السوق .. الاول تاجر صعيدي يرتدي الملابس البلدية .. والثاني موظف الحركة بالمطار .. ودار بين الاثنين حوار :

هل يمكن ان نتفاهم ؟

ـ على ماذا ؟

على شيء يفيدنا معا .. سنكسب كما تعلم كثيرا ..

ـ ادخل في الموضوع .. طلباتك ؟

قالها موظف المطار باسما .. وهو يتفرس في عيني التاجر ..

ـ اريد صفقة (ماكستون فورت) .. مطلوبة عندنا في الصعيد .. وفي أسوان بالذات .

حظك .. ان هذه البضاعة وصلت حديثا الى مصر .. وهي ملك جماعة مغاربة .. والذي يتاجر فيها امير مغربي ..

ـ اتفقنا .. العربون جاهز !

وأخرج التاجر الصعيدي رزمة كبيرة من أوراق النقد .. ولكن الموظف طلب امهاله حتى المساء .. على أن يكون اللقاء في ميدان الاسماعيلية .

ولم يكن التاجر الصعيدي في الحقيقة سوى الرائد أنور الهواري الضابط بمكتب مكافحة المخدرات ، أما الموظف فهو نصر حمدي ضابط الحركة بالمطار ، واحد افراد عصابة الامير ..

وكان رجال البحث الجنائي قد تمكنوا من القبض على الصيدلي محمد رجب متلبسا ببيع ثلاثة آلاف سنتيمتر من المادة السامة لتاجرين من اسنا .. ولكن القبض على الصيدلي لم يوصل الشرطة الى العصابة التي تتولى التهريب ..

وذات مساء جاء من يهمس في اذن العقيد على الالفي بأن هناك شخصا وسيما يدعى (نصر حمدي) يعمل ضابط حركة بمطار القاهرة الدولي يعرض كميات كبيرة من (الماكستون فورت) للبيع ، وانه يفضل بيعها لاحد تجار الصعيد الذين يحضرون الى القاهرة خصيصا لشراء هذا العقار ..

والتقى التاجر الصعيدي مع نصر الدين حمدي في الموعد المحدد .. ولاحظ الموظف أن التاجر قد اصطحب معه ثلاثة من التجار الصعايدة .. فاشتبه في امرهم وطلب من التاجر ان يقابله على انفراد لاتمام الصفقة .. واخبره بأن البضاعة جاهزة وموجودة في الفيلا رقم ٧ بشارع أحمد السلاوي بمصر الجديدة وحدد معه موعدا لاستلامها ..

وعندما ذهب التاجر في الموعد لاستلام البضاعة .. فوجىء بعدم وجود نصر .. ولكنه استطاع بعد مناقشة قصيرة مع من كانوا في الفيلا أن يتأكد من وجود البضاعة داخلها ..

داخل غرفة النوم

وعلى الفور تم محاصرة الفيلا بعدد من رجال المباحث .. وعند منتصف الليل فوجىء سكانها بالعقيد على الالفي والرائد صلاح شحاته والرائد أنور الهواري والنقيب نبيل عباده ومعهم عدد من الشرطة السريين يقتحمون عليهم الفيلا .. وبدات عمليات التفتيش لضبط الماكستون فورت .. وظل رجال المباحث يفتشون كل شبر في الفيلا الى ان عثروا على شنطة لاحدى شركات الطيران داخل غرفة النوم .. وعندما فتحوها فوجئوا بكميات كبيرة من هذه المادة .. وجدوا ١٦٨ علبة تحتوي كل منها على ٦ امبولات من المادة ، كما وجدوا ١٢٧ علبة أقراص من نفس المادة بداخل كل علبة ٤٠ قرصا .. ومن الغريب أن نصف هذه الكمية كانت مختومة بخاتم الدمغة اللبنانية .. والنصف الاخر بخاتم الدمغة المغربية .. ومعنى هذا أن المادة تجلب الى القاهرة من لبنان والمغرب !!

وكانت مفاجأة لرجال مكافحة المخدرات أن يجدوا أن سكان الفيلا هما الامير ادريس الخطابي .. ومحمد سلام المؤرخ المغربي !!

وفي الوقت الذي كانت تخضع فيه الفيلا لعملية تفتيش دقيقة القى القبض ايضا على نصر حمدي أثناء عمله في المطار ..

حساسية المتهمين

ومن الغريب حقا أن افراد العصابة الثلاثة لهم شخصياتهم المعروفة .. فالاول هو الامير المغربي ادريس الخطابي نجل الامير عبد الكريم الخطابي وقد حضر الى مصر منذ سنوات وطلب اللجوء السياسي فيها وفتحت له السلطات المصرية صدرها وقبلته بعد أن اكرمت وفادته .. وأيضا المتهم الثاني محمد سلام حضر ايضا الى مصر وطلب اللجوء السياسي .. وأيضا اعطته السلطات المصرية حق اللجوء ..

اما نصر حمدي المتهم الثالث فهو يعمل كضابط حركة بمطار القاهرة الدولي .. وقد استطاع عن طريق عمله تسهيل عملية ادخال هذه المادة عن طريق المطار .. فقد اتضح ان حقائب الامير ادريس والمؤرخ محمد لا تتعرض بفضله للتفتيش .. وعن طريق هذه الحقائب تدخل مادة الماكستون فورت الخطيرة ..

خطورة هذه المادة

ان مادة الماكستون فورت تعطي نفس الاثر الذي يعطيه الافيون ولها تأثير سيىء على الجهاز العصبي .. ولذلك ادرجت هذه المادة في جداول المخدرات المحظور التعامل فيها الا للاغراض الطبية وعلى نطاق ضيق ..

ومن المؤسف أن هذه العصابة احترفت جلب هذا العقار وبيعه في السوق السوداء للعمال .. فقد استغلت الفكرة الخاطئة التي تسيطر على اذهان العمال هناك بأن الماكستون فورت يقوم بتنشيط من يتعاطاه وفعلا افرط العمال في تعاطيهم لهذه المادة .. بل وتدرج بهم الامر لحد الادمان الخطير .. وبدلا من أن يتعاطوه على هيئة امبولات تأخذ في الذراع تدرج بهم الامر حتى اصبحوا يتعاطونه في الراس !..

والشيء الخطير فعلا أن من يدمن على تعاطي هذه المادة يصاب بعد اسبوع بخمول شديد يقعده عن العمل .. واذا تخلف يوما عن تعاطي هذه المادة يصاب بالجنون .. ثم ينتهي بالموت !

مأساة "الشيطان الصغير" .. تاجر مخدرات عمره ١٣ سنة !

(تحقيق : سلطان محمود)

الصغار في مثل سنه يلعبون الكرة في الشارع .. أو يتصفحون مجلات الاطفال .. ويشاهدون افلام ميكي ماوس

اهتماماتهم صغيرة ساذجة تتناسب مع سنهم ..

اى صغير في مثل سنه قد يفزع او يعدو اذا ما اقترب منه رجال الشرطة .. اما هو فانه لايخشى حتى رجال المباحث .. ويجد سعادة في تضليلهم ومراوغتهم ولا يشعر باى خوف منهم ..

انه الآن تاجر معروف للحشيش .. يعرفه كل رجال المخدرات .. التجار .. والموزعون وكل الزبائن .. وهو لايعمل لحساب أحد .. ولكن أربعة رجال في سن ابيه يعملون لحسابه .. ويوزعون بضاعته .. ويتناولون أجرهم منه ..

ان هذا الصغير شيطان في راسه ذكاء حاد .. ولكنه ذكاء منحرف .. يجب أن يكون موضع بحث علماء النفس والاجتماع ..

وهناك سؤال هام : هل تصدق أن هذا الصغير (١٣ سنة) أخطر تاجر مخدرات في الاسكندرية .. وانه لغز يحير رجال المباحث!.

ولكن السؤال الواجب : هو ما موقف العلم من هذا الانحراف .. ما راى علماء النفس وعلماء الاجتماع.. هل يستطيعون علاج ابراهيم الصغير أو على الاقل وقف خطورته .. حتى لايتحول الى مجرم اكبر واخطر .. كلما مرت السنون ؟.



الصغار في مثل سنه يلعبون الكرة .. ولكنه تاجر حشيش كبير يعمل لحسابه اربعة رجال في سن ابيه

• هل يستطيع العلم انقاذ هذا الصبي من المصير الأسود ؟

لكن أين نشأ .. وكيف بدأ ؟.

البداية كانت هناك .. في تربة صالحة لان تجعل منه مجرما صغيرا .. في حارة البلقطرية أخطر وكر لتجارة السموم بالاسكندرية . لقد فتح عينيه على عالم غريب .. رجال يعيشون في خوف .. كلامهم همس .. وحركاتهم في الظلام ومطاردات .. وكلمة مرعبة كانت ترن في أذنيه وتفزعه عندما يرى الكبار يضطربون عند سماعها .. ويحاول كل منهم الاختفاء .. بمجرد سماع كلمة .. ((كبسة !)) وفي كل مرة يختفي رجل أو اثنان أو اكثر من رجال الحى .. وتستمر اللعبة بين أهل الحى .. ورجال ((الكبسة)) !

في هذا الجو كان يعيش مع والده صاحب المقهى عبد الرحيم عبد السميع وامه الحسناء الصغيرة .. وشقيقه الاكبر السيد والاخ الثالث الاصغر جابر .. وكانت مع أبيه فلوس كثيرة .. ينفق عليهم بسخاء .. ولكنه افتقد كل هذا مع الايام .. وبدأت الام تضيق بالاب .. وفجأة .. رآه يسير مع الرجال الذين يهمسون في الظلام .. ويجرون في الليل .. ويهربون من الكبسة .. وأصبح أبوه يبادلهم الهمس .. ولفافات صغيرة .. وينتظره كل يوم .. يريد أن يحادثه ويداعبه كما كان يفعل قبل أن ينضم لهؤلاء الرجال .. لكن الاب لا يشعر به .. ليس لديه وقت ليكلمه .. فهو عندما يتسلل الى منزله مع الفجر .. يكون الصغير قد نام .. والاب كل همه .. أن يحصل على نقود ليرضى الزوجة الصغيرة الحسناء !

وفي احدى الكبسات .. اختفى الاب .. ذهب ولم يعد .. قالوا له أنه سافر .. لكنه سمع من الناس في الحارة .. ان رجال الكبسة اخذوه الى السجن ..

ماذا بعد السجن ؟

امضى الاب ثلاث سنوات في سجن الحدراء .. وعاد .. لكن أشياء كثيرة حدثت خلالها .. الزوجة طلبت الطلاق منذ أول لحظة .. واستولت على تحويشة عمر زوجها .. وتزوجت من جزار ثرى .. واصبح كل همها هو شراء الشقق وتأجرها مفروشة !

أما هو فلا يشعر به أحد !

حتى شقيقه الاكبر سيد لحق بأبيه في السجن !

كان عمره سبع سنوات عندما اختفى ابوه .. وذهبت أمه الى منزل زوجها الجديد .. ولم يسترح للاقامة معها وعاد الى البلقطرية وهناك التقى ((بالكبار)) .. عرضوا عليه أن يعمل ((ناضورجيا)) لهم .. وهو اصطلاح معروف بين تجار الحشيش .. والناضورجي هو الذي يراقب الطريق ويخطر الرجال عند قدوم اى كبسة فيمكنهم من الاختفاء والتصرف في البضاعة .

والعرض كان سخيا .. خمسون قرشا في الليلة !

وفرح بالفلوس .. والفرحة الاكبر كانت لانه بهذه الطريقة لن يحتاج لامه .. ولزوجها .. انه أصبح لا يستريح لها بعد تخليها عن والده ..

سر المهنة

وعرف كل أسرار المهنة .. التجار .. والزبائن .. والاسعار .. وحتى طريقة غش الحشيش أصبح يجيدها ...

وكان يسمع الجميع يثنون على ذكائه .. كلهم يقولون أنه أذكى ناضورجي اشتغل بالحى .. والجميع كانوا يحبونه .. ويخشونه أيضا .. انه يعرف كل أسرارهم ولو تحدث هذا الصغير لضيعهم كلهم ..

لذلك كانوا يعطونه الفلوس بسخاء .. انهم يكسبون كثيرا .. وعندما بلغ التاسعة من عمره بدأ تجربة جديدة غيرت مجرى حياته .. كان قد تمكن من توفير مبلغ خمسين جنيها من المبالغ التى يقبضها كناضورجي .. وفكر .. أنه يعرف تجار المخدرات .. وزبائنه ومعه فلوس .. فلماذا لا يشترى بضاعة لحسابه .. ويقبض فلوسا أكثر ... ويصبح معلما !.

البحث عن الاب !؟

وبدأت أولى خطواته في الطريق الرهيب .. ورحب التجار الكبار بالقادم الصغير .. وهم معجبون به وبذكائه الذي يسبق سنه بكثير .. انه لايتحدث في الامور الصغيرة .. كالاطفال في سنه ولكنه يتصرف كأى معلم كبير .. يسأل عن البضاعة .. والسوق .. والاسعار .. والكبسة ..

وبحث في رجال الحى .. عن نموذج الرجل الذي يفتقده .. الرجل الذي افتقده في شخص أبيه .. الذي كان يخضع لسيطرة أمه .. ووجده في المعلم عبده شمروخ أكبر تجار الحشيش في الحى .. ان الجميع يعملون حسابه ويخشونه .. وهو يعرف كيف يواجه الجميع ويدير العمليات الكبيرة .. وتتلمذ على يديه .. وأصبح من أهم معاونيه .. وككل من يسيرون في هذا الطريق .. كان مصير المعلم شمروخ .. اختفى فجأة .. ودخل السجن ولم يخرج منه حتى اليوم .. وسيمضى به خمسة وعشرين عاما من الاشغال الشاقة !

واستمر ابراهيم الصغير .. ولم يتوقف .. وازدادت أهميته في الحى .. وكأى معلم كبير .. ملأ فمه بالاسنان الذهب .. والسجائر لا تفارق أصابعه .. ؟

وأصبح يكسب كثيرا .. عشرات الجنيهات .. ويشترى بضاعة جديدة .. ويقبض أكثر .. وعندما بلغ عمره ثلاثة عشر عاما .. كان له أربعة رجال .. أى واحد منهم يمكن أن يكون أبا له .. ولكنهم يعملون في مساعدته يوزعون بضاعته .. ويقبضون أجرهم منه ؟

وهل هذا معقول .. أن يصبح ابراهيم الصغير معلما ؟ ولم لا .. انه يملك الفلوس .. ويعرف أسرار المهنة والتجار يعرفونه ويثقون به !.

ويقفز سؤال : أين رجال الشرطة ؟

هل هم لا يعرفون ابراهيم ؟. أبدا انهم يعرفونه جيدا .. في البداية خافوا عليه .. أفهموه خطورة الجو المسموم الذي يعيش فيه .. واقنعوه بأن يعيش مع أمه .. وذهب ليعمل مساعدا لزوجها الجزار .. لكنه لم يستطع الحياة معها وعاد الى البلقطرية ...

ولما بدا نشاطه ينتشر .. ويتجر في الحشيش قبضوا عليه ..

ويقول المقدم صلاح الباجوري مفتش مباحث الاحداث :

ان القانون يقضي في مثل هذه الحالة .. بايداعه اصلاحية لانه لا يمكن محاكمته لانه حدث صغير !

ولكن بذكاء الشيطان يهرب الصغير من المؤسسة الاصلاحية ويعود لتجارة الحشيش.. ويحاول كل ضباط حماية الاحداث الرائد **صلاح عويس** والنقيبان **ممدوح رجب** و**عبد المجيد خليل** اصلاحه .. اكتسبوا صداقته .. ويعاملونه كأخ صغير ويوضحون له خطورة الطريق الذي يسير فيه .. لكنه لا يقتنع .. انه سعيد بالحياة التى يعيشها .. وهو يرى كل الرجال يهتمون به .. ويبحثون عنه .. ويدافعون عنه ضد اى شخص يحاول أن يستغل صغر سنه ويتعرض له .

ان الاهتمام الذي لم يشعر به من أمه .. أو من أبيه وجده بين المعلمين !

بلا خوف من المباحث

وهو الا يخشى رجال المباحث ؟ الا يخاف من رجال الكبسة ؟

ان ذكاءه رسم له حدود كل شيء .. انه يعرف انه خارج دائرة القانون.. كل ماسيفعلونه معه .. هو ايداعه في مؤسسة .. اما المؤسسة .. فهو لن يفشل أبدا في الهرب منها .. وهو يعرف أيضا .. انه غير مرغوب في بقائه بالمؤسسة لانه يعتبر خطرا على جميع الاطفال الموجودين بها .. لذلك لا يجد صعوبة في الهرب !! .

واذا كان الاطفال في الحارة يلعبون لعبة عسكر وحرامية .. فهو يجد سعادة كبيرة عندما يلعب هذه اللعبة مع رجال المباحث انهم اذا كانوا قد نجحوا في ادخال أبيه السجن .. فهم سيتعبون كثيرا معه ..

ويقول النقيب **ممدوح رجب** .. وهو اكثر ضباط المباحث صداقة لابراهيم .. ويستريح له التاجر الصغير كثيرا .. ان ابراهيم يتمتع بذكاء كبير .. وقد أجرى له اختبار ذكاء فحصل على نسبة ٩٥٪ وهى نسبة مرتفعة جدا وانه وصل الى هذه الحالة .. نتيجة لحرمانه من الرعاية .. لقد كان من الممكن أن يكون طفلا ممتازا .. ولو دخل مدرسة لتفوق تفوقا كبيرا .. واعتداده بنفسه ليس له حدود .

وتسأل ((آخر ساعة)) الشيطان الصغير ..

– هل أنت مقتنع بما تفعله ؟

– جدا .. وسعيد به !

لا نص في القانون

ويقول **سامى البربرى** وكيل أول نيابة الاسكندرية انه ليس هناك أية عقوبة في القانون لابراهيم مادام لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره. ولا بد من تغيير القانون وتطويره ليشمل مثل هذه الحالات الخطيرة .

اما العقيد **عبد التواب رشوان** رئيس مباحث الاسكندرية فهو يرى ان ابراهيم في حاجة الى رعاية اجتماعية خاصة .. وانه يجب ايداعه في مؤسسة مغلقة .. ونقله الى القاهرة ليبعد من البلقطرية .. التى أصبح لا يستطيع الحياة بعيدا عنها ..

ولكن ما راى علم النفس في هذا النموذج الغريب ؟ وهل هناك طريق لاصلاحه ؟

يجيب الدكتور **أحمد عزت راجح** استاذ علم النفس بآداب اسكندرية فيقول :

ان البيئة هى التى خلقت منه مجرما .. وهى وحدها كافية ليكون كذلك بصرف النظر عن عامل الوراثة .. وهو يدخل في دائرة الشخصيات ((السيكوباتية)) .. وهى شخصيات ذكية واسعة الحيلة .. ولكنه لا يستفيد من ذكائه .. ولا يؤثر فيه العقاب .. ويخطط للجريمة ببراعة .. وهو ما يفعله ابراهيم بالضبط .. فهو كما يقول يشعر بسعادة عندما يطارده رجال المباحث .. ويراوغهم ويهرب منهم !؟ ولا يمكن اعتباره مريضا نفسيا .. لانه لا يشعر بقلق أو اضطراب أو اى شعور بالذنب !!

لكن اليس هناك علاج ؟

يجيب استاذ علم النفس .. ان العلاج الوحيد هو عدم عقابه .. وانما في عزله عزلا تاما عن الجو المسموم الذي يعيش فيه ويتنفس فيه الجريمة والشر .. ويحاط برعاية اجتماعية خاصة .. !

⊙❖⊙

وينتهى الحوار .. ويشعل ابراهيم سيجارة أخرى .. ويصافح رجال المباحث .. ويضحك من قلبه بسعادة .. ويغمز لهم بعينيه .. ويقول لهم .. انه عائد الى الحارة !

قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى

قلوب الفتيات

لى بنت وحيدة فى السابعة عشرة من عمرها ، اخذتها بشىء من الشدة والصرامة لاحسن تربيتها . فهى تحترمنى ولا تجسر على اعتراض ارادتى . بل تطيعنى دائما وتهابنى اكثر مما تهاب والدها المتسامح الوديع . ومع ذلك فهى تخفى عنى كل ما يتعلق بحياتها الشخصية . فانا كلما اردت ان اتحدث اليها عمن تتصل بهم من صديقات او اصدقاء ، انطوت على نفسها ، واجابتنى اجابات غامضة ومبهمة وراغت منى . فانا استغرب منها هذا الانطواء ، واخشى ان تكون على علاقة بشاب تخفيها عنى . فكيف يمكننى ان انفذ الى ما تفكر فيه وان افهم حقيقة شخصيتها ؟ ..

ام حائرة – بالقاهرة

ان ما فهمته من خطابك يا سيدتى هو انك أقوى شخصية من زوجك المتسامح الوديع ، وانك لفرط اعتدادك بنفسك قد فرضت شخصيتك على زوجك وعلى ابنتك أيضا . فأصبحت الفتاة تهابك أكثر مما تهاب والدها ، وتحترمك ، وتطيعك ، وفى الوقت نفسه تخاف منك ، وتنكمش أمامك ، ولا تصارحك بما تحس به أو تفكر فيه . ففى مقدورك أنت ياسيدتى ان تبددى خوفها وان تحلى عقدة لسانها ، لو نزلت عن كبريائك ولم تسرفى فى الترفع والخشونة والصرامة بحجة أن هذا هو المسلك الامثل فى حسن التربية . فتقربى الى ابنتك ما استطعت ، وحطمى الحاجز الذى اقمته بينك وبينها ، وعامليها لا كام بل ولا كاخت بل كصديقة عزيزة أثيرة . حدثيها عن حياتك وتجاربك ، عن أفراحك وآلامك .. عن الطيب والخبيث من الرجال . ان أمتع ما تصبو اليه الفتيات هو صداقة أم مجربة وذكية ، تميط لهن اللثام عن مختلف أوجه الدنيا وشتى منازع الناس .. فكونى أنت تلك الام ، تطمئن اليك أبنتك ، ويزايلها الخوف منك ، وتفتح لك فجأة قلبها . وعندئذ يصبح فى وسعك أن تكشفى عن سر نفسها ، وتفهمى جوهر شخصيتها ، وتوجهيها الى ما فيه مصلحتها وخيرها .

بين الياس والامل

غريب امر تلك المراة يا سيدى .. فانا قد احببتها واخلصت لها اشهرا واردت ان اتزوجها . فمالت الى ميلا واضحا فابتهجت . وفجاة اعرضت عنى كانها لم تعرفنى . فثار ثائرى وتقربت الى امراة اخرى . فغضبت هى اشد الغضب وعادت واتصلت بى ومضت تتلطف معى دون ان تتورط فى اى وعد لى بالزواج . فلماذا عادت الى الان ، وهل هى تحبنى ام تتلاعب بى . انى اتعذب فارشدنى ...

حائر – بالجيزة

لو ان هذه المرأة كانت حقا تحبك ، لقدرت اخلاصك الطويل لها ، ولم تعرض عنك وتتردد فى الزواج بك . ومع ذلك وبرغم انها لا تحبك ، فهى لم تستطع أن تتصور كيف أنك ، بعد أن كنت مولعا بها ، تنصرف عنها وتتقرب الى امراة أخرى . فكبرياؤها المقرونة بغيرتها واستنكارها ورغبتها فى قهر غريمتها واقصائك عنها ، هى التى دفعتها الى العودة اليك لا الحب . فافهم أن غايتها هى ان تبقيك متعلقا بها وحدها ، اسير حبها وسحرها ، كى تثبت سلطانها عليك دون ان تنقع غلتك باى وعد صريح بالزواج . وهكذا المرأة المتكبرة المعتدة بنفسها يطيب لها أن يظل الرجل الذى يحبها مشدودا اليها وان كانت هى لا تشعر نحوه باية عاطفة .

فاياك أن تنخدع بودها الزائف يابنى وابتعد عنها ، والا ترامیت صاغرا عند قدميها ، ولبثت موزع الفكر والقلب بين اليأس والامل ، حتى تستقر المرأة على رجل غيرك . فتنبذك اطلاقا وتطعنك فى الصميم . فتكون أنت قد تعذبت وترخصت وأهدرت كرامتك الاشهر الطويلة على غير جدوى .

اجابات سريعة

الى ن . ٢ . بالقاهرة : سافرى مع زوجك . هذا هو واجبك .

الى ك ٠١٠ى . بمصر الجديدة : عد اليها مرة اخرى ، وابرىء ذمتك قبل ان تقدم على الطلاق .

الى ش ... بالجيزة : هذا الزواج لا بد ان يشقى أولادك الاربعة . فعش من اجلهم تسعد .

الى ى.ن. بالقاهرة : أنت رجل قادر .. فلا تبخل على امراتك . الحرمان قد يولد فى نفسها التلهف على التمتع فيفسدها ..

أفراح الأسبوع



فى حفل بهيج بمدينة اسوان تم زفاف الآنسة نعيمة حسين شريف عضو التنظيم والادارة بوزارة العدل على الاستاذ عبده محمد عبده المحاسب ببنك مصر فرع الخرطوم .



العروس : فاطمة محمد ابوريشه
العريس : يوسف عتابى محمد



العروس : نها حسنى الغندور
العريس : نقيب سمير حلمى



العروس : انشراح سيد عبد الوهاب
العريس : احمد مصطفى الطوخى ..



العروس : نجفه الباسوسى
العريس : سمير الملاح



العروس : عواطف البراوى
العريس : محمد عبد الله المحامى

العريس : شفاء مصطفى
العريس : فاروق الزغبى

العروس : ماجده عبد العزيز
العريس : محمد ابراهيم سلامة



مها عمر جبر
٧ شمعات .

خالد عمر جبر
٣ شمعات

عبير زينهم
٤ شمعات

دعاء زهير صبرى
شمعتان

ميخائيل الياس
شمعة

شريف الشيخ
٣ شمعات

هشام متولى
شمعة

اشرف سعيد
٨ شمعات



فى حفل عائلى بهيج تم زفاف الآنسة كاميليا كامل كريمة السيد كامل موسى عمدة ميت نما الى النقيب ثروت المرصفى ..

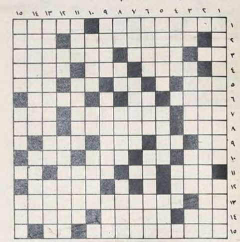
مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة - أما طريقة حل هـذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق · يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا ..

المسابقة رقم ٩٧



الكلمات الافقية

١ - مفتى الديار المصرية - حامل الرسالات الى الانبياء .

٢ - أديب مصرى معروف - جمال

٣ - اكتمل - طريق - المرونة .

٤ - كلمة « مبيت » (متفرقة) - بعيد - زبون « معكوسة » .

٥ - يوجد فى البحار (معكوسة) - من حركات البحر - يجرى فى العروق - سوستة .

٦ - ارفض - من اجزاء الوجه (معكوسة) - نقل الطفل من مرحلة الرضاعة الى مرحلة الطعام .

٧ - تشاهد - حلوى تؤكل فى رمضان - ثلاثة حروف متكررة .

٨ - يكرر الطلب - لقب يطلق على مصر - لم يوف بوعده

٩ - لاجل - لا يسمعون - تفقد عقلها - غير محترف .

١٠ - تعبر بها عن الالم - اله - من مشتقات البترول (معكوسة) - كلمة « الى » متفرقة .

١١ - منحة - للتعريف - هدف - شتم .

١٢ - رجوع - بدونه لا يكون للحياة معنى .

١٣ - نصف كلمة (فنار) - يصوم المسلمون لدى رؤيته .

١٤ - من العاب التسلية (معكوسة) - من مقاييس التربة .

١٥ - رئيس جمهورية افريقية اطاح به انقلاب اخيرا - ممزق (معكوسة) .

الكلمات الرأسية

١ - القارة القطبية الجنوبية - يفطر الصائمون على صوته (معكوسة

٢ - ممثلة أمريكية مشهورة ماتت منتحرة .

٣ - اذى - من مظاهر العبادة وذكر الله - الاسم الاول لمذيعة تليفزيون مشهورة - غريم .

٤ - بيت الله (معكوسة) - ثلاثة حروف متشابهة .

٥ - موضة جديدة انحلالية انتشرت بين شباب أوربا - أصدر الاوامر - نار .

٦ - عميل - سام - عاصمة افريقية تعرضت لانقلاب أخيرا .

٧ - يسأم - غير متماسك - كميات ضخمة (معكوسة) .

٨ - فاصل « معكوسة » - قوام - نتتهى من عمل - كلمة شاق (متفرقة)

٩ - غير مختلط بأى شىء (معكوسة) قصة لاحسان عبد القدوس مثلتها فاتن حمامة فيلما - قطة .

١٠ - طفل - عمل يعتمد على الذوق والاحساس - آلة تستخدم فى الزراعة .

١١ - استمر - غير متماسكة - لقب يطلق على الحكم فى مباريات الكرة .

١٢ - من اجلى (معكوسة) - حيوان ضخم انقرض .

١٣ - يتغنى بها الاطفال فى رمضان - مساوىء .

١٤ - أكبر شخصية اسلامية فى مصر - أنساك .

١٥ - يهتم بـ (معكوسة) - صنم - جشع .

حل المسابقة رقم ٩٥



الفائزون فى المسابقة رقم ٩٥

الفائز الاول : فوزية عبد اللطيف - مدرسة - الاميرية .

الفائز الثانى : مرفت حسن - شارع الشيخ الارمناوى - حدائق القبة .

الفائز الثالث : محمد مصطفى كامل - طالب بكلية الهندسة جامعة عين شمس .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد



صورة الغلاف

■ اضاءت المآذن انوارها .. ارتفعت الابتهالات والدعوات فى كل مكان .. انتشرت فوانيس رمضان باضوائها الملونة فى الشوارع والحوارى والقرى .. ومع كل غروب ينطلق مدفع الافطار على مدى شهر كامل .. وكل رمضان وانت طيب ..

(تصوير : فاروق ابراهيم)




كبرى للمجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

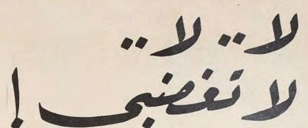
رئيس التحرير
يوسف السباعى

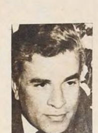
الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
أربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت





● بقلم : احمد رجب

تشهدون سيداتى سادتى على ماكتبته فى الاسبوع الماضى من اننى ضد كل اعداء المرأة ، واننى صديق لها ومعجب بها لانها الاذكى والاقوى والارق والالطف والاظرف وكل حاجة ..

حصل ؟؟

ومع ذلك فبعض القارئات غاضبات ، اذ ظنت كل منهن – وبعض الظن اثم – اننى اهاجم المرأة ، ولعل ارق القارئات غضبا هى الاخت فايزة حسن بوزارة الاعلام والشئون الاجتماعية بالخرطوم ، فهى – بعبارات رقيقة هادئة – تعلل هجومى المزعوم على المرأة باننى لابد أن اكون ملدوغا من احدى الحواءات ، الامر الذى سبب لى عقدة حوائية تدفعنى الى محاولة الانتقام منها !

.. غلطانة ياعزيزتى فايزة ، فان حواء الرقيقة اللطيفة لا تلدغ أبدا ، وانما الذى يلدغ دائما هو الرجل ، فهو فى وضع استعداد دائم للدغ المرأة ، وحتى عندما اخترع الرجل قسيمة الزواج ، اكد فيها أنه فى وضع استعداد دائم للدغ المرأة ، اذ خصص خانة فى القسيمة ليكتب فيها المأذون عنوانه حتى يلجأ اليه وقت اللزوم !

فهل بعد كل مشاعرى الرقيقة هذه نحو حواء اللطيفة اتهم ظلما بالهجوم على المرأة ؟؟

أنصفينى من فضلك يا عزيزتى .

الدب .. وانا !

واذا كانت الاخت فايزة هى أرق القارئات غضبا ، فان اشدهن زعيقا هى أختنا ((نائلة بحدائق القبة)) ، فهى تزعم – برضه – ان ما كتبته فى عدد المرأة وما قبله هو سخرية من المرأة ، ثم اننى – ده كلامها – اذا كنت ادعى صداقة المرأة فلا شك أننى كذلك الدب الذى اراد أن يهش ذبابة على وجه صاحبه فضرب الذبابة بحجر ثقيل قتل صاحبه .

ولا يفوتنى هنا – ده كلامى – ان اصحح حكاية الدب هذه ، فصحة القصة ان ذلك الدب لم يكن صديقا احمق كما ارادت اختنا العزيزة ان تشبهنى به ، بل كان دبا فى منتهى اللؤم ، ويمكننا أن ندرك مدى لؤمه اذا عرفنا ان الوجه الذى اراد هش الذبابة من عليه كان وجه زوجته المسكينة لا وجه صاحبه كما هو شائع !

.. باليابانى !

وعلى كل حال يا عزيزتى انا اقبل عن طيب خاطر كل زعيقك العصبى الذى اكتفيت به دون المناقشة ، فلا مانع عندى – والظاهر انك مخطوبة – أن تتمرنى على الزعيق فى شخصى الضعيف استعدادا لمسئوليات الحياة الزوجية راجيا – فى النهاية لو تفضلت وتعطفت أن تقرأى مرة أخرى ما كتبته فى الاسبوع الماضى من اليمين الى الشمال ، فالظاهر انك قرات المقالة على طريقة فريد الاطرش فى أغنية بتبكى يا عين ، اذ يقول فيها ان الدموع سطرين ، سطر يقول راحوا فين ، وسطر يقول مش راجعين ، وما دام سطر الدموع بالطول على الخد ، فلا شك انه يقرا ما يقوله السطر من فوق لتحت باليابانى !

.. وبلدياتنا !

والقارئة (م. ل بالابراهيمية – الاسكندرية) تزعم – رغم انها بلدياتى – اننى اكره الزواج ، ولذلك أصوره بصورة مسخرة وأحرض الشباب بذلك على عدم الزواج ، وشبان اليومين دول – ده كلامها – مش ناقصين والنبى !

واود ان أقول لبلدياتى ميم لام ان تهمتها باطلة لاننى معجب بالزواج اعجابا معتدلا ، ولا احب ان أتهور او اندفع فى الاعجاب به ، ذلك لان شدة الاعجاب بالزواج تدفع الرجل الى الزواج مرة ومرتين وعشرة .

اسحليه ياسيدتى !

أما عن خوفك ياعزيزتى من شبان اليومين دول فاطمئنى ، فالزواج هو نهاية كل حى من الشبان ، اذ يظل الشاب – كما قلنا – يجعجع ساخرا من الزواج حتى يجد نفسه فجأة مربوطا من رجليه بحبل ، والطرف الاخر من الحبل فى يد امرأة ، والمرأة تسحله أى تجره على وشه الى عش الزوجية السعيد ، وهذا السحل يتم عادة بدون ألم بفضل حقنة البنج أو حقنة الحب التى تحقنه بها قبل سحله .

فالمرأة تحرص كل الحرص على أن يتم الشاب نصف دينه ، وهى تحقق هذا بذكائها الداهم رغم كل جعجعة فارغة كانت تهزأ بالزواج يساعدها على تحقيق هذا الهدف النبيل – اتمام الشاب لنصف دينه – عامل آخر مهم وهو أن الزواج مرض وراثى جميل يتوارثه الابن عن الاب عن الجد عن جد الجد .

مابتسمعش كلام امك ليه ؟

غير أن الشاب قد يميل الى الفرار من هذا المرض الوراثى مدفوعا بغريزة الدفاع عن النفس أو غريزة حب البقاء ، لكن غريزة أخرى تتغلب عليه فى النهاية هى غريزة حب الانقياد للمرأة ، ومن الملاحظ أن غريزة حب الانقياد للمرأة تزداد قوة وفاعلية كلما تقدم الرجل فى السن حتى يصل الى الدرجة التى ينهر فيها ابنه قائلا : مابتسمعش كلام أمك ليه ياولد .. تكونش فاكر نفسك أحسن منى !

كيف يصل الرجل الى هذه الدرجة من الانقياد للمرأة ؟

الجواب : ذكاؤها الداهم .

تمرينات .. وتمرينات !

فالواقع أن المرأة هى صاحبة الفضل الاول فى تنمية غريزة حب الانقياد اليها عند الرجل ، وهى فى ذلك تبدا مع الرجل خطة باهرة الذكاء ، اذ تضع له – منذ شبابه المبكر المراهق – منهجا تدريبيا لتعوده على الانقياد وراءها ، فتلبس له المحزق لتراه يمشى خلفها بعيون مبحلقة ، **وتلبس له المينى جوب والميكرو جوب فيسرع فى** أعقابها بعيون أكثر بحلقة ، فالمينى والميكرو والمحزق ليست جميعا سوى أدوات ضرورية لتدريب الرجل على أن يمشى دائما فى الاتجاه الذى تسير هى فيه ، وخلفها باستمرار كالتابع والسيد ، وقد لا تلبس المحزق ولا المينى جوب ومع ذلك يمشى الرجل خلفها برضه ، لماذا ؟؟ لان الطبيعة نفسها تخدم المرأة فى انقياد الرجل وراءها ، فسيقان المرأة من الخلف أجمل منها من الامام !

.. وللجنتلمان ايضا !

وحتى عندما ينضج الشاب ويصبح على رصيد من الاتزان والتهذيب الاجتماعى لا يجرى وراء مينى او ميكرو او محزق ، فاننا نجده فى هذه الحالة يدخل مرحلة أخرى فى الانقياد للمرأة ، فهو فى تلك المرحلة يصبح ((جنتلمان)) يتقن فن الانحناء للمرأة ويحرص على أن تتقدمه ليتبعها ، ذلك غالبا مكانه الحفلات والمجتمعات ، ونلاحظ هنا أن المرأة تكون مرتدية فستان سواريه لا هو مينى ولا ميكرو ولا يكشف من السيقان لانه طويل وحشمة ، لكنها لا تنسى أبدا – بذكائها – أن تقدم للرجل دائما كل عوامل الترغيب ليمشى خلفها كالتابع ، ولذلك فهى تجعل فستان السواريه عارى الظهر ، فتنمى فى الرجل الجنتلمان غريزة جديدة الى جوار غريزة حب الانقياد اليها هى غريزة حب الظهور ، الظهور النسائية طبعا حتى يظل دائما يتبعها كالمسحور وهو فى حالة سعادة .

خبرة ٤٠ سنة خلفها !

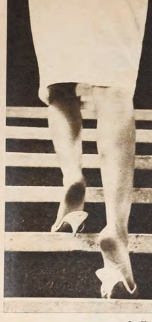
ومن هذا التدريب الطويل على الانقياد خلف المرأة يتعلم الرجل الانقياد لها معنويا ، فرأيه يمشى خلف رأيها ، لا لان رأيها يلبس المينى جوب أو المحزق ، ولكن لانها تعرف كيف تقول رأيها ملفوفا بذكاء فى ورق سلوفان وورق مفضض ومربوطا بفيونكة وردى . هذا كله بالاضافة الى ان الرجل مهيأ نفسيا لكى يتبعها فى آرائها بعد أن تعلم – منذ شبابه المبكر – أن يكون تابعا يسير خلفها سواء كان صايع فى الشارع .. أو جنتلمان مجتمعات عنده غريزة حب الظهور العارية .

المرأة المفترى عليها !

والشيء الغريب المجرد من أى انصاف ان يقال أن الرجل بعد كذا سنة زواج يتقوس ظهره ويمشى مطأطأ الرأس ، واعداء المرأة ينسبون هذا التغير الفسيولوجى الذى يطرا على جسم الزوج بأن سببه هموم الزواج ، والمتاعب التى تسببه منها الزوجة .

وهذا افتراء على المرأة ، فالرجل – **بعد كذا سنة جواز** – يتقوس ظهره ويصبح مطأطأ الرأس بسبب الاعتياد على المشى خلف المرأة ، فهو – منذ شبابه المبكر – لابد أن يطأطيء رأسه ليبحلق فى سيقانها ، أو فستانها المحزق ، ولما كان الرجل أطول قامة من المرأة فشيء طبيعى جدا أن يطأطيء رأسه – ان كان جنتلمان – ليبحلق فى ظهرها العارى ، ولا يمكن – عملا – ان يمشى رجل خلف امرأة مباشرة دون ان يطأطيء رأسه ليبحلق ، وشيء عادى جدا – بعد السنين الطويلة من المشى خلف المرأة – أن تحدث تلك التغيرات الفسيولوجية فى جسمه لافراطه فى طأطأة رأسه لزوم البحلقة ، وانا أعرف زوجة مسكينة لا تستطيع أن ترى وجه زوجها كاملا الا اذا جلست على الارض وتطلعت اليه ، فرأسه ملقاة فوق صدره على طول فى حالة طأطأة حادة ، ذلك لانه كان أكبر خباص فى شبابه .

وبعد هذا كله تقولين ياعزيزتى سانت وهى – اننى لا أحب ذلك المخلوق الناعم اللطيف الظريف الداهم الذكاء المفترى عليه : المرأة ؟؟



المقدمة ..



.. والنتيجة !

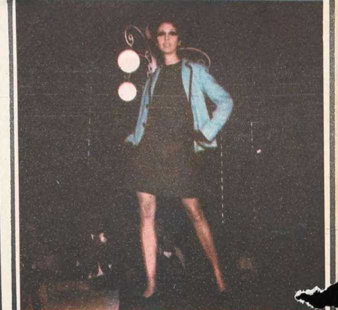
الإنتاج الراقى والذوق الرفيع



فستان أخضر من كريب
مورينلا صوف خالص



قماش ستلاند كاروهات صوف
خالص أبيض/اسود / رمادى



فستان دراستان لون بنى الجاكت
ستلاند توركواز صوف مخلوط



بوكليت دياجونال صوف
مخلوط أبيض / أبيض





الكترونيك

زودياك

Spacetronic

اليوم..
نقدم لك ساعة الغد

وتعطيك ٥ مزايا جوهرية جديدة

١- مدة دوران أطول .. دقة أكثر في تحديد الوقت ... وعناية أكثر ..

تبين ساعة زودياك الألكترونية ، الوقت واليوم بدقة وبدون أن تحتاج الى أقل قدر من العناية حتى إذا لم تلبسها ...

٢- عمر أطول :

يحل الدائر الألكتروني محل جانب من مجموعة العدد التقليدية ولهذا المبدأ الجديد يقلل من مواقع الاحتكاك - وبالتالي من استهلاك الساعة - الى أدنى حد . ويضمن لساعتك زودياك اداء رائعا خلال سنوات طويلة ..

٣- صيانة سهلة :

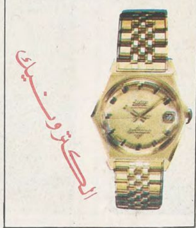
عملية الصيانة والتزييت مبسطة جدا لأن ساعة زودياك الألكترونية تحتوي على القليل من العناصر المتحركة ...

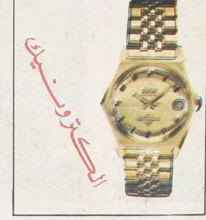
٤- دقة غير عادية :

وزعت فيها الطاقة الكهربائية في تنظيم مثالي يضمن سيرا محكما ودقة فائقة كما يسمح جهاز التوقيت: STOP بتحديد الوقت بالثانية ...

٥- إنها ساعة الغد :

باختيار ساعة زودياك سبايسترونيك ! تضمنون الحصول على ساعة صنعت على أساس فكرة ثورية نشأت عن الإكتشافات العلمية الحديثة اتحد معها باتقان فن صناعة الساعات السويسرية ..
ساعة زودياك الألكترونية لا تتأثر بالصدمات ولا بالمجالات المغناطيسية وغلافها لا ينفذ منه الماء ...





Zodiac

Spacetronic

بقشرة ذهب وقاعدة من الصلب :

نمرة	٩١٣٩٠١/٣٣٠	باسورة بقشرة ذهب	٤٤٥	فرنك
نمرة	٩١٣٩٠١	باسورة جلد	٣٤٠	فرنك

من صلب غير قابل للصدأ :

نمرة	٩١٢٩٠١/٢٢٠	باسورة صلب	٣٩٠	فرنك
نمرة	٩١٢٩٠١	باسورة جلد	٣٤٠	فرنك

من ذهب عيار ١٨ قيراط :

نمرة	٩١٥٩٠١	باسورة جلد	٦٩٠	فرنك

وكلاء شركة زودياك في الدول العربية :

عدن : ميدل ايست ستورز ، شارع عانم ، ستيمر بوينت - عدن
البحرين : يوسف أحمد الساعي وشركاه - ص . ب ٢١٨ - البحرين
العراق : علي حسين الساعاتي ، شارع رشيد - بغداد
الأردن : نصوح س . كيالي ، ١١ ، ١٢ مبنى مانجو - عمان
الكويت : محمد عبد الله الشهاب - شارع عبد الله السالم - الكويت
لبنان : حبال ج . جيراكو - باب ادريس - بيروت
قطر : حسن بن حسن الملا - ص . ب ٢١٧ - الدوحة
المملكة العربية السعودية : هاشم ا . ناجرو - شارع عبد الله الفيصل - مكة
سوريا : هنري جورج جارمال - حلب
المغرب : شركة انترا تريدنج المتحدة - ٥ شارع دي فيني - طنجة
ليبيا : شركة س . بن سعود وم . شيخ - ص . ب ١٤١ - بنغازي
السودان : موريس ج . جولدنبرج - ص . ب ١٨٨ - الخرطوم
دبي : ابراهيم أحمد صديقي - ص . ب ٢١٢٣ دبي
الجمهورية العربية المتحدة : الشركة العامة للتجارة والكيماويات - ١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة

ZODIAC MONTRES DE PRECISION, 2400 LE LOCLE, SUISSE | ساعات زودياك الدقيقة - ٢٤٠٠ لولوكل ، بسويسرا